

« فهرس » العدد الثانى – السنة السادسة

فبراير ١٩٥٢ – جماد الأول ١٣٧١

السنة السادسة
العـدد الثانى

جمادى الأولى ١٣٧١
فـبراير ١٩٥٢

مطابع دار الكتاب العربي – شارع فاروق بمصر

وحى المولد النبوى الشريف :

نهضـــــه الشرق

[ألقيت هذه القصيدة فى الاحتفال الذى أقامه « نادى المعلمين » بهذه المناسبة الكريمة]

الركب قد تاه وضل السبيل
يخبط حـــيران وما من دليل
والليـــل قد خيم ما ينجـــلى
فيه الضوارى كل صوب تجول
ذى أمم الشرق وذى حالهـــا
ترسف من غفلتها فى كبول
يستنزف « الغربى » خـــيرانها
كالعلق العالق ما إن يزول
وتحمـــل الذلة فى دارهـــا
لذلك الباغى عليها الدخيـــل
والجهل قد ضـــعضع بنيانها
كالداء قد أوهن جسم العليل

***

فانتفضت فى وجـــه جلادها
وليس يرضى الذل إلا الذليل
والصبر إن كان جميـــلا ففى
مواطن الذلة غير الجميـــل
تكيل للخصم نـــكالا كما
كان لها من قبل ظلماً يكيل
إنى لأرنو نحـــوه شامتـــا
يخبط مثل الأفعوان القتيـــل !
من يزرع الأحقاد يجن القلى
وما له فى أى أرض حليـــل

***

فمرحبـــا بالشرق فى عـــزه
والشرق للعزة خـــير الحقول
ألم يك الشرق مهاد الهدى ؟
كم من نبى مرشد ، كم رسول
حضـــارة الغرب التى تجتلى
قد نبتت فى الشرق منها الأصول
ما يمنع « الشرقى » أن يعتلى
وهو لهاتيك المعالى سليل ؟

***

يا أمة العرب ، ويامن لهـــا
فى سالف الأعصر مجد أثيل
يامن وهبت الناس نوراً الهدى
والناس فى ليل الضلال المهول
يا من بنيت الملك مســـتحكما
والعدل أس والحسام الصقيل
كل شعوب الأرض هبت إلى
غاياتها ، وابتهجت بالوصـــول
مالك أحـــجمت ولم تنهضى
والموت سيان وعيش الخمول
هبى وللمجـــد الرفيع اعملى
لا يبلغ العلياء قط الكسول
عودى إلى الدين تعودى كما
كنت وثوب العز ضافى الذيول
« محمد » أوضح طرق العلى
مسالكا، والهدى هدى « الرسول »

***

يا « ابن الكويت » الحر نحو العلى
سعيا ، فإن الدرب صعب طويل
قـــد هيـــأ الله لنـــا قائد
ينحو بنا نحو سواء السبيل
قد عـــدم التـــاريخ أمثاله
ومن « لعبد الله » فضلا مثيل ؟ !
المســـلم الحق الذى حـــكمه
« شورى » جاء كما « الكتاب الجليل »

عبد المحسن محمد الرشيد



العدد الثاني — جمادى الأولى سنة ١٣٧١ — فبراير سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

محاضرات الثلاثاء

هذا كتاب جديد أصدرته أخيراً «دار الكتاب العربى» لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصى ، وما أكثر ما أصدرت هذه الدار من الكتب الإصلاحية النفسية . ولا شك أن فضيلة المؤلف فى غنىً عن التعريف ، وإنما نحب بهذه الكلمة القصيرة أن نبدى رأينا فى هذا الكتاب ، وما يحمله بين طياته ، من روح إصلاحية حرة ، ومن تفكير سليم ، ورأى صريح .

لقد تعودنا أن نقرأ لكثير من رجال الدين كتباً ومقالات لا تخرج عن كونها اجتراراً لآراء الفقهاء ، وإعادةً لأقوالهم ، وتأييداً لمعتقداتهم ، ودفاعاً عن مذاهبهم التى كثيراً ما جاوزت فى حكمها « الإسلام الصحيح » . ولا نعدو قيد شعرة إذا ما قلنا إن أولئك المتدينين ، هم الذين أساءوا إلى الدين الإسلامى الحنيف فى تزمتهم المقيت ، وتعصبهم الأعمى ، وتشويههم للحقائق العلمية التى يفيض بها الدين الإسلامى الكريم ، تلك الحقائق التى تنطوى على كثير من الفضائل العالية ، والأخلاق السامية ، والإنسانية الحقة . لكنا نحمد الله تعالى أن قيض للأزهر الشريف رجالاً أحراراً ، أخذوا يفككون تلك القيود التى التفت حول أعناق بعض المتدينين من الناس ، ويقطّعون الحبال التى قيدت رجال الدين ، وجعلتهم يدورون فى حلقات مفرغة ، ليس لها أول ولا آخر ، ويكسرّون الأغلال الثقيلة التى رزحوا بها من عهد ليس بالقريب .

إن رجال الأزهر الشريف أخذوا يحسون بالخطر الجسيم الذى يهدد الدين الإسلامى — وما زالت دعوى المصلحين أمثال جمال الدين ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى المراغى يرن صـداها فى آذانهم ، ويدوى فى قلوبهم وأرواحهم — فهبوا من ذلك الرقاد الطويل ، ونفضوا عن كواهلهم غبار الجمود والكسل ، فراحوا يرسلونها صيحاتٍ إصلاحية عالية ، ليقضوا على البقية الباقية من الآثار التى تركها عهد الظلمات ، ومن هؤلاء المصلحين فى عصرنا الحاضر فضيلة الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد محمد المدنى ، ومؤلف هذا الكتاب فضيلة الشيخ أحمد الشرباصى ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالى ، وغيرهم وغيرهم من رجال الدين الأحرار .

وكتاب « محاضرات الثلاثاء » من الكتب الإصلاحية التى تعد ثورة على التقليد والعصبية ، وتهدف إلى نبذ الطائفية والأنانية بين الناس ، وتدعو إلى توحيد القلوب ، ولمّ الصفوف ، وتفهم الدين الإسلامى تفهماً صحيحاً يتمشى وهذا العصر الذى كثرت فيه المخترعات ، وضربت فيه الأمم شوطاً بعيدا فى ميادين العلم والرقى والثقافة . وإن هذا التأخر المشين الذى ترزح به الأمة العربية خاصة ، والأمم الإسلامية عامة ، ما هو إلا وليد التفكير الضيق المحدود ، والرجعية البالية التى ضربت على العقول نطاقاً سميكا من الجمود ، حتى أصبحت فى هذه الحال من التأخر .

ولو أننا ألقينا نظرةً بسيطة على هذا الجزء الصغير من الوطن العربى الأكبر ، وأعنى بذلك (الكويت) لرأينا أن هناك أناساً لا زالوا يعيشون فى العصور الماضية ، ولا يرسلون أنظارهم بعيداً بعيداً ، ليدركوا الوسائل العملية والأخلاقية ، والغاية الشريفة التى يحملها الدين الإسلامى الصحيح ، إذاً لما ظلوا فيما هم فيه من حالة لا تماشى عصرنا الحاضر .

رأى صريح حول البعثات

هذه سطور أحررها لـكى يطلع عليها الشباب المثقف من أبناء وطنى العزيز عامة وأولياء الأمور خاصة . وهى وحى الظروف الحاضرة التى تدعو كل شاب يغير على وطنه وأبنائه أن يعبر عما فى نفسه فيما يلاحظه من الأمور . وعند ما أقول أولياء الأمور فإننى أقصد الذين بيدهم إرسال البعثات ، كما أقصد آباء الطلبة بالذات ، فقد أخذ بعضهم يسمع الـكثير عن انجلترا وعن مدى التقدم الثقافى فيها ، وهذا شىء لاشك فيه . فانجلترا فى الحقيقة من أعظم بلاد العالم ثقافيا ، ومجال الدراسة فيها واسع لاحدود له ، ولـكن هناك نقطاً يجب أن يفهمها السادة الـكرام ، منها أن الدراسة فى انجلترا ذات فروع متشعبة ، وأن الشخص الذى يتوجه للدراسة فى انجلترا يجب أن يكون ملماً باللغة الإنجليزية . ومن المستحسن أن يكون قد أنهى إحدى الكليات أو الجامعات ، كما أنه يجب أن يتأكد قبل قدومه من أنه مقبول فى إحدى الجامعات . فإذا حصل على هذه المؤهلات فإنه يقرر حسب ما أعتقد على أن يتوجه إلى انكلترا مطمئنا من جميع النواحى ، ليس مثل ما فعله العدد ببعض أبناء الـكويت الآن . فكلنا يعرف الاندفاع السريع الذى عم أبناء الـكويت بمصر تقريبا ، حيث إن كلا منهم أخذ يفكر فى السفر إلى انجلترا لمواصلة دراسته بدلا من تـكميلها فى مصر . وكما ذكرت فإن انجلترا فى الواقع أعمق ثقافة فى كثير من النواحى ، ومجال الاختصاص فيها أوسع ، إلا أنه لايخفى أن هناك دراسات فى مصر لاتوجد فى انجلترا بوصف مصر بلداً عربياً .

وماسبب مجىء بعض الطلبة إلى انجلترا وتركهم مصر إلا ماتسلموه من رسائل تدل على أن كل فرد منهم قد حجز له مكان فى جامعة ما .

فلما وصلوا إلى انجلترا أخذ كل واحد منهم يبحث عن الجامعة التى سوف يلتحق بها ، ولـكنه مع مزيد الأسف رأى الحقيقة ؛ ألا وهى أنه جاء ضيفاً لبيوت انجلترا لا لجامعتها أو معاهدها . وكان فى إمكان بعضهم بدلا من تضييع هذه السنين أن ينهوا دراستهم بها فى مصر . مع العلم بأنه يوجد شبه إدارة جعلت لتساعد الطلاب فى إلحاقهم بجامعات ومعاهد انـكلترا ، ولـكن للأسف هذه الإدارة غير معترف بها فى الجامعات ، وإذا كان هناك من الطلبة من التحق بكلية ما فهو فى الغالب نتيجة لما بذله الفرد من نشاط وحماس . ولهذا فالخطأ ليس خطأ الطلبة ذاتهم ، لـكنه خطأ الذين أغروهم ، وبالأخص أولئك الشباب الذين أوشكوا على الوصول إلى النهاية .

وإننا نرجو أن تـكون إدارة البعثات (أو المعارف) دقيقة فى إرسال البعثات ، ناظرة فى ذلك إلى مصلحة الطلبة والـكويت معاً .

إلى الشباب الـكويتى أقدم هذه النصيحة : وهى ألا تتسرعوا وتغيروا ما فى أفكاركم قبل أن تنهوا كل شىء عما سوف تعملونه ، وأرجو ختاماً أن تـكون هذه النصيحة مقبولة منكم فى محل الرضا أيها الإخون ، والسلام عليكم .

« لندن » مرزوق محمد الغانم



فى انجلترا الآن الشيخ سعد نجل صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم المعظم ، جاء إليها ليدرس اللغة الإنجليزية ثم نظام الشرطة فى هذه البلاد . وقد بدأ الشيخ سعد فى القيام بزيارات عدة لمراكز البوليس ويرى فى هذه الصورة يراقب عملية إرسال رسالة بواسطة جهاز لاسلـكى مركب فى سيارة بوليس . وحوله ثلاثة من كبار ضباط البوليس فى مدينة « كامبردج » .

←← ويسرنا أن نقدم هذا الـكتاب الجديد إلى هؤلاء ، وإلى شبابنا المتحفز إلى الفهم والإدراك ، وإلى شيوخنا الذين يعملون على إنهاض الـكويت ، والوصول بها إلى المستوى اللائق بين البـــلاد المتحضرة . نقدم إلى هؤلاء وأولئك هذا الـكتاب النفيس الذى يعد ثورة على التأخر والجمود ، ونأمل أن يفيدوا منه الفائدة المرجوة .

وقد أمسكنا القـلم عن أن نستعرض ما جاء فى هذا الـكتاب ، من آراء جريئة ، وأفكار صريحة ، تاركين ذلك إلى القارىء الـكريم ، ليبدى حكمه فيها ، بعد قراءة التمعن والروية . وما لنا أخيرا إلا أن نتقدم بخالص الشكر إلى فضيلة الشيخ الشرباصى على هذه الهدية الـكبيرة ، راجين منه المزيد ، سائلين المولى تعالى أن ينفع به وبأمثاله من رجال الدين الأحرار الأمة العربية ، وجميع الأمم الاسلامية .

عبد الله زكريا

الشيخ أبو العيون

تقـديم

لا زلت أذكر تلك العبارة المؤثرة التى قالها لى شيخنا محمود أبو العيون رحمه الله فى عدة مناسبات ، وكأنه يبعثها خفقة لوقتها من فؤاده : « إنك ستكتب تاريخى بعد موتى فى يوم من الأيام » ! . . لا زالت هذه العبارة كأنها ترن فى أذنى بجلجلة ؛ ولقد طالت صحبتى للفقيد الكريم حتى زادت على خمسة عشر عاما ، خالطته فيها وحادثته ، ووافقته وخالفته ، وراسلته واستكتبته . . .

فلما قبضه الله إليه عقيب جفوة عارضة بينى وبينه ، نسيت الجفوة وذكرت الكلمة ، وبدا لى كأن سماعى لها من فمه عدة مرات قد صار عهدا يجب الوفاء به ، ولذا كتبت عن الفقيد للأهرام ، وكتبت عنه فى منبر الشرق ، وكتبت عنه فى المقطم وفى مجلة الاعتصام ، ودعوت إلى تأبينه ، وأقيم لذلك احتفال مشهود فى دار الشبان المسلمين ؛ وهأنذا أسجل هنا كلمتى المبسوطة عن الفقيد ، لعل فيها قضاء للعهد ووفاء بالميثاق . «أحمد الشرباصى»

رحم الله شيخنا أبا العيون ! . . . لقد كان رجلا والرجال فى الدنيا قليل ؛ وكان من الصفوة المجاهدين ، والخيار دائماً سراع الخطا إلى رحاب الخلود ! . . .

سمعت باسمه وقرأت له وأنا فتى صغير أطلب العلم بالمعهد الابتدائى فى دمياط ، ثم رأيته بعد أن انتقلت إلى معهد الزقازيق الثانوى ، وقد أقبل شيخاً له، فرأى المعهدُ فى أيامه وعلى يديه العصر الذهبى الجميل فى تاريخه ، بما أجراه الشيخ فيه من تهذيب وإصلاح . . .

جاء فأصلح المبنى والمعنى ، ونهض بالطلاب ، وحرض العلماء على العمل الدائب الموصول ، وأخذ أبناءه بوجوه من الإصلاح الاجتماعى والثقافى والأدبى والرياضى ، كانت سبباً فى نقلهم من حال إلى أحوال ، لأنها كانت جديدة عليهم ، وما كانوا يوما يؤملون أن يبلغوها ؛ ولكن أبا العيون المجدد السباق كان يطفر فى إصلاحه ، وكان يسبق أهل بيئته وزمانه ، وكان يمد عين خياله لتضرب فى أحشاء المستقبل ، فيدرك أن هذا الجديد الغريب سيصبح بعد قليل أمراً مألوفا ، وواجباً مطلوبا ؛ وكذلك كان ! .

لقد سبق الشيخ أبو العيون زمانه سبقا ملحوظا حين أنشأ فى معهد الزقازيق التابع للأزهر الشريف أول فرقة للكشافة عرفها الأزهر فى تاريخه ، وكان ذلك فى سنة ١٩٣٥ م ، وما كاد هذا الخبر يصل إلى كبار اللحى والعمائم ، حتى ثارت ثائرتهم ، وضج ضجيجهم ، وأخذت التهم والافتراءات تنهال منهم جزافا على رأس الشيخ ، وكان أخفها أنه يسوق طلابه إلى التحلل والعبث ، ويلهيهم عن العلم ومكارم الأخلاق . .

واحتمل الشيخ صابرا ما سيق إليه ، أوما صُبَّ عليه، ودارت الأيام دورتها ، وما هى إلا سنوات قلائل حتى رأينا الأزهر الذى ثار بالأمس على أبى العيون ، لأنه أنشأ فرقة كشفية فى معهد أزهرى ، ولأنه أنشأ فيه فرقا للكرة وحمل الأثقال والرحلات وغيرها ؛ رأينا هذا الأزهر يصل إلى ما سبق إليه أبو العيون ، فيصبح فى ميزانيته باب خاص واعتماد ضخم للألعاب البدنية ، والفرق الرياضية ، و . . . وفرقة التمثيل الأزهرية ! . . .

وهكذا يكون المصلحون دائماً ؛ لو قنعوا بالموجود بين أيديهم وأيدى أمتهم ، لما تم إصلاح ، ولما جاء تطور وتجديد ؛ بل عليهم أن يقفزوا القفزة الواسعة الملائمة لنبوغهم وعبقريتهم ، ثم يحاولوا بعد ذلك أن يشدوا أمتهم إلى ذروتهم ، فإن تعجل النصر فبها ونعمت ، وإلا فقد رسموا الطريق ، وأرسوا الأساس ! . . .

ومما أذكره هنا أن إنشاء الشيخ لفرقة الكشافة هذه دعانى إلى تأليف كتابى الأول «حركة الكشف» ، وجعلت إهداءه إلى الشيخ ففرح به كثيراً ، وتقبل ما وجهته إليه

فى الـكتاب من نقد تقبلا جميلا ، ورفعت نسخة من هذا الـكتاب إلى جلالة الملك فاروق فى سنة ١٩٣٦ ، فتفضل جلالته وأذن بإرسال خطاب شكر كان خير تحية يومئذ لهذا الـكتاب ! . . .

* * *

ولقد أحسن الشيخ أبو العيون الجمعَ بين قديم أزهره وحديث الناس . . . فقد لاحظ الناقدون فى مطلع القرن العشرين أن فى مصر طائفتين تباينتا فى الثقافة والتفكير ؛ الطائفة الأولى هى الطائفة الأزهرية ، التى قنعت بزادها الشرقى القديم ، تقتات منه وتعكف عليه وتفنى فيه ؛ وتنأى بنفسها بعيداً عما جد فى العالم من آداب وعلوم وفنون ، بل وتنظر إلى بعض هذا الجديد على أنه عنصر من عناصر الإلحاد والـكفران ، فهى لذلك لا تكتفى بهجرانه ، بل وتسرف فى محاربته وعدوانه ؛ مع أن هذا الجديد كان ينطوى على كثير من الخير ، وعلى كثير من النفع ، وإن يكن فى الوقت نفسه قد ضم قشوراً وفضلات ! . . .

والطائفة الثانية هى الطائفة التى تثقفت فى المدارس ، أو فى الجامعات الحديثة ، أو فى خارج الديار ؛ وكانت هذه الطائفة بعيدة أو مقطوعة من الثقافة الإسلامية والعربية ، فهى لا تعرف منها شيئاً ذا بال ، وهى لا تغار عليها ، وهى لا تفكر أن تلقح ثقافتها الجديدة بهذه الصبغة القومية التى تصلها بالإسلام والعروبة ؛ مع أن هذه الثقافة الحديثة فى أشد الحاجة إلى هذه الثقافة الشرقية القديمة ، حتى يخرج من تلاقيهما مزيج صالح نافع ، يجمع بين القديم والجديد ، فيرتكز بقديمه على أساس وطيد ، ويندفع بجديده إلى غايات يتطلبها ركب الحياة الدائم المسير . . .

وكانت الطائفتان تتحاربان كثيراً ، وتتقاذفان التهم والمسبات ، فأهل الثقافة الشرقية القديمة يعتبرون المحدثين فى ثقافتهم ملحدين وجهالا ، وأصحاب قشور لا تجدى ولا تنفع ؛ وأهل الثقافة الحديثة يعتبرون هؤلاء القدماء كالآثار البالية الجامدة ، التى لا تصلح لنهضة ، ولا تتهيأ لبعث فى هذه الحياة . . .

وكان المشفقون على أمتهم يتمنون أن توجد فيها طائفة وسط ، ليس فيها جمود القدماء ، وليس فيها جموح المحدثين ، بل فيها رزانة هؤلاء وثقافة أولئك ؛ وشاء ربك أن يطلع فى سماء مصر نجوم قليلة كوّنت هذه الطائفة ، إذ اغترفوا ما قدروا عليه من ثقافة عقيدتهم وعروبتهم ، ثم نهلوا أيضاً من المنابع الصافية التى جاءتهم مع هـذه الحضارة الجديدة والمدنية الطارئة ، فأوجدوا بذلك الحلقة المفقودة التى تمناها المشفقون ، لتربط بين القديم والجديد ، برباط فيه اعتزاز بالماضى الـكريم ، وفيه مجاراة للحاضر الطريف . . .

ولقد كان الشيخ أبو العيون — رحمه الله — أحـد أولئك النجوم . . . كان بين قومه أزهريا محافظاً ، بزيه وسَمْتِـه ولغته وثقافته وأخلاقه ؛ وكان مع المحدثين رجلا عصريا ، يعرف الأدب والثقافة ، ويتكلم فى مسائل الاجتماع ، ويشاطر فى أمور الوطنية ، ويحضر ندوات السياسيين والكاتبين والصحفيين فيدلى بينهم بدلوه ، ولا يتقاصر عن مستواهم بفهمه وفكره ؛ ومن هنا استطاع أن يفيد كثيراً ، وأن يستفيد كثيراً ، أفاد مجتمعه بأن قدم إليه زاد رجل الدين فى حلة قشيبة جذابة ، واستفاد أن شيد لنفسه مركزا ملحوظا بين كبار قومه وأساطين أمته . . .

* * *

وكان الشيخ رحمه الله خبيراً بإصلاح المجتمع ، يعلم أن البيئة المتحللة الفاسدة ، التى طال عليها الأمد ، حتى قست قلوب أبنائها ، واتسعت مسافة الخلف بين سلوكهم وبين دينهم ، لا يستقيم أمرها دفعة واحدة ، ولا تنبت أرضها فى يوم وليـلة ، بل هى فى حاجة إلى التطور والتدرج ، وإلى طول المعالجة والتمريض ؛ وتلك سنة الدعوات الإصلاحية ، بل تلك طريقة الأديان السماوية ؛ وأمامنا الإسلام ، فقد جاء والعرب فى فوضى أخلاقية فاشية ، فلم ينزعهم منها إلى نور الإيمان واسـتقامة الأخلاق دفعة واحدة ، بل ساسهم خطوة فخطوة ، ونقلهم إلى تعاليمه مرحلة فمرحلة ؛ وهديه فى تحريم الخمر على مراحل ثلاث أسطع برهان . . .

وبهذا التدرج أخـذ الشيخ أبو العيون فى معالجة ما خصص نفسه لعلاجه من أمراض المجتمع الذى يعيش فيه .

لعل الناس يذكرون مثلا أن الشيخ ثار حينما لجأ النساء العاريات على الشواطىء إلى ارتداء ثوب للاستحمام فى البحر مكوّنٍ من قطعتين ، الأولى على الثديين ، والثانية بين الفخذين ؛ وبقية الجسم الأنثوى الواجب ستره مكشوف للأبصار . . .

وحصر الشيخ ثورته فى المطالبة بأن يكون ثياب البحر للنساء من قطعة واحدة ، وكفى . . . وذهبتُ إلى الشيخ

غاضبا فيمن ذهب ، وكنت يومها لا أزال طالباً ، وقلت له : أهذا كل ما تطالب به وأنت الشيخ الغيور الوقور . . . أن يكون ثوب البحر للنساء من قطعة واحدة ؟.. معنى هذا أنك راض عما يكشفه الثوب الواحد من أذرع وسيقان وغير ذلك ، ومعنى هذا أنك راض عن سفور المرأة بهذا الشكل المزرى على الشواطىء ، ومعنى هذا أنك راض عن اختلاط النساء بالرجال فى البحر ما دمن بثوب مكون من قطعة واحدة ؟ ومعنى هذا . . .

وتبسم الشيخ وأجاب : إنك لا تستطيع أن تجعل من البغىّ قديسة فى ليلة واحدة !... بل لا بد من استدراجها والصبر عليها ، حتى يسهل نقلها من فجورها وفسقها إلى طريق الهدى والرشاد . . . وليس كل ما أريده فى الواقع هو أن يكون ثوب البحر للمرأة من قطعة واحدة ، ولكن هذه خطوة يسهل تنفيذها ، وبعدها خطوات ، ولن نستطيع أن نصل إلى الحلال الكامل حتى نخوض إليه الحرام خوضا ، ولا بد للمصلح من الإغضاء مؤقتاً عن هفوات وهفوات ، حتى يأتى الوقت المناسب للتطهير والاستئصال . . .

وبمثل هذا المنطق إذن قد نستطيع أن نفسر سرّ استقبال الشيخ أحيانا لبعض السيدات أو الآنسات السافرات ، ليتحدث معهن فى أمر من أمور الدين أو الأخلاق ، فقد كان يرى أن هؤلاء النسوة فى مفترق الطرق ، فإن تركناهن وشأنهن ، ضللن الطريق وأسرفن فى الابتعاد عن حمى الحجاب والحشمة والأخلاق ، وأما إذا تلاقين معهن ، مغضين النظر مؤقتا عما هن عليه من تفريط فى أمر الحجاب والحشمة ، فقد نستطيع بعد قليل أن نجتذبهن إلى سواء السبيل ؛ لأن المرأة الحديثة تخاف رجل الدين ، وتستثقل ظله ، وتراه حجر عثرة فى طريق نهضتها وحريتها ، وما ذلك إلا لأنه يغلظ للمتحللات القول ؛ ولو أن رجل الدين أحسن التأتى إلى موطن الإقناع فى نفس المرأة ، وأطلعها على جوانب السماحة والسهولة فى الدين ، لاقتطعها من بيئتها المتحللة ، واستطاع فيما بعد أن يغرس فيها فضائل الحجاب والعفة شيئاً فشيئا ، وبطواعية منها واختيار .

* * *

وكان الشيخ رحمه الله رجلا بساما متفتح القلب بشوش الوجه ، تعلوه سماحة الملامح طيلة حياته ، وكان لا يعرف الغضب ، بل يحاول فض المشكلات بروح الود والتفاهم ، وإذا غضب يوماً لكرامته — وهى أعز شىء عنده — فهو سريع العودة إلى الرضا ، ما دامت الأمور قد عادت إلى مجاريها . . .

ولقد رأيته مرارا وهو يحاسب مرءوسيه على أخطاء وقعت منهم ، ثم يظهر لهم غضبه من هذا التفريط ، ثم يعود بعد ذلك فيرضى ذلك المرءوس ويتظاهر بالاعتذار إليه ، كأن الشيخ هو الذى أخطأ ؛ وله فى ذلك مواقف كثيرة سائرة .

ويتبع هذا الرضا فى النفس أن الشيخ كان متواضعا واسع التواضع ، لم يفخر يوما بجاه ولا بمنصب ولا بشهرة ؛ وكثيرا ما استغل السفهاء أو الوقحاء هذا التواضع عند الشيخ الجليل فتطاولوا عليه ، أو فرطوا فى توقيره واحترامه ؛ لأننا درجنا فى بيئتنا مع شديد الأسف على أن نحترم المتحفظ المتعالى المترفع ، أو نخشاه ونخافه بمعنى أصح .

وأما الرجل العظيم — إذا تواضع لنا واختلط بنا وتناسى عظمته معنا — فإننا نتطاول عليه ونتسامى إليه ، وننسى أو نتناسى أننا أقزام بجوار عملاق ، فنحاول أن «نتعملق» أو أن نجعله قزما مثلنا ؛ وهيهات !...

وقد كان الواجب يقتضى أن نحترم العظيم المتواضع مرتين ، نحترمه مرة لعظمته الذاتية التى وصل إليها بعمله أو دينه أو جهاده ، ونحترمه مرة أخرى لأنه تناسى هذه العظمة ، وتنزل من ذروته إلى مستوانا . ولكن لمن نقول القول وأكثرهم لا يستحون ؟ ...

على أن الشيخ كان يفخر بشىء واحد... وحق له أن يفخر به . . . كان يفخر بمواقفه فى الثورة ، وبمحاربته الطويلة للبغاء ، وبمجاهدته للسفور الفاضح ؛ ولقد سمعته مرارا وهو يردد علينا ما كان منه وما وقع له فى تلك الثورة ؛ وليت الأسباب تهيأ لتقييد هذه الذكريات وجمعها ؛ إذن لصارت غذاء للذين يترسمون خطا الأمجاد ...

* * *

وامتاز الشيخ رحمه الله بناحية أخرى . . . إنه رجل عرف رسالته فى الحياة ، ورسم خطته ، وحدد هدفه ، ثم بدأ المسير وواصله وهو على بصيرة من أمره ، يعرف ماذا يصنع ، وماذا يجاهد ، وماذا يريد ! ...

عرف أن رسالته فى الحياة هى أن يكون داعية إصلاح وأخلاق ، ورسم خطته بأن حصرها فى مجاهدة مشكلتين

من أخطر المشكلات فى المجتمع وهى البغاء والسفور ، وحدد هدفه وهو الوصول إلى إلغاء البغاء وإخضاع هذا السفور لما أمر الله ، وصار على الطريق مجاهدا ، يكتب ويخطب ويراسل ويحتج ويثور ، وشاء الله له ألا يحرمه من قطف الثمر ، فشهد إلغاء البغاء قبل أن يتوفاه الله ، وفى محاربة السفور وصل إلى أن نبتت فى الحمى نابتة ترى فى الأخلاق الكريمة عزها ، وفى العفة تاجها ، وستكون هذه النابتة بمشيئة الله طليعة نصر يتكشف قريبا عن استقرارٍ لقواعد الأخلاق والفضيلة فى هذا البلد ...

وليت كل رجل من رجال الدين فى الأمة يفعل مثلما يفعل أبو العيون .. إنهم لو انتهجوا نهجه لوصلوا فى دعوتهم إلى الكثير من الخير ؛ لأن عيب رجال الدين أنهم لا « يتخصصون » فى أرجاء دعوتهم ، بل يتحدثون إلى النـــاس حديثاً عاما عائما ، لا يتناول المشكلات بالتفصيل والتحليل ...

ولو أن كل واحد منهم تناول مشكلة من مشكلات الحياة كالربا أو الخمر أو الميسر أو الزنا أو الكذب أو التدخين أو الترف ، أو غير ذلك من العيوب أو المفاسد ؛ وعكف عليها يدرسها ويعرف أسبابها ويحدد وسائل علاجها ، ويتفرغ للحديث عنها ، وإرشاد الناس إلى الصواب فى أمرها ، لوصلنا بذلك إلى خير كثير .

* * *

أما بعد . فلسنا نصطنع البكاء والعويل حين نتحدث عن أبى العيون وقد أصبح خبراً فى التاريخ ، فما من شيمتنا ذلك فى التأبين والرثاء ، بل ذلك شيمة الضعفاء أو السفهاء من الناس ، ولكننا نريد تجلية القدوة ورسم الأسوة للمتشبهين ، ولقد عاش أبو العيون رحمه الله حتى شارف السبعين من سنواته ، وذلك عمر فى عرف الناس ليس بالقليل ، ولكنه رحمه الله قضى هذا العمر الطويل مجاهداً مناضلا ، يرتفع صوته فى كل محنة نازلة ، ويدافع عن الأخلاق والحرمات فى كل منزلة ، حتى شغل بذلك الناس وملأ الدنيا ؛ ورحل إلى ربه راضيا مرضيا ، فليس بكثير عليه أن نتوجه إلى الله سبحانه نسأله أن يسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ! ...

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

وجهة نظر

إن إدارة المعارف ما زالت مصممة ، على أن البلاد لم تصل حتى الآن إلى درجة من الثقافة والرقى ، بحيث يخولها أن تقيم قاعة للتمثيل والاحتفالات ، وأن ذلك من الترف الذى يجب ألا تبذر به المعارف ماليتها الآن .

ولا شك أن المعارف تقع فى خطأٍ جسيم إذا ما فكرت هذا التفكير . فالبلاد اليوم بأمس الحاجة إلى قاعة محترمة فى مركز متوسط من البلاد ، فعدم وجود القاعة هو الذى يحرم فرق التمثيل فى البلاد — سواء كانت فرقاً من من المدارس المختلفة ، أو فرق الهواة محترفين ، أو حتى من الفرق الخارجية — من الإكثار من عرض رواياتها . فليس لديها من المسارح إلا المسرح المفتوح الصيفى القلق الذى لا يمكن أن يفى بمطالب التمثيل من حيث النور والصوت إلخ ... وكذلك فى المناسبات والاجتماعيات القومية والدينية لا يوجد مجمع معين يلم الشعب ، فلتقدم المعارف على هذه الخطوة ، ففيها تشجيع كبير للحياة الثقافية والاجتماعية بالبلاد ...

« ... »

٢ - المقـــــــر

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

« المقر » فى الأدب العربى :

بعض ماقيل فى الأدب العربى .

قال الراعى الشاعر :

وأنضاءٍ أنخن إلى سعيد ... طروقاً ثم عجلن ابتكارا
على أكوارهن بنوسبيل ... قليل نومهم إلا غراراً
حمدن مزاده ولقين منه ... عطاء لم يكن عدة ضماراً
فصبحن « المقر » وهن خو ... ص على روح تلقين الحمارا

ولجرير :

تبدل يا فرزدق مثل قومى ... لقومك إن قدرت على البدال
فإن أصبحت تطلب ذاك فانقل ... شمـاما والمقـر إلى وعال

غالب بن صعصعـة :

غالب بن صعصعة ، أبو الفرزدق ، من أجواد العرب ، وكان مسرفاً فى جوده إلى حـد الجنون . وإليك أمثلة من ذلك .

عمّ الجدبُ بلاد تميم . وذلك فى خلافة عثمان ، وبلغهم عن خصـــب فى بلاد كلب وبره ، فانتجعوها ونزلوا أقصى الوادى ، فنحر غالب ناقة فأطعمهم إياها ، فوردت إبل سحيم الرياحى فنحر منها ناقة فى اليوم الثانى ، فقيل لغالب إنما نحر سحيم مساواة لك . فقال كلا ، ولـكنه رجل كريم ، وسوف أنظر ذلك ، فلمـا وردت إبل غالب نحر منها ناقتين ، فعقر سحيم مثله ، فقال غالب : الآن علمت أنه يوائمنى ، ثم إن غالباً عقر عشراً ، فعقر سحيم عشراً مثله ، فلما بلغ غالب فعله ضحك وكانت إبله ترد لخمس ، فلمـا وردت نحرها عن آخرها ، فالمقل يقول إنها كانت مئة ، والمـكثر يقول إنها أربعمائة .

ومما يروى عن تطرف غالب فى كرمه أنه نحر فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه بالـكوفة مائتى ناقة ، فخرج الناس بالزنابيل والأطباق والحبال لحمـل اللحم ، ورآهم على بن أبى طالب (رض) فقال، أيها الناس : لا يحل لـكم إنمـا أهل لغير الله ، وكان الفرزدق حينذاك غلاماً . فـكان غالب يقول له يابنى اردد على الإبل ، والفرزدق يردها عليه ويقول يا أبتِ انحر .

وفاة غالب :

مر ركب من بنى فقيم وبنى نهشل ، ومعهم امرأة من بنى يربوع معها أولاد لهـا يريدون البصرة على غدير من ماء السماء (بالقبيبة) عليه جارية لغالب تحرسه ، فوردوا المـاء فمنعتهم الجارية ، فضربوها واستقوا ، فأتت المرأة أهلها ، فأخبرتهم الخبر ، فركب الفرزدق فرساً وأخذ رمحاً وطلب القوم حتى أدركهم ، فشق أسقيتهم وعقر ذنب بعير المرأة وقال فى ذلك :

لعمر أبيك الخـير ما رغم نهشل
علىّ ولا حرداؤهـا بكبـير
وقد علمت يوم القبيبـات نهشـل
وحرداؤها أن قد منوا بعسير
عشـية قالوا إن ماءكم لنا
فلاقوا جواز المـاء غير يسير
وكم تركوا من خلف نحى وبرمة
واحدد ضخم الخصيتين عقير
فما كان إلا ساعـة ثم أدبرت
فقيم بأعضاد لهـا وظهـور

وقدم الركب البصرة وحاول قوم المرأة وإخوتها أن يثأروا لهـا ، فقالت : لا . حتى يشب ابنى ، فإن صنع شيئاً وإلا أخذتم بثـأرى . وكان أكبر أولادها اسمه ذكوان ، فلما شب ، تزين فى أحد الأعياد ، فقال له ابن عمه : ما أحسن هيئتك يا ذكوان لو كنت أخذت بثأر أمك ، فقال أفى ذلك ما يؤنب عليـه ؟ فقال ابن عمه نعم ! فاستنجد ذكوان بابن عم له ، وخرجا من البصرة حتى أتيا غالبا بالحزن متنـكرين ، وكان غالب على (ذات الجلاميـد) ، فلم يقدرا عليـه ، فانتظرا حتى تحمل يريد كاظمة ، فعرّضا له ، فقال ذكوان أتبيعنى هـذا البعير ، وكان البعير أكثر إبل غالب حمـلا ، فقال الفرزدق نعم ، فقال ذكوان حط عنه حتى أنظر إليه . فأناخوا البعير ، وحطوا عنه ، فنظر إليه ذكوان ، وقال لا أريده ، فشغل الفرزدق ومن معه بإعادة الحمل على البعير .

فلحق ذكوان غالباً وهو فى محمل ، وعديلته أم الفرزدق ، فعقر بعيرهما . وعقر بعير جعثن أخت الفرزدق ثم هرب ، وزعم مليص الفقيمى أن غالباً لم يزل واجدا منهما حتى مات وفى ذلك يقول ذكوان :

زعمتم بنى الأقيان أن لن نضركم
بلى والذى ترجى إليه الرغائب
لقد عض سيفى ساق عود فتاتكم
وخر على ذات الجلاميد غالب

وزعم بنو مجاشع وهم قوم الفرزدق أن غالباً عاش بعد هذا عشرين عاماً .

قبر غالب فى المقر :

مات غالب فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان ، ودفن فى « المقر » بكاظمة ولا يعلم قبر أجار فى جاهلية ولا إسلام غير قبر غالب ، وقد أقسم الفرزدق بأنه لا يلوذ بقبر أبيه أحد وقع فى مصيبة أو حاجة إلا قضاها . وقد بر الفرزدق بقسمه ، فلم يلذ أحد بالقبر إلا قام بمساعدته ولم يذكر التاريخ أنه تخلف عن أحد من الناس لاذ بقبر أبيه. وأخبار من لاذوا بالقبر — فلم يتخل عنهم الفرزدق — كثيرة ، ونحن نذكر طرفا منها .

كان لمسلم بن جبير ابن قتل ابن عم له ، فذهب مسلم إلى معاوية ابن أبى سفيان يسأله الدية فطرده معاوية . ثم ذهب إلى مروان فطرده . فذهب مسلم يبحث عن الدية لابنه عند أكثر القبائل العربية ، فلم يحصل على شىء ، فقالت له عجوز : هل أدلك على شىء إن أنت فعلته حمل عنك دم ابن أخيك ؟ فقال مسلم هاتى ! قالت اذهب إلى « المقر » وعذ بقبر غالب فإن ابنه سيدفع عنك الدية ، حتى ولو كانت عشر ديات . فذهب مسلم حتى جاء « المقر » وضرب له قبة حول قبر غالب ، وأخذ يصيح : يا غالب إنى عائذ بك . فأبلغ الفرزدق خبر ذلك ، فجعل يصيح : لبيك لبيك : وهو خارج من البصرة إلى كاظمة ، ولا يلاقى أحداً إلا قال له : قل لمسلم إن دية ابن أخيه عندى ، فدفعها له . وقال فى ذلك :

إذا المرء لم يحقن دما لابن عمه
بمخلولة من ماله أو بمقحم
فليس بذى حق يهاب لحقه
ولا ذى حريم تتقيه لمحرم

ومنها يذكر الاستغاثة بقبر أبيه :

فقالوا استغث بالقبر أو أسمع ابنه
دعاءك يرجع ريق فيك إلى الفم
فأقسم لا يختار حيا بغالب
ولو كان فى لحد من الأرض مظلم
دعا بين أرام المقر ابن غالب
وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقريك عن قبر غالب
هنيدة إذ كانت شفاء من الدم
فقام عن القبر الذى كان عائذاً
به إذ أطافت عيطها حول مسلم

إلى أن قال :

ألا هل علمتم ميتا قبل غالب
قرى مئة ضيفا ولم يتكلم
أبى صاحب القبر الذى من يعذ به
يجره من الغرم الذى جر والدم

ومن أخبار قبر غالب ، ما رواه الضبى قال : ضرب مكاتب خيمة على قبر غالب ، فقدم الناس على الفرزدق فأخبروه أنهم رأوا خيمة على قبر أبيه ، فأرسل الفرزدق إلى صاحب الخيمة فجاءه مكاتب وقال :

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما
خشيت الردى أو أن أرد على قسر
فخاطبنى قبر ابن ليلى وقال لى
فكاكك أن تلقى الفرزدق فى المصر

فقال له الفرزدق : صدق أبى . الخ . ثم طاف الفرزدق فى الناس فجمع له أكثر مما يريد .

ومن أخبار قبر غالب المشهورة ، أن امرأة أتت باب خالد بن عبد الله القسرى القائد ، تسأله أن يرد ابنها إليها . وكان ابنها مع الجيوش العربية فى السند ، فأهمل خالد طلبها . فضاقت عليها الأرض ، فقيل لها لو عذت بقبر غالب لرد الفرزدق إليك ابنك ، فذهبت إلى الفرزدق وقالت : إنى عذت بقبر أبيك حتى يرد إلى ابنى ، فقال الفرزدق : وأين ابنك ؟، قالت : مع تميم بن زيد فى السند واسمه خنيس ، فكتب الفرزدق إلى تميم بن زيد أبياتا منها :

(البقية على ص ٠٠)

أنا موزع منشورات !؟ . . .

أتحدث هنا عن « الانتخابات » المعروفة فى مصر ، أتحدث عنها فى « ذكرياتى الأولى » بعض الشىء ؛ لأنى عاصرت بعضها حين كنت حديث عهد بالحياة .. ذلك أن مدير المدرسة التى انتميت إليها فى حداثتى قد رشح نفسه كنائب فى البرلمان ، وكنت ساعتها فى السنة النهائية ، فرأيت الرجل يتخذ من تلاميذ مدارسه وطلابها — وقد كانت له مدارس كثيرة — جيوشاً للدعاية له والإشادة بفضله ، وعلى أكتاف هذه الجيوش حاز النصر المبين ، فنال به كرسياً من الخشب تحت قبة عُرفت بقبة البرلمان ، يستطيع أن يتربع فيه إذا عنَّ له أن يفعل ...

ووجد التلاميذ والطلاب فى مدارسه الابتدائية والثانوية فى هذا الترشيح فرصة طيبة للترفيه عن أنفسهم والهروب من عبء الدرس وضيق المدرسة ، فأخذوا يتجمهرون كل صباح ، ويمشون فى الشوارع زرافات زرافات ، يحتلون مركبات الترام ، ويهتفون للنائب العظيم ، ويدعون له ويشيدون بفضله فى خدمة العلم والتعليم ، وإذا سأم الصغار منهم نوع هذا الهتاف ألفوا بيتاً من الشعر الشعبى ، يسبّون فيه أمَّ المرشح المنافس لمديرهم ، ويهزأون من شخصيته ، ويهتفون بخيبة أمله ومسعاه !

. . ويؤلف المرشح المحترم مظاهرة خطيرة من طلبته الكثيرين ، ينظم رؤساءها ، ويعيّن الهاتفين فيها بجد واهتمام ، فتخرج المظاهرة كأنها البركان المندلع أو العاصفة الهوجاء ، تعطل السير وتوقف الترام ، وتربك حركة المرور ، وتثير الانتباه ، وتوقظ النائمين وتحمس الموجودين فى الشوارع والطرقات ، وتجتذب العائلات إلى المقصورات ، ويصعد الدم إلى جباه الجمهور ، فيهتز طرباً ويصفق فى حماس ؛ إذ يرى أبناءه أبطال المستقبل حاملين الأعلام والرايات ، صارخين بالهتاف ، مؤيدين بطل البرلمان : نصير العمل والعمال ، والعلم والمتعلمين . . . وهنا تمر سيارة فاخرة ، تضرب بوقاً هنا ، وتثير ضجة هناك . . . تلك سيارة المدير المرشح المحبوب ، تنساب به فى الدروب ، ليرى نظام المظاهرة وضجتها ومفعولها فى جباه الناس ، فإذا أحسَّ به المتظاهرون ، زادت حناجرهم مداً وجزراً ، وارتفعت أصواتهم بالتهليل ، وتضاربت أكفهم بالتصفيق ، واهتزت أيديهم بالأعلام ، وصاروا أشبه بجماعة الصوفية والمشعوذين ، حين يجمعون فريقاً من عامة الناس ، ويحملون الأعلام ويخرجون إلى عرض الطريق ، إحياءً لذكرى فقيد من شيعتهم أو تشييعاً لنعشه للمقر الأخير . . لا فرق بين هؤلاء وأولئك ، إلا من حيث الهتاف : هؤلاء يصيحون : الله .. الله ! ، وأولئك يتصايحون بيحيا فلان ، ومن حيث المعدات والآلات : هؤلاء يحملون الطبول ، وأولئك لهم من كتبهم وكراساتهم ، يخبطون عليها بمساطرهم ، نِعمَ الطبول . . .

وجاء المدير يتفاوض مع ناظر مدرستنا ، وكان رجلاً يحب النظام والعمل ، حتى اتفقا على مشروع جديد . . . وجىء بنا نحن التلاميذ الكبار ، وأُعطى كل منا مجموعة ضخمة من الإعلانات المطبوعة فى صيغة دعوة لحضور حفل كبير ، يقيمه المرشح فى إحدى مدارسه ، يُشرب فيه الشاى ممتزجاً بالألبان ، وتوزع فيه صنوف الحلوى والمكسرات على الحاضرين ، وبعدها يلقى المرشح عهده وميثاقه ، وقد طبعه أيضاً فى منشورات ، اطلعت على واحدة منها ، فألفيت دقة فى الأسلوب ، وسلامة فى الإعراب ، وتنسيقاً فى البنود والمواد ، وقرأت ميثاقاً لو تحقق بندٌ مما فيه ، لصارت مصر فى ظرف دورة برلمانية واحدة من أنظم وأروع دول العالمين . . . وقيل لنا بأن نمر فى الطرقات ونصعد المنازل المحترمة نوزّع فى كل شقة منها دعوة من هذه الدعوات ومنشوراً من هاتيك المنشورات ، وحذّرنا من الإهمال والتقصير . . .

* * *

. . . وخرجت إلى الطريق . . وفكرت فى الرجوع إلى المنزل بإعلاناتى ومنشوراتى ، أوزعها بين أدراج المكتب وسلة المهملات ؛ لتكون فى الأولى تحت طلبى ، أستعمل ظهور صفحاتها فى عمل الواجبات وتأليف الموضوعات ؛ ولتكون فى الثانية من نصيب « الكنّاس » ، يشترى فيها — إن راقته نظافتها — قليلاً من « اللبّ » أو بعضاً من البهارات . . .

ولكنى تذكرت أننى أعطيت أنا الآخر « عهداً وميثاقاً » بين يدى الناظر والمدير ، كما فعل الآخرون ، بأن أوزع ما أستطيع من هذه الإعلانات والمناشير ، فلم أشأ أن أحنث فى عهدى ، فاستعنت بالله ، وتقدمت فى الطريق . . .

وانتقيت منزلاً أعجبنى ، فصعدت إلى الطابق الأول ، أطرق باب شقة فى حياء . . فخرجت لى خادمة ريفية صغيرة ، أعطيتها الدعوة لتقدمها إلى سيدها حين يجىء . . ففغرت فاها فى بلاهة ، وحسبتنى من موظفى التموين — وكان التموين الشغل الشاغل للأسر والأفراد — وسألتنى : هل أتى القماش ، وهل زادت كمية السكر ، ومتى يوزع الزيت والكيروسين . . ؟ ! قلت لها : إن « كيروسين » البترول قد أُطبع طبعة جديدة على نسق المنشورات ، وهاك كمية كبيرة منه . . ورَزَمْتُ لها رزمةً من الورق ، وأسررت فى أذنها أن كل هذا من أجل « خاطرها » . . فصاحت طرباً ووثبت تعدو إلى سيدتها ؛ لتعطيها « الكيروسين » وتطرى لها سخاء المانحين . . وقبل أن تصل إليها ، كنت قد وصلت إلى عرض الطريق « أوزّع » فى جوه بعضاً من البسمات وآخر من الضحكات . .

وانتقيت بعد ذلك منزلاً طويلاً يليق بالمقام ، صعدت فيه ، حتى راقنى أحد أبوابه . . فطرقته فى هدوء . . وما هى إلا لحظة حتى فتحت الباب سيدة على قدر كبير جداً من الجمال وخفة الدم ، فغرت لها فاهى دون كلام . . ومرت لحظة قالت فيها : نعم ؟ ! . . أهلاً وسهلاً ؟ ! . . فصحوت وقدمت لها الدعوة ، فقرأتها على عجل ، ثم ابتسمت ، وربتت على كتفى ، حتى حسبت أنه ذابَ ، وقالت : تفضل . . فتمتمت شاكراً . . فأمسكت بذراعى تكرر الدعوة وتقول : تفضل فإن لدينا لك عروساً جميلة كالقمر ، ولا نعطى القمر إلا للقمر . . وأطرت ملامحى ، ثم أخذت فى الإعجاب بطلعتى ، وهى تجذبنى برشاقة وابتسام ، فانفلت من يديها البضتين شاكراً متضرعاً . وأنا أقول : « لا . . لا . . أنا فى عرضك » . .

ونفدت بجلدى إلى الطريق ، أشدّ فى عرضه « نَفَساً » طويلاً من الهواء ، وأجفف بمنديلى على جبينى بعض القطرات . . ومشيت حتى وصلت منزلى . . وهناك أشعلت شعلة هائلة فى الدعوات والمناشير .

وأقسمت بعدها ألا أوزّع دعوات أو منشورات ولو دخل الجمل فى سَمِّ الخِياط . .

وقد كان . . ! !

(مصر) **أحمد طه السنوسى**

صـــلاة . . .

لفيلسوف الهند طاغور

إننا فى تعاسة وشقاء لأننا مخلوقات تأسرها النفس وموحياتها . .

تلك النفس الضيقة الثائرة التى لا تبعث من ضوء ، ولا تلج إلى اللانهاية بابا . .

إنها ليست ذلك التوقيع التى تهتز أوتاره فتبعث بموسيقى السرمد والأبد . . وإليك تنهدات الجزع . . . ومتاعب السقطات .

والأحزان الممضة على ما فات ، والإشفاق مما هو آت . .

فإن كل هذه الأشياء تاتى بأفئدتنا فى يم من الرعب والخوف . . لأننا لم نعثر بعد على أرواحنا . . ولأن ذلك الروح الذاتى المتجلى ، لم يتجل بعد فى حياتنا الباطنة . . ومن هنا اندمجت فى مراسمنا تلك الصيحة القلبية التى نقول فيها : « أيها الواحد الجليل المهيب امنحنى ابتسامة غفرانك وصفحك فى كل وقت وآن . . » .

إن إشباع اللذائذ النفسية والشره الذى لا تقنع نهمته ، والكبرياء . . والاستجاع . . وإسفاف القلب نفوراً وجفافة . كل هذه أشياء تخفى من ورائها أكفان الموت والفناء .

تحية العهد الجديد

تِلْكم منازلُكمْ وأنتم أهلها ... وعليكم عقدُ الأمور وحلُّها
أو لتكمُ الثقةَ البلادُ ، ومثلُكم ... مَنْ يصطفيه لدى المفاخر مثلُها
وتباشرت بقدومكم وتباركت ... بخطاكم بين المرابع سُبْلُها
وتهلّلَ الشعبُ الوفيُّ فكلُّه ... فرحٌ وأحلامٌ تشابكَ غزْلها
فتحسّسوا آماله وتجسّسوا ... آلامَه لا كان منكم جهلُها
أنتم على أقدارِهِ وعليكم ... شهدت ملائكةُ السماء ورُسْلها
صفحاتُكم مثل المصاحفِ بيننا ... جلّت معانيها وأشرقَ فضلُها
فحذارِ ثم حذارِ أن يُبْدى بها ... غَيْرَ الثناء المستفيض سِجلُّها
واتوا الأمورَ بحكمةٍ ورويةٍ ... إن التبصُّرَ بالصعاب يذلُّها
عركت تجاربُ أمسكم ما كان من ... جورِ النفوسِ متى تعذّرَ عقلُها
فتجنبوا سبل الشقاقِ فإنها ... مثلُ المشانق ما تعطّفَ حبلها !
وارعوا بلادكم فإن ديونها ... مما يَشُقُّ على الأكارم مَطْلُها
من لم يراعِ بلاده فى حلْبةٍ ... ألقت به تحت السنابك خيلها ! !
إنا على ثقةٍ بأن شجونكم ... وشجوننا مُتَشابهٌ مُنْهلُّها
قد شفنا حب الكويت ، فكلنا ... كلِفٌ بليلى قد عناه وصلُها
فإذا تواردت الخواطرُ فالهوى ... شرعٌ وقد يشفى الضمائرَ قولها
وطن نفدّيه ونَبْنى مجدَهُ ... بعزائم أعيا الليالى فلُّها
ما همُّنا إلا حمايةُ نهضةٍ ... حقّتْ وجلجلَ بالمسامع صولها
نأبى عليها أن يَشينَ رُواءَها ... كَدَرٌ نفاه عن المشارب سيلها
إنّ الكويتَ لأهلها وهُمُ لها ... قامتْ مآثرها عليهم كلُّها
ورجالها مثل البدورِ فأيهم ... تبعته سار إلى النجاة يدلُّها
فخرت بهم بين الديارِ ديارُها ... وعلا بهم فوق السِّماك محلُّها
وتداولوا أعباءها فإذا هم ... أطوادُها وعلى يديهم حولُها
من قدّمتْ منهم ومن ضَنَّتْ به ... للحادثاتِ إذا تكلّح هولُها
عاشوا لخدمتها وما احتملوا الأذى ... من دونها إلا ليزكو حقلُها
فليسكت المتحذلقون فما هم ... إلا الجرادُ إذا تطايرَ رجْلُها
حامى الإمارة لا عدمنا حكمه ... سحّت عوارفه واهضبَ وبلُها
ظفرت على يده البلاد بمنحةٍ . ... صكٌّ الشعوب إلى المعالى نيلُها
فالعدل قاض والحقوقُ عزيزة ... ومجالسُ الشورى أتاها أهلُها
والشعب حرٌّ كللته حكومةٌ ... شعبيّةٌ يسعُ المواطنَ عدلها
إنّ الصباحَ صَبَاحُ كلِّ عشيّة ... غابت كواكبها وأعطش ليلُها
والشيخ عبد الله وارث «سالمٍ» ... و «مبارك» شيخُ الأمور وكهلها
جاء الإمارةَ كابراً عن كابر ... فجدُودُه فرْعُ النجوم وأصلُها
عرش الملوك على الدَّسوت وعرشه ... فوق القلوب تجلُّه ويجلُّها
ساس البلادَ سياسةً عمريّةً ... حتى استقامَ مع الرعاية ميلُها
فأثارَ نحوَها وقال : تقدمى : ... فغَشتْ يحدِّقُ بالأهلة دلُّها
فالله يحفظ للبلاد أميرها ... ويظلّه فى حكمه ويظلّها

أحمد مشارى العدوانى
(الكويت)

النشء والرجـــــولة

الشرق الإسلامى تكتنفه ظروف غامضة ، ويجتاز مرحلة عليها يتوقف مصيره لأجيال . ولم يسبق له فى تاريخه — رغم ما أصابه من نكبات — أن تعرض لمثل هذه الظروف والمحن ، حيث ضعفه ومرضه فى جميع مرافق حياته الاجتماعية ، اقتصادية كانت ، أو سياسية ، أو علمية ، أو أخلاقية . . ولا ريب أن الشعور بهذه الحال السيئة لدى كل وطنى ، وأن هذه الصورة المؤلمة يستعرضها المرء فى كثير من أوقاته ؛ باحثاً عن علاج لها ، وأنجع دواء لهذه الأمراض الاجتماعية ، هو خلق الرجولة فى نفوس النشء ، وطبعهم على طابع العزة ، والاعتماد على النفس والثقة بها على خوض معترك الحياة ، وخير مقوم لما اعوج من حياتنا . وسبيل ذلك العناية بتربية النشء ، وتهذيبهم وتوجيههم توجيهاً صالحاً فى البيت والمدرسة .

والرجولة التى نريد بعثها ، وخلقها فى ناشئتنا ، هى الروح التى تخلق من الضعف قوة ، وتحيل الخور عزيمة ، وتجعل القطعة السبخة قطعة خصبة الإنتاج ، هى الروح التى لا تعرف معنى للاستكانة والمذلة ، هى الروح التى ليس فى « قاموس » حياتها جبن ولا خداع ولا مراوغة ، هى الروح التى تشعر بالواجب وتؤديه على خير الطرق وأقومها ، تلك الرجولة هى التى عناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قوله المأثور : « يعجبنى من الرجل إذا سيم خطة ضيم أن يقول لا بملء فيه » . تلك هى الروح المؤمنة بعقيدتها ، وحقها فى الحياة ، وهى التى دفعت بأمواج الكتل الإسلامية فى العصور الأولى ، من فتح إلى فتح ، ومن معركة إلى معركة :

فمشت على الأسلات مشية واثق   بالله والتاريخ والأجداد

وإذا أردنا إيجاد هذه الرجولة بتلك المعانى فى ناشئتنا ، فإنما يكون ذلك عن طرق ثلاث فى دراستهم . وأولى هذه الطرق العناية التامة بدراسة اللغة العربية وآدابها ، دراسة تبصرهم بذلك التراث الخالد ، وجعل جو المدرسة جواً تعليمياً أدبياً ، يدفعهم إلى التزود من ذلك الزاد . ومس مواطن جماله وقوته ، وإمدادهم بكمية من خير الكتب وأفضلها . وإعداد مكتبة تجمع أنفس الكتب مما يتناسب وعقلية الطالب والغاية التى يهدف إليها والبيئة التى يعيش فيها .

وثانى الطرق التوجيه الدينى توجيها يفتح بصيرة النشء على حقائق الشريعة ، وأخذهم بلغة القرآن وأسلوبه وفهمه فهما صحيحاً ، ومما يتصل بهذه الناحية القول ، أنه مما يؤسف له أن الدراسة الدينية فى أكثر البلاد الإسلامية تكاد تكون شكلا فى المدارس الحكومية . نجح الغربيون فى هذه الناحية نجاحاً له خطره ، حيث ألقوا فى روع معظم شبابنا المثقف أن الدين يقف سداً بيننا وبين أسباب الحضارة ، والتقدم الاجتماعى فى مختلف نواحيه ، والضعف الذى يلازمنا فى هذا العصر ، وشعورنا بالنقص دوماً ، جعل هؤلاء يتلقون هذا القول قولا صادقاً ، كأنه تنزيل لا يأتيه الباطل ، بل يبلغ الأمر أن نأخذ أقوال بعض المشتشرقين حجة ودليلا على عدم صلاحية الشريعة الإسلامية ، لمثل زماننا وحضارته ، عصر المادة والانحلال الخلقى ، وقد غاب عن هؤلاء أن الشريعة التى وسعت أعظم حضارة فى الأعصر الغابرة لم تتغير قواعدها وأصولها ، وإنما النفوس تبدلت والأفهام سقمت ، لأن كثيرا مما يتصل بالقواعد الأساسية لم يكشف عنه فيما مضى ، ولم تظهره أحوال تلك الأزمنة جلياً .

ولست أفهم كيف يبيح لنفسه من تنكر لدينه ، وتجرد عن عاداته وتقاليده ، ويحاول أن ينسلخ عن ماضيه فى كل وقت ، كيف يبيح لنفسه أن يدعى القومية ، وينادى بها إلا إذا كان معنى القومية هو نبذ كل ما يتصل بالدين ، والخروج عن تقاليد الأمة وعاداتها ، والأمة التى تتنكر لتاريخها ، ومعتقداتها غير جديرة بالحياة وليست لديها أسباب البقاء ، فإذا أردنا بعث الرجولة فى نفس النشء ، فعلينا أن نغذيهم بغذاء الدين وآدابه ، ونجعلهم يردون هذا المورد العذب على حقيقته العلمية الصحيحة ، والأمة التى تسلم من غزو العقل والثقافة يكون فى ميسورها أن تنطلق إلى ميدان الحياة حرة سيدة .

(البقية على ص ٠٠)

ماذا نريد من نادى المعلمين ؟

إننى من أكثر الناس اتصالا بالأصدقاء ، فلى فى كل قطر مررت أو مكثت فيه عدد محترم ، وخاصة فى الكويت لكنى مع الأسف أكاد أحرم منهم ، أما كيف ذلك . . . فإن أصدقائى من أعظم خلق الله كسلا وخاصة بكتابة الرسائل ، لذلك أكاد أنقطع وأنا بالهند عن أخبار الكويت ، لأن الأصدقاء هم واسطة الاتصال وخاصة فى نقل الأخبار فى بلد كبلادنا محرومة من الصحافة والإذاعة ووسائل نقل الأخبار الأخرى ، فقد كتب علينا ألا نعرف أخبار بلادنا ونحن فى الغربة ، إلا من الرسائل الخاصة والمسافرين . . وما آفة الأخبار إلا رواتها كما يقال بالمثل . فكثيراً ما تكلمت عن شىء مع أحد الأصدقاء ، وإذا به يصحح وقائعى بأن هذا الشىء قد تم بالبلاد منذ مدة أو أنه سيشرع به أو أن هناك فكرة بالقيام به . . وأخرج من هذه المقدمة المملة للقراء — طبعاً — بالكتابة عن نادى المعلمين ، أو بالرجوع إلى عنوان المقال بمعنى أصح ، على شرط ألا يرد على أحد الأصدقاء بأن ما كتبته قد تم منذ أمد أو قد فكر به للأسباب المذكور آنفا .

فنادى المعلمين هو النادى الحديث الأول فى الكويت ، أو بمعنى أصح هو النادى المنظم الذى يجب أن تقوم على غراره النوادى المختلفة فى المستقبل ، وهو يضم خلاصة الطبقة المثقفة النيرة بالبلاد ، ومن أثقف من الأساتذة والمدرسين فى ديارنا ؟ وإنى أقول إن النادى إذا لم ينجح فى محاولته ولم يقم بما يجب عليه من واجبات وأعمال نأملها منه خلال الأعوام القريبة القادمة ، فإنى أشك فى نجاح أى ناد عندنا مدة الخمسة عشر سنة القادمة . . . ولا يعد هذا تشاؤما منى ، ولكن هذه هى الحقيقة التى لا جدال فيها ، لأن هذه الفئة — ولو كانت قليلة العدد — فإنها تستطيع أن تحقق أشياء كثيرة للبلاد فى ميادين الحياة المختلفة ، وهذا النادى ليس نادياً أدبياً ، أو اجتماعياً ، أو رياضياً ، أو ثقافياً ، بل هو خليط منها أجمع ، فيه من الأعضاء من يستطيع أن يكوّن نادياً رياضياً ، وفيه من يستطيع أن يكوّن نادياً أدبياً ، وهكذا . والأشياء التى نريد النادى أن يسعى لتحقيقها للبلاد هى : —

١ — إخراج صحيفة مهما كان حجمها ومهما كان موعد صدورها ، سواء أكان كل أسبوع أو كل أسبوعين أو كل شهر أو أكثر من ذلك أو أقل ، إنما المهم أن يسد النادى هذا العجز الفظيع فى حياة البلاد الثقافية والأدبية ، ولست هنا فى مجال البحث عن أهمية الصحافة وضرورتها للبلاد ، فهذه لا تخفى على أحد ، وإنما أود أن أنبه بأنه يمكن الحكم على حضارة البلاد ورقيها العلمى والثقافى بعدد وتنوع صحفها ومطبوعاتها ، ومع الأسف الشديد إن بلادنا تنعدم فيها هذه الناحية ، ومعنى ذلك أن الحركة الثقافية والعلمية والأدبية معدومة فى بلادنا ، فمن نحن وماذا نكون إذا لم نساهم ولو بقسط ضئيل فى هذه الحركة الإنسانية العامة ؟ . . . ولا أريد أن ألقى مسئولية هذه الحركة على عاتق هذا النادى الغض فلما يشتد عظمه بعد . . ولكن يجب أن يساهم فى هذا العمل الشعب ، والمسئول عن الناحية الثقافية فى البلاد ، فليست الثقافة فى فصول المدارس وإرسال البعثات وإحضار الأساتذة فقط ، فهذه العوامل تساعد فى تثقيف الأطفال والشبان من الجنسين فقط ، أما أغلبية الشعب الباقية ، فلا تثقف إلا بالمطالعة الخارجية ، وذلك بواسطة تسهيل وانتشار وتوريد الكتب والجرائد والمجلات المتنوعة الثقافة ، لا صحف وكتب قتل الوقت والتسلية المحدودة الوقتية فقط . . والشعب فردا فردا يجب أن يساهم فى هذه الحركة ، فكم قضى الشعب (أو القراء) على مجلات فى مهدها كنا نأمل فيها الذيوع والانتشار ، لأن القارىء عندنا يقارن المجلة الكويتية المحلية المحدودة النسخ بمجلات الأقطار العربية الكبرى التى تنتشر بين ملايين القراء فى مختلف الأقطار والتى تتحصل على أكثر من نصف تكاليفها من الإعلانات التى لا نرى لها أى اهتمام فى بلادنا ، فإذا دخل القارىء الكويتى عندنا إحدى المكتبات وعرضت عليه مجلتان إحداها غير كويتية والأخرى كويتية ووجد أن الثمن واحد فلا يكفيه أن يشترى الأولى فقط ، بل يحاور صاحب المكتبة قائلا وقد يكون أمامه أحد أصحاب المجلة : (مجانين ! . . . من يشترى هذى بنص ربية ؟ ! . ويخلى الاثنين ؟ هذى ايشى فيها من أخبار وصور ؟ . .)

فليت هذا القارىء أو المعلق صحب أحد محررى هذه المجلة قبل نصف ساعة ،عند ما ذهب إلى أحد أصحاب المجلات وطالبه بأن يدفع ثمن الإعلان الذى نشر له فى أكبر صفحات المجلة ، واستمع إلى ردّه لصاحب المجلة بأنه يشترى نقداً كل عدد يصدر من مجلته ، وهذا يكفى فى نظر المعلن. والمشتركون لا يدفعون رسوم اشتراكاتهم ، والعدد الواحد من المجلة يتداوله عشرات القراء ، فكيف نأمل أن تنجح الصحف عندنا إذا لم نشجعها جميعنا ؟ ! .

٢ ـــ مع الأسف الشديد أنه ليس لدينا فى الكويت أى كتاب شاف يبحث عن تاريخ الكويت منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر بالتفصيل ، وجميع ما كتب عنها غير كامل ، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إن أدواراً كثيرة من تاريخنا غير معلومة ، وهناك فترات مجهولة ، وحلقات منقطعة ، فلو تكونت هيئة من بعض حضرات الأساتذة المختصين بهذا الباب ونقبت ، وقرأت وراجعت ، وترجمت ، واتصلت بجميع الأشخاص المسنين فى البلاد ، فهم مصـــدر مهم لتاريخها ، وابتدأت بالكتابة عن تاريخ الكويت ، وسردت الحوادث التاريخية فيها قبل أن يجر عليها الزمن ثوب النسيان ، لأدت خدمة جليلة للكويت ، وهذا العمل من واجب المعارف، إذ يجب أن تمد هذه الهيئة بالمال للبحث والكتابة والتأليف . ومتى ما تم ذلك فإننا نريد كتاباً آخر يبحث عن جغرافية الكويت بالتفصيل ، عن جوها وصحرائها وجزرها ومحصولاتها وسواحلها وأمطارها ومعادنها إلخ . . .

ولا تجب الإطالة فى هذا الموضوع فالخطوة الأولى تتبعها خطوات .

٣ ـــ إن كثرة العمل فى البلاد تقضى على آمال كثير من الشباب الذين يأملون أن يتموا دراستهم ، ولذلك نجد الكثير منهم تحت إلحاح ظروف كثيرة أهمها الظروف المادية يتركون أولى مراحل التعليم الثانوى ليدخلوا فى ميـــادين العمل ، فلو فكر النادى بفتح مدرسة ليلية يقبل فيها من تحصل على شهادة الابتدائية ،ولو يقتصر فى بادىء الأمر على صف واحد ثم تزداد الصفوف فى كل سنة إذا وجد الطلاب هذا بالإضافة إلى مدارس ابتدائية ليلية ، ويمكن الاكتفاء بمدرسة واحدة للتجربة ، فإذا نجحت فإنه يفتح فى كل حى مدرسة ، ولو أنها تساهم على الأقل فى محاربة الأمية . وهناك كثير من الموظفين وأصحاب الأعمال الصغيرة والكبيرة يرغبون فى رفع مستواهم الثقافى ، وخاصة فيما يتعلق بالثقافة التجارية ، فلو أنشئت دراسة قصيرة الأجل ، برنامجها على غرار برنامج المدارس التجارية لنجحت كثيرا . وهذا العمل لا علاقة له بالمعارف ، فيجب أن ينظمه النادى ويعلن عنه ، ويرتب رسم الدخول فيه ويهيىء المحلات له ، ويدفع لكل مدرس مساهم فيه جزاء أتعابه ، وقد يساهم بالتدريس بعض الأفراد من غير المدرسين الذين لهم قدرة على ذلك . والأرباح العائدة من هذا المشروع ترجع إلى صندوق النادى فالفرد الراغب بالدراسة يجب أن يدفع قسطا ولو صغيرا ، والمعارف يجب أن تساعد بانتشار وبث هذه الفكرة ، فيجب أن تكون مدارسها النهارية مقراً لهذه الدراسات الليلية ، ويجب أن تساهم كذلك بدفع مرتبات المدرسين أو الأفراد الآخرين المشتركين بالتدريس ، وهذه خطوة يهدف منها القضاء على الأمية ورفع مستوى التعليم ، وتهيئة الفرص أمام كل فرد للتعليم إذا كانت مشاكله المادية تحول دون الالتحاق بالمدارس النهارية ، وقد فاتته الفرصة فى شبابه ، ويمكن كذلك فتح مدرسة ليلية للنساء بغض النظر عن سنهن ليساهمن بالقضاء على الأمية المتفشية فى نصف الأمة الآخر .

٤ ـــ يجب أن ينشىء النادى أكثر عدد من الفرق الرياضية من بين أفراده ، وحبذا لو جعل الانتساب إلى فرق الرياضة لأشخاص آخرين غير المدرسين ، ليس لهم جميع حقوق الأعضاء الأصليين ، وأظن أن باستطاعة النادى أن يكون فرقة قوية لكرة القدم والسلة والطائرة من بين أعضائه ، ففى أعضائه كفايات ممتازة تمكن النادى أن يقوم بنشاط كبير فى مجال الرياضة والمباريات ، فيمكن أن يعمل (دورى) صغير بين فرق البلاد المتعددة ، ويكون هو المشرف على تنظيمها وإدارتها ، وتخصيص جوائز للفائزين يتحصل على ثمنها من رسم الدخول لهذه المباريات سواء كانت لكرة القدم أو السلة أو الطائرة ، ويجب أن يشجع السباحة وينظم مباريات بين المدارس المختلفة ، فهذه الرياضة فى البلاد تزاول بغير نظام أو تدريب صحيح ، وهناك الحركة الكشفية والمخيمات فى مواسمها يمكن أن يوليها النادى عنايته ، ويجب أن يخرج النشاط الرياضى من حيزه الداخلى المحدود إلى الحيز الخارجى ، فلو أشرف النادى على

تكوين فريق لكرة القدم يمثل البلاد منتخب من جميع الفرق لاستطاع أن يتبارى مع فرق من البحرين أو من البصرة أوغيرهما مثلا ، ويمكن جلب فرق من هذين البلدين للمباراة مع فرق أو منتخب الكويت ، فذلك يرفع مستوى اللاعب الكويتى بتمرنه وبملاحظته للاعبين الآخرين ، وكذلك يهيء للجمهور مشاهدة فرق قوية مما يزيد فى إقبال الجمهور على الرياضة والاهتمام بها ، والنادى سوف سوف يستطيع أن يغطى مصاريفه فى هذا الباب من دخل هذه المباريات الكبيرة ، وهو كذلك يساهم فى ربط العلاقات بين الكويت والبلاد المجاورة لها ، وهناك عدة ألعاب عليه أن يحاول إدخالها فى البلاد (كالتنس) و (الاسكواتش) والتجديف مثلا .

٥ — وهناك النشاط المسرحى الذى يمتاز به النادى ، ويمكن أن يتحف الجمهور ببعض الروايات من حين لآخر ، وحبذا لو اهتم بالروايات المحلية العامية التى تحاول إبراز بعض عيوب مجتمعنا ، فهذه الطريقة تساعد على إصلاح هذه العيوب ، وهذا الباب مورد مهم لصندوق النادى ، يمكنه من القيام بأعمال كثيرة . والاهتمام بالروايات المحلية لا يمنع تمثيل بعض الروايات العربية الفصحى القوية من وقت لآخر ، وكما طالبنا لجنة الرياضة بالنادى بإفساح المجال لضم العناصر الممتازة الخارجية ، والسفر إلى البلاد المجاورة وجلب الفرق منها ، كذلك يمكن النادى أن يضم له أصحاب الهوايات من الخارج وأن يمثل بعض روايات خارج محيط الكويت ، وأن يجلب الفرق التمثيلية التى تنجح رواياتها من أحد البلاد المجاورة لمدة قصيرة من الوقت ، فيؤدى خدمات كثيرة للجمهور ، ويشترك فى رفع المستوى الفنى بين الأفراد وفى الوقت نفسه يستحصل على بعض الفوائد المادية التى يحتاج إليها كل ناد وخاصة فى أول سنوات إنشائه .

٦ — لقد قضى كثير من أدباء وشعراء الكويت نحبهم وخلفوا مؤلفات وقصائد ومخطوطات ، ومع الأسف الشديد أنه لم يهتم بها أحد حتى الآن ، ولدينا بعض الشعراء — سواء أكانوا ينظمون قصائدهم باللغة الفصحى أو بالعامية — لا يستطيعون لأسباب مالية أو غيرها من أن يطبعوا دواوينهم ، فلو تألفت لجنة من بعض حضرات أعضاء النادى هدفها جمع قصائد الشعراء الكويتين ، وطبع منظومات كل شاعر على حدة بعد تنظيمها وتنقيحها والتعليق عليها ، مع مقدمة عن حياة الشاعر والكتابة عن المؤثرات على حياته ، وبذلك نكون قد أدينا أكبر واجب علينا نحو أدبائنا أولا ونحو الأدب العربى ثانيا ، وكذلك نستطيع أن نجد وصفا رائعا لكثير من تاريخ ووقائع وشخصيات وحوادث الكويت فى قصائد شعراء الكويت (النبطين) . ولو أن جمهور قراء (النبط) قليل بالنسبة إلى قراء اللغة الفصحى ، إلا أن الكثيرين يتلهفون على قراءة قصائدهم والحصول عليها مجموعة فى ديوان واحد ، ومن أدباء الكويت الذين تركوا بعض المخطوطات القيمة المرحوم عبد العزيز الرشيد مثلا ، فأغلب كتبه ومخطوطاته تستحق النشر وهناك غيرها ، ممن أعرفهم وممن لا أعرفهم ، لو طبعوا مؤلفاتهم لوجدت لها مكاناً محترماً فى المكتبة العربية الحديثة

٧ — إنشاء جائزة أو مدالية تعطى كل سنة أو سنتين للشخص الذى يقدم أحسن أو أجل خدمة للنادى خلال تلك المدة من الزمن ، بحيث تعطى حاملها بعض الميزات ، وليس من اللازم أن يكون ذلك الشخص من أعضاء النادى فإن هذا مما يشجع الأعضاء على النشاط والاهتمام بكل ما يخص ناديهم ويرفع مستواه من جميع النواحى ، وليست خدمة النادى مقصورة على أعضائه ، فقد يستطيع أى شخص أجنبى عنه أن يؤدى للنادى أو لأعضائه أجل الخدمات ، سواء كان ذلك الشخص أو تلك الهيئة من الحكومة أو الأفراد .

وأخيراً وليس آخراً ، ليس هذا كل ما نريده من النادى فإننا نريد منه هذا وأكثر من هذا ، وفى الختام أرجو ألا يأتى اليوم الذى يضطرنى إلى كتابة مقال آخر بعنوان (مالا نريده من نادى المعلمين) .

يعقوب الحمد

تعريفات لاذعــــة

الهم : هو الفـــائدة التى ندفعها على المتاعب قبل أن تستحق .

السعادة : هى هــذا الشعور عند ما تكون كثير أعمال بحيث لا تجد فراغاً تشعر فيه بالتعاسة .

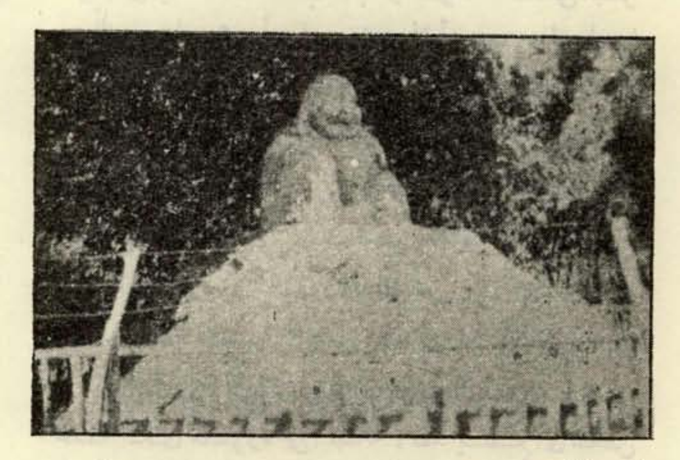
أخلاقك الحقيقية : تتوقف على مالا يعرفه الناس عنك .

السيدة : امرأة تستطيع أن تخلق من الرجل إنساناً مهذباً رقيقا .

رحلة إلى حلوان

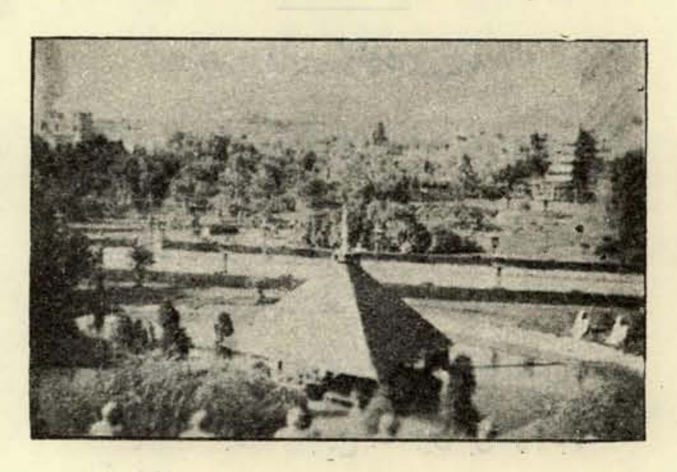
« اغتنم لفيف من طلبة « البعثة » الإجازة الطارئة بمناسبة تعطيل الدراسة أسبوعاً واحداً ، فقاموا برحلتين . الأولى إلى القناطر الخيرية ، وقد وصفها أحد الزملاء . والثانية إلى « حلوان » . وها هو الزميل عبد المحسن بدر الخرافى يتحدث إلينا عن رحلة حلوان »

فى صباح اليوم الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٥١ ، استقللنا القطار ،ولم تمض أربعون دقيقة علينا حتى وصلنا إلى«حلوان» حيث توجهنا إلى حدائقها الغناء نتجول فيها ، ونطلع بعض زملائنا الجدد على معالمها . وكانت إحدى هذه الحدائق قد

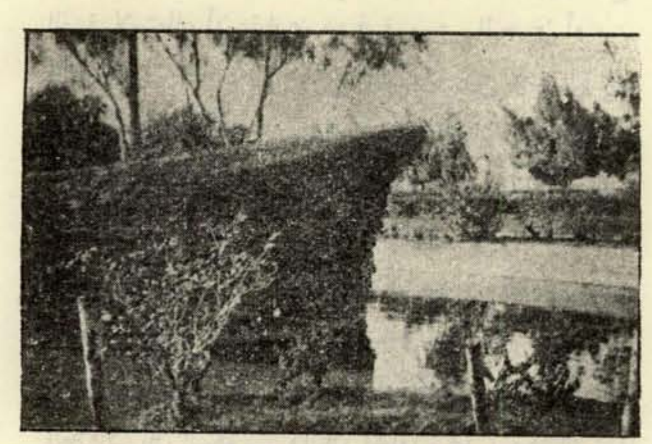


أحد التماثيل المنتشرة فى حدائق (حلون) ويسمى (الضاحك الباكى)

نسقت على النمط اليابانى ، ونثرت بساحتها الكبيرة تماثيل رائعة كل منها يشبه تمثال « بوذا » كما بنيت الاستراحات الجميلة على شكل المنازل اليابانية بسقوفها الملتوية إلى الأعلى حيث أكسبتها جمالا رائعاً ، تزينها الأشجار الباسقة الخضراء ، والأزهار المنسقة الجذابة ، والأرض المكتسية ببساط من صنع الطبيعة ؛ ويحيط بهذا القسم بحيرة ضحلة ، فى وسطها جزيرة معشبة خضراء ، صففت عليها مقاعد مريحة . أما الجوانب الأخرى فمحاطة بالماء الذى أرسلت عليه الشمس



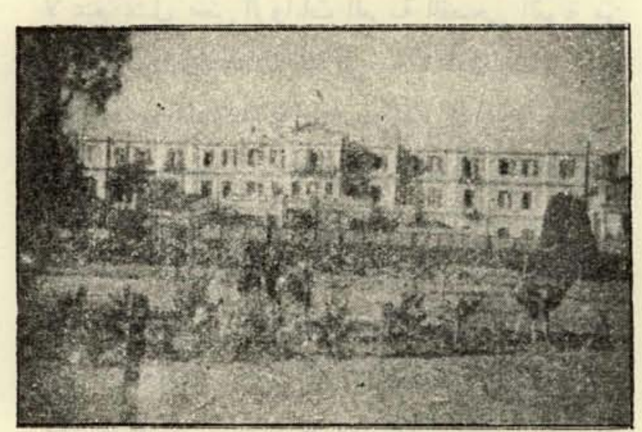
الحديقة اليابانية فى (حلوان)



منظر جميل فى إحدى حدائق (حلوان)

أشعتها الذهبية فعكسها بلون لماع . وقد ارتسمت صورة السماء على صفحة البحيرة الهادئة ، فأضحت كأنها لوحة فنية نادرة .

وعند الغداء انتقلنا إلى داخل المدينة . وبعد تناول الغداء تحولنا إلى ناحية أخرى ، حيث زرنا عيون مياه « حلوان » المعدنية . وهذه المياه تشتهر بشفاء معظم الأمراض مما دعا الحكومى إلى العناية بها . وهنا قضينا الوقت ، نلعب الكرة ونمرح ضاحكين ، لنستعيد نشاطنا الفكرى من عناء الأيام



الفندق الكبير فى (حلوان)

المدرسية المرهقة . ولما أذنت الشمس بالمغيب ، وأخذت تتوارى خلف أشجار النخيل البعيدة المعتمة ، وظل الاهرامات الشامخة ، حيث انقلب لون السماء الأزرق إلى أرجوانى ، وأخذ لون الغسق فى الاحمرار ، يلحقه الظلام ويطارده ، وبينما اسودت بعض الغيوم فى الأفق بلون داكن معلنة انضواءها تحت جنح الظلام هنالك فقط قفلنا راجعين إلى القاهرة الصاخبة لنشاهد تجارب الزمن فينا ، وسخريته من هذه الحياة الملأ بالمشاغل والأعمال .

عبد المحسن بدر الخرافى

الشعر يأبى الاسار !

عاد الأستاذ (فهد الدويرى) بعد غيبة افتقدناه خلالها .

وقد عاد بشيء جديد : هو اعتزامه أن يحدثنا فى مطلع كل شهر حديثاً للأدب والفن ولا شيء سواهما . وقد ابتدأ حديثه معنا فعلا منذ الشهر الماضى « فى عدد يناير » . وها نحن نتجاوب وإياه . ولا يحزننا البتة أن تكون أولى تحايانا له « عدم اتفاقنا وإياه » فيما ذهب إليه « حول رأس حمار ! »

وليسمع بهذه التحية وليتعجب منها أولئك الذين : « يودون الكتابة على شريطة أن لا يسألهم القارىء عن هذا الذى يكتبون . » وهذا « هو علة جمودنا والسبب الرئيسى فى تأخر أدبنا » كما لاحظ ذلك ، بحق ، الأستاذ فهد .

***

. . . وقرأنا بإمعان ما كتبه الأخ فهد « حول رأس حمار » وأجمل ما أعجبنا طريقة عرضه لفكرته أو لاقتراحه أو كما عاد ونكص فقال : سمه اقتراحاً أو نقداً كما شئت .

وكل هذا لا يهمنا بقدر ما يهمنا أن نشير إلى طريقة عرضه التى أعجبتنا كثيراً ثم نناقشه فى نتيجته التى انتهى إليها .

ونلاحظ أن اهتم أولا بعرض « المقياس » الذى أراد أن « يقوّم » به قصيدة الأخ العدوانى ، ثم ينتقل ثانياً إلى « الحكم » على تلك القصيدة .

وهو بهذا سلك الطريق الأقوم ، وأبان للقارىء بكل وضوح أنه لا يلقى الكلام على عواهنه . وإذ أنه أوضح المقياس وهيأ النتائج أولا ثم جاء ليطبق ويحكم ثانياً .

وهو بهذه الطريقة أيضا قد خالف الكثرة من الكتاب الذين يتعمدون الإبهام والغموض ؛ فتراهم ينقدون العمل الفنى دون اكتراث لإبراز مقاييسهم ونتائجهم التى ينتهون إليها . فإن راجعتهم فيما كتبوا تنبهوا ؛ وأحايين كثيرة يعجزون عن التبيان لأنهم يكتبون بدون ضابط .

ولو أن الأخ فهد لم يبن لنا عن المعيار الذى قوم به نقده لما استطعنا مناقشته ، ولا كتفينا نحن بأن هذا هو رأيه . لكننا نراه يكتب بوضوح ويحتفل لما يكتب فيرسم لنا الطريق الذى سلكه والنتائج التى انتهى إليها . ولذلك فها نحن نناقشه فى النتيجة التى انتهى إليها والتى لم نسلم بها .

***

قال — بعد مقدماته وتفريعاته — موجها الكلام إلى الأخ العدوانى صاحب القصيدة :

قال . . . . « فأنت كشاعر تتفق مع كاتب القصة على ضرورة إخفاء النتائج الفنية حتى النهاية لتتم الروعة والإمتاع ؛ فالقصص يحذر دائما أن تدرك قصده أو فكرته — بمعنى أدق — فى قصة بمجرد قراءتك عنوانها أو بدايتها . وهكذا فقد كان اعتراض على « رائعتك » أنك عنونتها بما يفضح فكرتها ؛ لقد سميتها « رأس حمار » فما كدنا نقرأ البيتين الأولين حتى أدركنا القصد وعرفنا الخلاصة .

ويخلص من هذا أنه أخضع الشعر لنفس القيود التى تخضع لها القصة ؛ فى حين أن الشعر يأبى كل هذا . . . فكاتب القصة لو تعمد إخفاء النتائج الفنية ليتم له « عنصر التشويق والمفاجأة » فإن له العذر كل العذر فى ذلك لأنه وإن لم يفعل لبدت قصته مجرد سرد بغيض يرهق النفس بالجفاف والإملال . بينما الشاعر لا يسرد الوقائع ويقص الأحداث ، وانما يحاول إبراز تفاعل هذه الأحداث فى نفسه . ولو افتعل أحاسيسه فأخفى بعضها وقدم وأخر لبدأ عمله واهيا مهلهل النسيج . ثم إن القول — وهذا ما أود ابرازه بصورة خاصة — القول بأنك تعترض على صاحب القصيدة أنه عنونها بما يفضح فكرتها لأنك ما كدت تقرأ البيتين الأولين حتى أدركت قصدها ؛ هذا القول لا يتفق مع ماهو مطلوب من قارىء الشعر . لأن قارىء الشعر

(البقية على ص ٤٥)

الأرصدة البترولية

لقد اطلعت على الآراء القيمة التى اقترحها الإخوان فى ندوتهم ، وإننا نشكرهم ونضم أصواتنا إليهم مطالبين بتنفيذ ما طالبوا به ، فالكويت فى أمس الحاجة إلى تلك المؤسسات ، ومختلف أنواع الإصلاحات . وعسى أن يعنى رجال حكومتنا وعلى رأسهم سمو أميرنا المعظم عبد الله السالم بتنفيذ تلك المشروعات .

وقبل أن نبين أحسن الوسائل لإنفاق الرصيد الذى نحصل عليه من رسوم الإنتاج ، يجب أن نحلل هذه الأرصدة البترولية لنوضح مدى استفادة كل من العناصر المشتركة فى إنتاجه ، وقبل أن نستطرد فى ذلك نتوقف عند الاتفاقية التى عقدت أخيراً ، وما تحمل بين طياتها من نص مجحف بحق الكويت ، لأنها تنص على أن تدفع المبالغ المستحقة للكويت (بالجنيه الاسترلينى) لا (بالدولار). ونتيجة لذلك تخسر الكويت أولا نسبة كبيرة من رسم الإنتاج المستحق ، لأن المبلغ سيدفع بلاشك على أساس السعر الرسمى للجنيه الاسترلينى بالنسبة للدولار ، ومن جهة أخرى سنواجه صعوبات عديدة لدفع قيمة مشترياتنا من منطقة الدولار ، لقلة ما نملكه من الدولارات . وعلى ذلك سنرتبط بعلاقاتنا التجارية مع انجلترا إلى الأبد . ومن الواضح أننا نفتقر إلى كثير من السلع التى نستطيع الحصول عليها بالدولار ، وتعجز انجلترا أن تمدنا بها ، وكنت أرجو لو أصرت الحكومة الكويتية باستيفاء المبلغ المستحق لها بالدولار ، أو نسبة مئوية على الأقل بتلك العملة .

وعلينا أن نبين تأثير الدخل «البترولى» على الكويت ، ولنحاول أن نتعرف على مدى استفادة الكويتيين من ذلك الدخل الكبير ، وهل استفادوا من ذلك الفائدة المرجوة ؟ إننا لو حاولنا أن نستقصى ذلك لما استطعنا . فمع الأسف إننا لانملك من وجهة مالية إحصائيات نسترشد بها لمعرفة مصير رسوم الإنتاج فى السنين الماضية ، وكيفية توزيعه على المصالح المختلفة ، ولكن لنحاول أن نوضح ذلك مسترشدين بما نشاهده ونحسه . فإنى أعتقد أن الكويت لم تنل نصيبها العادل من تلك الفائدة ، فهؤلاء عمال الشركة يئنون ويصرخون لقلة أجورهم ، ومستوى معيشتهم منخفض ، وطوائف الموظفين يشكون من وطأة الغلاء ، ورواتبهم لاتلاحق ارتفاع الأسعار ، وماجناه الكويتيون من الخدمات المختلفة كالتعليم والصحة والعناية بالمدينة لم يجار النسبة الكبيرة فى دخل الحكومة ، ومع شكرنا بما قامت به تلك المصالح من خدمات ، إلا أننا لانزال نطالب بالمزيد .

وكذلك نجد أن رجال الحكومة لم يتأثروا بذلك الدخل الكبير ، ومستواهم المادى لم يتأثر ، لأنهم كانوا من قبل فى مستوى مادى محترم ، ولم يسبق أن كانوا كما تخيلهم محررو الصحف الأجنبية يعيشون على اللبن والبلح كبدو الصحراء ، ودعونا الآن نتتبع مصير الأرصدة الذى نحصل عليه من رسوم الإنتاج ، فلقد وضح لنا أن الكويت لاتنفق كل الدخل الذى تحصل عليه ، وهناك فائض لم يستغل ، فأين ينتهى ذلك الرصيد الباقى ؟ .. إننى ألمحه من بعيد راقداً فى خزينة (بنك انجلترا) ولاعجب فى ذلك ، فنحن ضمن منطقة الاسترلينى ، ونستطيع أن نسحبه فى أى وقت نشاء ، ولكننى أخاف أن تتزايد تلك الأرصدة وتتراكم فنطلق عليها (الأرصدة البترولية) .

من المؤلم حقاً أن تثير الصحف العربية والأجنبية قصصاً مثيرة عن الدخل الكبير الذى تحصل عليه الكويت ، وصعوبة إنفاقه ، كأن الكويت قد بلغت منتهى الترف ، وأقصى درجة التشبع فأصبح من العسير إنفاق هذا المبلغ الضخم . ونجد بعض الصحافيين ينشر القصص الخرافية عن تأثير هذا الدخل على أمرائنا وحيرتهم فى تصريفه ، ولقد طلبت من أستاذى الدكتور عبد المنعم البنا ، وهو أستاذ الاقتصاد ، أن يوضح لى أحسن الطرق فى إنفاق الدخل الذى نحصل عليه من البترول ، وبعد أن استعرضت له عدد السكان ، ومساحة الكويت والدخل الأهلى بها ، ذكر لى أن من المستطاع أن تصبح الكويت أحسن بلد فى العالم من حيث التنظيم ومستوى المعيشة .

فيمكن مسح الكويت وإعادة إنشائها كأحسن مدينة

(البقية على ص ٢٤)

الطفـــــولة المعذبة

[الظلم . . . ولا شيء غير الظـلم يمكن أن يؤثر في أحاسيس الأطفال ، وينطبع في أذهانهم في هذا العالم الصغير الذي يعيشون فيه] .

(تشارلس دكنز)

قصة

ليوم الجمعة في تقدير الأطفال شأن وأي شأن ، وله في نفوسهم أثر وأي أثر . . . فما يكاد يقبل حتى يستقبلوه وقد فاضت نفوسهم بالبهجة والفرح . . . ويشعروا في رحابه بالحرية والانطلاق ، ويقضوا في أثنائه ساعات هنيئة مرحة لا ينقص من متعتها هذه القيود الثقيـلة التي تفرضها عليهم المدرسة ، ولا هذه الدروس المملة التي يلقنها إياهم مدرسون ثقلاء بالرغم منهم بين جـدران الفصول . . . وما يكاد هذا اليوم الحبيب ينتهي حتى يودعونه واجمين ساكنين ، ويروحون يعدون له الأيام واحداً واحداً ، ويترقبونه بفارغ الصبر وقد امتلأت مخيلاتهم بما يمكن أن ينعموا فيه من لهو ومرح .

* * *

كان صباح هذه الجمعة مشرقاً دافئاً بالرغم من أن الوقت شتاء . . . وكانت الشمس قد ارتفعت في السماء ،ونشرت أشعتها الوضاءة المتلألئة على الـكون فملأته حيوية وحرارة . . . وكأن هذا الدفء قد سرى في أوصال أطفال الحي فألهب من نشاطهم ، وزاد إحساسهم بالمتعة بماهم فيه ، فانهمكوا في لعبهم جذلين مرحين، غير عابئين بالأخطار التي تهددهم بين وقت وآخر من سيارة مارقة ، أو حمار يطرد . وكانوا يلعبون الـكرة — لعبتهم المفضلة — وكان نصيب (محسن) من التوزيع هو حراسة المرمى . . . وكان واقفاً في تلك اللحظة ، وقد حمى وطيس اللعب وبلغ الحماس في نفوس الأطفال مبلغه ، يراقب اللاعبين باهتمام بالغ .. وكانت عيناه تتنقلان مع الـكرة ومع اللاعبين وتراقبهم في يقظة واستعداد . . . واستولى هذا الاهتمام على أحاسيسه فلم يعد يشعر بما حوله . . . وفي لحظة . . . كان أحد المنافسين يتأهب لتسديد الـكرة إلى المرمى وقد تهيأ محسن لاقتناصها لحماية الهدف ، إذ بصفعة قاسية مفاجئة تهوى على صدغه . . .

فتأوه من الألم ، وجاشت نفسه بالغضب ، واحمر وجهه وصرخ متوجعاً وهو يلوى وجهه ليرى من المعتـدى . . .

— من هذا يا حـ . . .

ولم يستطع أن يتم سبابه . . . فما كاد يلتفت حتى رأى والده يسد أمامه الطريق كالمارد الجبار بوجهه الصارم ، وعينيه المحمرتين من الغضب . . . فسرى الرعب في مفاصل محسن وهبط قلبـه . . . وقال له والده أخيراً بصوته العالى الـكريه . . .

— يا حمار . . ألم أمنعك من الخروج .. فما الذى أتى بك إلى هنا ؟ . . . وامتلأت نفس الصبي بالمعاني ، وتزاحمت في ذهنه الأعذار وبذل مجهوداً كبيراً لـكي ينبس بحرف للدفاع عن نفسه . . . ولـكنه لم يستطع . . . وأنه لم يجرؤ ، فهو يعرف جيداً مغبـة هذه الجرأة . . . فالأولى له أن يصمت، وإلا كان نصيبه بدل الصفعة صفعات .

وفي هذه اللحظة كان الأطفال قد تركوا ما هم فيه من لعب إثر هذا الحادث ، وتجمهروا حول الأب وقد امتلأت نفسه بالغضب ، والطفـل وقد استولى عليه الجزع ، وراحوا يرددون النظر بينهما فشعروا بفطرتهم السليمة بالـكراهية والنفور من قسوة هذا الرجل ، وبالعطف والرثاء لزميلهم المسكين ، وودوا في قرارة نفوسهم لو أن كان في إمكانهم أو في طاقتهم أن يعينوا صاحبهم ويدفعوا عنه هذا العدوان . وصاح الرجل فجأة بابنه الوجل وقد نفد صبره :

— مالك لا تنطق ؟ . . . أأنت أخرس ؟ . . . أليس في فمك لسان ؟ . . . وبلع المسكين ريقه من فرط الحيرة ، وبذل مجهوداً وهو يقول بصوته الخافت المرتعش وبعباراته المتقطعة . . .

— جئت . . . جئت . . . لـكي . . . ألعب .

ولطمه والده على خده لطمة قاسية وهو يصيح فيه كمن فقد رشده :

— جئت لكى تلعب ! ! ها ! ! ماشاء الله... ويعترف بذنبه أيضاً ... وأحس الصبى بالقهر يعتصر قلبه اعتصاراً وهو يرى هذا الظلم ينصبُّ عليه ولا يستطيع له رداً ... وانخرط فى بكاء متقطع مرير ... وصاح والده بلهجته الصارمة الجافة :

— ويبكى أيضاً ... الغبى ... أتحسب أن بكائك هذا سيشفع لك ، أو يخفف عنك ما تستحقه من عقاب ... هيا الآن أمامى إلى البيت ... هيا ...

وركله برجله فذهب المسكين إلى المنزل باكياً ملتاعاً كسير الفؤاد وهو يحدث نفسه : « لماذا كان من نصيبى هذا الأب الفظ الغليظ ... لماذا لم يكن لى واحد عطوف كوالد صديقى إبراهيم ... فإنه لا يضرب ابنه كما يضربنى والدى أنا ... ولا يمنعه من اللعب فى أيام العطل ... وقد أخبرنى هذا الصديق أنه يحضر له كثيراً من الهدايا والحلوى .. وقد اشترى له أخيراً عجلة حمراء اللون ... ما أجملها ... ليت لى واحدة مثلها ... ولكن كيف أطمع بدراجة وأنا لا أستطيع أن أظفر بحذاء جديد بدل هذا الحذاء البالى الذى لا أملك غيره ؟ ... فكم استعطفت والدتى بأن تتحدث إليه فى هذا الشأن (فهى الوحيدة فى المنزل التى أجرؤ على التحدث معها والتعبير لها عن مطالبى ...) وقلت لها إننى أخجل أن أذهب إلى المدرسة واختلط مع رفقائى وأنا أحتذى هذا الحذاء الممزق القديم ... ولكنها تتهرب وتحاول دائما أن تصرفنى عن هذا الحديث ، أو تعدنى بأنها ستفعل ذلك فى المستقبل .. ولكن الأيام تمضى وتمضى وهى لا تفعل شيئاً ... ولكنى أعلم أن الأمر ليس فى يدها ولكنه فى يد هذا الوالد الشرس ... وهى تخشى بطشه وسلاطة لسانه ... صحيح أننا لسنا بأغنياء ... ولكن والدى لا يعجز عن شراء حذاء واحد لى ، وخزانته ملأى بالأحذية والملابس ... وهذا الأب ... إننى يخيل إلى أحيانا أنه يكرهنى كرهاً شديداً ... نعم إننى أدرك ذلك جيداً ... أقرأه فى وجهه القاسى الكريه وهو يضربنى... لا كما يضرب الآباء أبناءهم ... ولكن كان يهم باغتيالى كأن بينى وبينه ثاراً ...

وإن العجب ليستولى على حينما أراه يهش لغيرى من الأطفال ، ويبتسم فى وجوههم ولا أستطيع أن أتصور أنه يعرف كيف يبتسم أو يلاطف أحداً ... وأعجب لهؤلاء الأطفال كيف لا يخشونه كما أخشاه أنا ، ولا يفزعهم بنظرته كما يفزعنى ... وفيما هو فى هذه النجوى الصامتة إذا بصوت يردد اسمه وكأنه يأتى من بعيد :

— محسن ... محسن

وانتبه الصغير إلى نفسه ، وانقطع تيار خواطره ، والتفت إلى مصدر الصوت ، فإذا صاحبه هو ابن خالته (عزيز) أعز أصدقائه ، وأقربهم إلى قلبه ، وأرفعهم منزلة ... وخجل أن يراه وهو يبكى ، فمسح دموعه المتحدرة بسرعة ،وحاول أن يكبت ما يعتلج فى فؤاده ، وبذل مجهوداً لكى يكتم مشاعره ، وألا يدع تعابير وجهه تكشف عما يجثم على صدره من هم ... وكان عزيز هذا غلاماً لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ... رباه والده تربية دينية خالصة ، فشب كوالده تقياً ورعاً ... يؤدى الصلاة فى أوقاتها — حتى صلاة الفجر — ... وكان للقصص الدينية التى يلقنها إياه والده بين حين وآخر تأثير شديد ملأ قلبه بالإيمان والاقتناع والخشوع ... وكان يحب (محسن) حباً جمًّا ، ويعطف عليه ، ويحاول دائماً أن يخفف بعض ما ينوء به كاهله من هموم ... ولم تفت عينيه النافذتين ما يقاسيه صديقه من كرب فسأله :

— ماذا بك يا محسن ؟

وأجابه محسن وهو يلتفت إلى الناحية الأخرى :

— لا شىء ...

— ولكن عينيك المورمتين من البكاء تقول إن هناك شيئاً . وتصور محسن المنظر الذى حدث له من قبل لحظة فى ذهنه فعاوده الأسى والقهر فانفجر باكياً ... وقال له (عزيز) وهو يحاول أن يخفف عنه وقد بلغه التأثر :

— أرجوك ... أرجوك أن تكف عن البكاء ... قل لى ما هى الحكاية ؟ . وكأنَّ محسن كان ينتظر هذه الفرصة من زمان لكى يفرغ ما فى قلبه من حنق وينفس عما يحسه فى ضيم وقهر ... فصاح قائلا :

— إنه أبى ... لقد ضربنى وأهاننى أمام زملائى ... واستمر فى بكائه فربَّت صديقه على ظهره بلطف وهو يهدىء ثائرته . ويحاول إقناعه :

— خفف من غلوائك يا محسن ... فإنه على كل حال أبوك ... ويجب أن تطيعه .

— ولكن اليوم عطلة.. وهو يريدنى أن أبقى فى البيت..

الجاحظ

لا يزال تاريخ ميلاد الجاحظ مجهولا حتى يومنا هذا ، وبعض الباحثين يرجحون أنه ولد ما بين سنة ١٥٨ وسنة ١٥٩ هـ . وقد امتدت حياة الجاحظ امتداداً طويلا فطوى من عمر الزمان ٩٦ سنة وتوفى سنة ٢٥٥ هـ .

وقد ولد الجاحظ من أبوين فقيرين ، وذكر بعض المؤرخين أنه شوهد يبيع الخبز والسمك فى « سيحان » أحد روافد شط العرب . ونشأة الجاحظ الأولى مجهولة ولا تكاد تعرف عنها شيئاً . كما أن معلوماتنا عن أسرته قليلة ولا نكاد نعرف عنها شيئا ، سوى أن أمه هى التى كانت ترعاه . وربما كان السبب فى ذلك يرجع إلى أنه فقد أباه وهو صغير .

وقد نشأ الجاحظ شغوفا بالقراءة شغفا شديداً ، ويقولون إنه لم يكن يقع فى يده كتاب فى أى موضوع من الموضوعات إلا ويقرأه من أوله إلى آخره ، وقد عرف عنه أنه كان يؤجر المكتبات طوال الليل للقراءة والاطلاع .

وثقافة الجاحظ مزيج ، فقد تثقف بالثقافة العربية على أيدى أشهر علماء البصرة ، كما تثقف بالثقافة اليونانية على أيدى المعتزلة . وهم المفكرون الأحرار فى الإسلام كما يسميهم المستشرقون ، إذ أن المعروف عن المعتزلة شدة اتصالهم بالثقافة اليونانية . كما تثقف الجاحظ بالثقافة الفارسية عن طريق ابن المقفع . وقد وهب الجاحظ حياته كلها للتأليف ، ولم يقيد نفسه بأى عمل آخر حتى ألف مجموعة كبيرة من الكتب بلغ عددها أكثر من ١٧٠ كتابا ويبدو أن مما ساعده على ذلك عمره الطويل ؛ واضطراره إلى ملازمة بيته بسبب المرض ، إذ أصيب الجاحظ بالشلل سنوات طويلة ، كما أصيب بالنقرس فى أواخر أيامه ، وهكذا تكاثرت العلل على الأديب العظيم واضطرته إلى ملازمة بيته ، فأخذ يشغل أوقاته بالقراءة والتأليف ، حتى سقطت عليه الكتب وهو فى بيته فى بغداد فقضت عليه ، وهكذا ذهب الجاحظ ضحية الكتب التى يذكر عنها فى كتابه الحيوان « أنها أعز أصدقائه وأحبهم إليه » .

وقد رأينا أن الجاحظ عاش حوالى قرن من الزمان عاصر فيه اثنى عشر خليفة من خلفاء العباسيين ، وأدرك أزهى عصور الدولة العباسية سواء من الناحية السياسية أو الناحية العلمية . فكان لهذه الحياة الطويلة التى عاشها الجاحظ تأثيراً قويا فى تكوين عقليته وثقافته . فقد مر فى خلالها بأدوار مختلفة طبعت شخصية الجاحظ بألوانها

— لا عليك يا محسن ... أبوك أعرف الناس بمصلحتك

— ولكن لماذا لا يمنع الآباء الآخرون أبناءهم من الخروج ؟ ... ألا يعرفون مصلحة أبنائهم ؟ ...

— إنهم يعرفونها ولا شك ... ولكن لكل أب طريقة فى تربية أبنائه .

— ولكن لماذا يضربنى هكذا بقسوة ؟ ... إن الآباء الآخرين لا يضربون أبناءهم بهذا العنف ... لا شك أنه يكرهنى ... وأنا أكرهه أيضاً ... أكرهه من كل قلبى ...

— لا يا محسن ... لا ينبغى أن أسمع منك هذا الكلام ... فإن هذا أبوك ويجب أن تطيعه ... فقد أمرنا الله بطاعتهم

— حتى ولو ظلمونا ؟

— يجب أن تطيع أباك قبل كل شىء ... لأنك بذلك تكسب مرضاة الله .

— وهل يرضى الله عن ظلم أبى ؟

— إن الله لا يرضى عن الظلم أياً كان مصدره .

— وماذا يفعل الله بالظالم ؟

— يعاقبه جزاء ظلمه ...

— إذن لماذا لم يعاقب أبى ؟ ! !

— إنك تتعجل العقاب يا محسن ... إن العقاب لا يكون فى الدنيا بل فى الآخرة ...

وبدا على محيا محسن سيماء الحيرة والتفكير ، فسار الاثنان صامتين وراح محسن يفكر فيما قاله صاحبه ، ووصلا أخيراً البيت فودع عزيز صاحبه وسار فى طريقه ، ودخل محسن البيت وكأنه مقبل على سجن ...

« يتبع »

على زكريا

المختلفة ، فقد ولد فقيراً فأحس بؤس الفقراء ، ثم اتصل بالوزراء والأمراء فعرف أخلاقهم وآدابهم وتقاليدهم ، ثم جمع مالا كثيراً فعرف الحياة الارستقراطية ، وطاف بكثير من البلدان فعرف طبائع البشر واختلاف أساليبهم فى الحياة .

ويمتاز الجاحظ بأسلوب متدفق فياض لا التواء فيه ولا دوران حول معانيه . ويمتاز كذلك أسلوبه بالفكاهة والسخرية . والطابع العام لأسلوب الجاحظ هو العناية بالألفاظ والمعانى بنسبة واحدة ، فهو يعنى بألفاظه بقدر ما يعنى بمعانيه . ويمتاز أسلوب الجاحظ كذلك بخصائص فنية منها الواقعية ، فقد كان الجاحظ مشغوفا بتصوير الواقع كما يراه فى الحياة ، وكان يرسم صورة دقيقة واقعية لكل ما يدور فى عصره من حياة اجتماعية أو سياسية أو أدبية ، دون أن يجد الجاحظ فى ذلك أى حرج أو خجل من ذكر الحقائق الواقعية كما يراها بما فيها من محاسن ومساوىء . وهو يفعل ذلك فى صراحة مكشوفة ، فكانت كتب الجاحظ ورسائله تمثل جوانب العصر الذى عاش فيه ؛ وبخاصة الجانب الاجتماعى بكل مافيه من وجد ولهو ، ومن دين وزندقة . ومن الخصائص الفنية فى أسلوب الجاحظ الاستطراد . فقد كان لا يقف عند الموضوع الواحد الذى يكتب فيه ، وإنما ينتقل من موضوع إلى آخر ، ثم يعود إلى الموضوع الأول ، ثم ينتقل إلى موضوع آخر . أى أن الموضوع عند الجاحظ ليس إلا وسيلة للاستطراد ، وكان الجاحظ يريد أن يبعد الملل عن قراء كتبه بهذا الاستطراد .

ومن الخصائص الفنية لأسلوب الجاحظ التنغيم الصوتى فقد كان الجاحظ حريصا على أداء معانيه فى عبارات تتساوى من حيث النغمة الموسيقية . فكل عبارة من عبارات الجاحظ تساوى العبارة التالية من الناحية الصوتية ، ويعتمد التنغيم الصوتى فى أسلوبه على أساسين : أساس موسيقى وأساس لفظى . فأما الأساس الموسيقى فإن الجاحظ كان يجعل عباراته المختلفة متساوية من ناحية نغمتها الموسيقية ، حتى يبدو للقارىء أن الجاحظ لا يكتب نثراً وإنما يؤلف ألحاناً موسيقية . وأما الأساس اللفظى فهو التكرار والترادف ، فقد كان يعبر عن المعنى الواحد بعبارات متعددة . وكذلك من خصائص أسلوب الجاحظ الفنية ، التلوين العقلى ، فقد كان يعتمد على المنطق اعتماداً واضحاً ، فيصطنع الأسلوب المنقى فى كتاباته ، فيقيمها على أساس المقدمات والنتائج والبراهين والأدلة . وكان الجاحظ يعتمد أحياناً على المغالطة والسفسطة .

والخلاصة أن الجاحظ يعتبر أعظم الكتاب الذين ظهروا فى تاريخ النثر العربى حتى يومنا هذا ، وأنه استطاع أن يخطو بالكتابة الفنية عند العرب خطوة واسعة إلى الإمام ، حتى أصبح صاحب مدرسة أسلوبية مميزة ، آمن بها كثير من الكتاب بعده وتأثروا بها ، ولعل أشهر هؤلاء هو الدكتور طه حسين ، حتى أصبح من السهل التعرف على أسلوب الجاحظ من بين سائر الأساليب العربية .

فيصل صالح مطوع

الأرصـــدة البترولية

بقية المنشور على صفحة ٢٠

راقية ، وبهذه الوسيلة يمكن أن تضاهى (سويسرا) من حيث الجمال والروعة ، ويمكن مد المياه ليس للشرب فقط بل للزراعة ، وتستطيع الحكومة أن تقدم مختلف الخدمات المتعددة الجزيلة للأفراد ، كنشر الضمان الاجتماعى ، ورفع رواتب الموظفين ، ومساهمتها بدفع جزء من أثمان مختلف السلع ، فعليها أن تبيع السلع بأقل من أسعارها ، وتتحمل الخسارة ، وتتوسع فى تقديم الخدمات الغير مباشرة ؛ كالتعليم والصحة وتشجيع إنشاء المصانع والشركات .. لقد ذكر الأستاذ هذه الآراء لا على أساس أحلام وتصورات ، بل دعم آراءه على أساس علمى دقيق . فالدخل كبير جداً بالنسبة لعدد السكان ، ولقد ذكر لى الأستاذ أنه لا يطالب بتنفيذ ما أشار به خلال سنة واحدة ، بل بوضع عدة مشروعات مدروسة يتم تنفيذها بعد عدة سنوات ...

خالد على الخرافى



● عاد إلى الكويت صديقنا الدكتور أحمد الخطيب بعد أن نال شهادة الطب من الجامعة الأمريكية فى بيروت ، وهو أول كويتى ينـــال « شهادة الطب » ويقوم الآن بالتمرين فى المستشفى الأميرى و « البعثة » تهنىء الدكتور أحمد وترجو له دوام التوفيق ، وتسأل الله تعالى أن يوفقه إلى خدمة الوطن العزيز الذى هو فى أمس الحاجة إلى أمثاله من الشباب الكويتى المخلص .

● يعمل المسئولون فى « معارف حكومة الكويت » على تسوية العلاقات بين الكويت والشقيقة الكبرى مصر ، وفق الله العاملين إلى ما فيه خير الكويت وجميع البلاد العربية الشقيقة

● انضم إلى « نادى المعلمين » سعادة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ، وقد قررت هيئة النادى اختيار سعادته رئيساً للشرف .

● زار الكويت وفد من وجهاء لبنان وعدد من الصحفيين وعلى رأسهم الزعيم اللبنانى صائب بك سلام وصديقنا الأستاذ وفيق العجوز ، وقد أقيمت لهم عدة حفلات ، ونحن نرجو أن تكثر مثل هذه الزيارات الودية بين البـــلاد العربية .

● تقوم إدارة البلدية بمسح الكويت ووضع خارطة جديدة لها ، وتعمل الآن على تسوية شارع السيف وتعديله .

● قررت إدارة المعـارف السماح لنادى المعلمين بإصدار مجلة علمية ثقافية شهرية ، كما قررت منحه ألف روبية شهرياً معاونة منها على إصدار هذه المجلة وسيشترك فى تحريرها كبار الكتاب فى البلاد العربية ، وسيطلق عليها اسم « الرائد » و « البعثة » تشكر لإدارة المعارف هذه الروح الكريمة وتتمنى لزميلتها عهداً زاهراً وتقدما مطرداً .

● يقوم المدرسون الكويتيون بمحاولات لتعديل منـــاهج التعليم ، وانصاف المدرسين المخلصين سواء أ كانوا كويتيين أم غير كويتيين .

● يقوم سعادة رئيس الصحة الشيخ فهد السالم الصباح بزيارات مفاجئة متعددة فى المستشفى والمستوصفات ويتفقد أحوال المرضى بين حين وآخر للاطمئنان على سير النظام وتطبيقه .

● وصل إلى الكويت الزميلان بدر ونجيب الملا عائدين من « انجلترا » لقضاء عطلة عيد رأس السنة فى الكويت

● بدأت « شركة الكهرباء » فى بإقامة محولات لتقوية النور وتعميمه فى جميع أنحاء البلاد .

● تعمل « إدارة البـلدية » على تنظيم الصفاة وإقامة أرصفة واسـعة فيها . كما أنها ستعمم جميع الأراضى الغير مبنية وتجعلها تحت تصرفها .

● تشكلت فى مجلس المعارف عدة لجان ، وتقوم كل لجنة بالمهمة التى يوكلها إليها المجلس لحل جميع المشاكل فى « المعارف » .

● يهتم مدير البلدية بتنظيف البلاد اهتماماً كبيراً ، وقد عين سيارات خاصة بهذا الشأن .

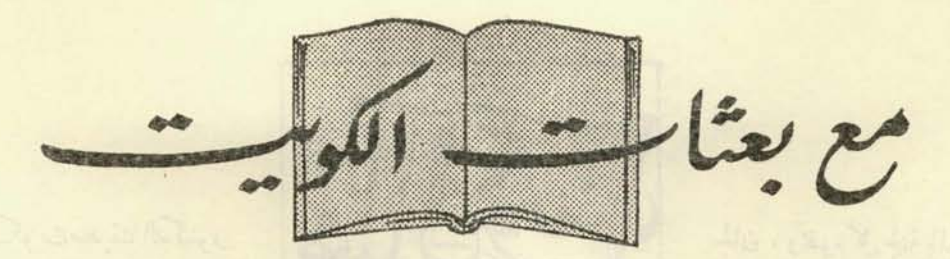
● قدم مدير الصحة « السيد نصف اليوسف » استقالته لأسباب مرضية .

● زارت الكويت بعثة عراقية ، وقد جالت فى معظم أنحاء البلاد ، ونرجو أن تكثر مثل هذه الزيارات بين الأقطار العربية الشقيقة ، لما لها من تأثير فى تمكين أواصر الأخوة بين أبناء هذه الأقطار .

● انتقلت « إدارة الصحة » إلى مبناها الجديد الواقع فى حى « آل شملان » على الساحل .

● قررت « إدارة الصحة » أن لايخلو المستشفى من طبيب من الأطباء خلال الليل ، ويكون ذلك بالتناوب بين الأطباء ، كما عينت طبيب خفر خاص ، حيث يكونان مستعدين لأداء وظيفتهما أثناء الليل للطوارىء ولتلبية طلبات الأهالى والذهاب إلى منزل المريض لمباشرة علاجه .

● نقلت « إدارة الصحة » المرضى المصابين بالأمراض الصدرية إلى بناية العجزة قرب السور بصفة مؤقتة ريثما يتم بناء « مستشفى الأمراض الصدرية » فى الشويخ ، وسيحتوى على (٧٥٠ سرير)



● تم انتقال « إدارة بعثات الكويت بمصر » إلى مقرها الجديد الواقع فى منطقة « الدقى » فى شارع قاسم رقم ٧ قرب « بيت الكويت » السابق .

● قام فريق « البعثة » برحلة كبرى إلى « الأقصر » استغرقت ثلاثة أيام . وقد زاروا خلالها جميع المناطق الأثرية المهمة فى الوجه القبلى والوجه البحرى . وسوف ننشر فى العدد القادم من « البعثة » وصفاً مختصراً لهذه الرحلة ، مع بعض الصور التى أخذت هناك .

● عاد إلى القاهرة الزميل خالد أحمد الجسار من بيروت بعد أن عقد قرانه المبارك على إحدى آنسات الجبل الأشم ، فبالرفاء والبنين ، والعقبى لبقية الزملاء والعازبين .

● وصل إلى القاهرة قادما من الكويت السيد محمد أحمد الغانم والسيد أحمد خالد الفوزان .

● كما وصل إلى القاهرة من الكويت الزميل محمد قاسم مطوع .

بعثتنا فى انجلترا :

● سافر الشيخان سعد وخالد العبد الله والأستاذ عبد العزيز حسين والزميل مرزوق محمد الغانم إلى (إيرلندة) لقضاء عطلة رأس السنة .

● قام معظم الطلبة برحلات إلى أنحاء « انجلترا » بمناسبة عطلة رأس السنة . وقد فضل البعض البقاء فى « لندن » لمشاهدة مراسيم الاحتفالات بهذه المناسبة .

● سافر الشيخان صباح ومبارك العبد الله الجابر مع لفيف من الزملاء إلى مدينة (Sunning Dale) التى يقيم فيها الشيخ خالد العبد الله . وأهم ما فى هذه المدينة ساحات لعبة « الجولف » .

● وصل إلى انجلترا من الكويت الزميل جاسم محمد الغانم

بمناسبة ميلاد حضرة صاحب السمو الملكى (أحمد فؤاد ، أمير الصعيد) وولى عهد المملكة المصرية ، أرسلت « البعثة » برقية تهنئة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول . سائلين المولى تعالى أن يجعل ميلاده فاتحة يمن وعز وإقبال على وادى النيل .

أسماء واتجاه الطلبة الكويتيين فى انجلترا

١ — الشيخ سعد العبد الله السالم : دراسة اللغة الإنجليزية ونظام البوليس .

٢ — الشيخ خالد العبد الله السالم : دراسة اللغة الإنجليزية ومعلومات عامة .

٣ — الشيخ صباح العبد الله الجابر : معلومات عامة والاستعداد لدخول جامعة كمبرج لدراسة القانون .

٤ — الشيخ مبارك العبد الله الجابر : مدرسة St. Hores العسكرية ، وقد إنهى مدرسة Meal filed العسكرية فى العام الماضى .

٥ — الأستاذ عبد العزيز حسين : تحضير رسالة لمرتبة الزمالة فى قسم الدراسات العليا بمعهد التربية بجامعة لندن .

٦ — عبد الرزاق مشارى العدوانى : يدخل مستشفى St. Bartholomew's فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٧ عبد الرزاق يوسف العبد الرزاق : يدخل مستشفى St. Thomas's فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٨ — خالد خلف : يدخل مستشفى Middlesex فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٩ — خالد حسين : يدخل أحد المستشفيات فى لندن فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

١٠ — حامد عبد السلام : مدرسة الهندسة العليا باكسفورد .

١١ — مرزوق محمد الغانم : مدرسة السكرتارية بلندن « Secerterial College. »

١٢ — داود مساعد الصالح : دراسة الاقتصاد بجامعة منشستر .

١٣ — مهلهل محمد مضف : الاستعداد لشهادة الـ G.C.E ودخول كلية لافبرا للتربية البدنية .

١٤ — إبراهيم عبد العزيز الملا : دخول مدرسة فرواى هاوس لهندسة الكهرباء بعد تأدية امتحان دخول .

١٥ — محمد خلف : Chelse ColleGe of Aeronautical and Autoomobile Ehgineerig

١٦ — عبد الباقى النورى : يتمرن فى مصانع كنت بمدينة لوفن ، ثم يدخل إحدى الكليات .

١٧ — عبد الحميد الناصر : صناعة الجلود فى مدينة نورث هامبتن .

١٨ — معجب الدوسرى : الاستعداد لدخول جامعة رونج إبتداء من عام ١٩٥٢ لدراسة الرسم .

١٩ — عبد اللطيف الفليج : يحضر لشهادة الـ G.C.E. لدخول إحدى كليات التجارة فى لندن .

٢٠ — يعقوب يوسف الحميضى : يحضر لشهادة الـ G. C. E. ودخول إحدى كليات التجارة .

٢١ — عبد العزيز مصطفى : يستعد لتأدية إمتحان الدخول لإحدى كليات العلوم .

٢٢ — عبد الله عبد الفتاح : يستعد لشهادة الـ G.C.E.

٢٣ — يوسف محمد الشايجى : الاستعداد لشهادة «

٢٤ — فيصل منصور المزيدى : الاستعداد لشهادة « ودخول إحدى كليات التجارة .

٢٥ — سعد السلطان : دراسة اللغة الإنجليزية ومعلومات عامة .

٢٦ — بدر الملا : مدرسة ابتدائية .

٢٧ — نجيب الملا : مدرسة أولية .

بعض معلومات .

● طلبة الطب يدرسون فى مدارس تابعة للمستشفيات المذكورة ، وذلك ليكون الطالب قريباً من المستشفى ودائم التمرن ، ولكن يقضى معظم أوقاته بين المرضى فى المستشفى التابع له .

● شهادة الـ G. C. E. هى الشهادة التى حلت محل « المتركوليشن » واسمها بالكامل :

« General Certifecate of Education »

● كل طالب يحمل شهادتى الثقافة والتوجيهية من مصر يستطيع الالتحاق بالكليات التابعة لجامعة لندن بعد تأدية امتحان باللغة الإنجليزية ومادتين علميتين من مواد الإعدادى (Advanced level) وذلك لطلبة الطب .

● معظم طلبة البعثات يقضون حوالى ستة أشهر عند أول قدومهم إلى انجلترا فى القرى والمدن البعيدة عن لندن حتى يتمرنوا جيداً على الحياة الإنجليزية الصحيحة .

● المشرف على البعثات فى انجلترا هو السيد (هـ . ت . كمب) ممثل سمو أمير الكويت المعظم فى انجلترا . وقد وكل بالنيابة عنه لشئون الطلبة (المس جاكسون) . وهى التى تنفق على الطلبة وتدفع لهم مصروفات الجيب والرواتب وتلحقهم بالكليات والمدارس فى المدن والقرى المختلفة والمناسبة لدراساتهم .

● راتب الطالب هناك خمسة وثلاثون جنيهاً إنجليزيا وهى غير كافية .

● ليس للطلبة مبلغ محدد للملابس ، بل كل من يحتاج إلى شىء يذهب إلى (المس جاكسون) أو يكتب لها عن ذلك ، وهذا نظام فاشل وغير مجدى ، إذ يجب أن يعين مبلغ معين كما هو الحال لطلبة البعثات الكويتية بمصر ، مع مراعاة الوضع فى انجلترا حيث البرد القارس ، والمطر القطيع والثلج المتساقط .

● الطالب عند أول وصوله يعين فى مدرسة داخلية أو ما يشبه ذلك — ويدفع إلى صاحب السكن كلما يتكلفه الطالب ، ويدفع للطالب مصروف جيب وقدره (جنيه وخمسة عشر شلناً فى الأسبوع) (وهذا المبلغ غير كاف أيضاً) أى حوالى سبعة جنيهات فى الشهر .

● لم يوضع حتى الآن نظام خاص لزيارة الطلبة إلى ذويهم فى الكويت ونأمل أن يوضع هذا النظام .

● تفضل فضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمود حجازى من علماء الأزهر الشريف فأهدى إلينا الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابه الجليل « التفسير الواضح » وهو تفسير عصرى مختصر ، فنشكره على هديته ونسأل الله أن يكتب له التوفيق حتى يتم هذا التفسير الجديد .



بمناسبة إجازة عيد الميلاد فى انجلترا، أقام حضرة الشيخ سعد نجل الشيخ عبد الله السالم الصباح المعظم حفلة غداء فى فندق « كنجزلى » للكويتيين الموجودين فى انجلترا وبعض من له صلة بالطلبة الكويتيين الذى يدرسون فى معاهدها . وقد ألقى الشيخ سعد كلمة حيا فيها الموجودين ورحب بهم ، وتمنى لهم وللكويت مستقبلا حافلا موفقاً . ثم ألقى الأستاذ عبد العزيز حسين كلمة شكر فيها الداعى ، وتحدث فيها عن الآمال المعقودة على البعثات التى تطلب العلم فى انجلترا أوغيرها من البلاد ، ثم أشار إلى الإقبال الكريم الذى تتجه إليه الأسرة الحاكمة فى الكويت من إرسال أبنائها لارتشاف العلم فى الخارج ، وعد هذا تطوراً له نتائجه الطيبة فى مستقبل الكويت ، وأن سمو أميرنا المعظم ضرب أحسن الأمثال بإرسال نجليه الشيخين سعد وخالد للدراسة فى انجلترا ، ثم للعودة إلى الوطن أكثر قدرة على معالجة الأمور، وأكثر كفاءة لشغل المناصب الخطيرة التى تنتظرهما فى بلد ناشىء يحتاج إلى أصحاب الخبرة والكفاءات والمؤهلات . واختتمت الحفلة الشعبية بكلمة شكر قصيرة من المس جكسون التى تشرف على شئون الطلبة الكويتيين فى هذه البلاد .

ويرى فى الصورة من اليمين « الجالسون » الشيخ خالد عبد الله السالم ، السيد يوسف الغانم ، المس جكسون ، الشيخ سعد عبد الله السالم ، المستر بنيت ، الأستاذ عبد العزيز حسين .

الواقفون من اليمين (الصف الأول) الشيخ مبارك عبد الله الجابر ، حامد عبد السلام شعيب ، فيصل المزيدى الأستاذ عبد المجيد فريح (من العراق) عبد الرازق العدوانى ، محمد خلف ، عبد الله فتاح ، يعقوب حميضى ، داود مساعد ، عبد الحميد الناصر .

الواقفون من اليمين (الصف الثانى) عبد العزيز مصطفى عبد الباقى نورى ، خالد ملا حسين ، مرزوق الغانم ، سعد سلطان السالم ، عبد الرازق اليوسف ، الشيخ صباح عبدالله الجابر ، مهلهل مضف ، إبراهيم ملا ، عبداللطيف فليح

٥٠ مليـــــون . . !!

بقلم مراسل

المشكلة جسيمة ، ولكنها تبدو سهلة . وقد يحلها أحدنا بقوله — زيادة الخير خير وبركة — ولكن الواقع هو عكس ذلك . إن ازدياد المادة والغنى الفاحش يتطلبان تفكيراً عميقاً ، وعقولا عاملة أكثر مما يتطلبها الفقر المدقع . وفى هذه الأسطر سأحاول أن أسطر بعض فقرات علها تكون قبساً ينير بعض الطريق ، ويساعد على الإمساك بطرف من الخيط .

مكمن الشر :

لو أن الدخل كان عشرين مليون جنيه فقط بدل الخمسين لكان هذا المبلغ كافياً لزيادة المادة بيد الناس وازدياد المادة يستتبع ازدياد الطلب على المشتروات . وزيادة الطلب ستكون متبوعة بزيادة العرض . السوق يحتاج فالتجار يستوردون كميات أكبر [١]. لكن هذه الكميات سرعان ما تستهلك وتختفى من السوق ، لأن زيادة المادة فى يد السكان كبيرة جداً هذا ومع اعترافنا — بازدياد العرض — فنسبة زيادة العرض قليلة جداً بالنسبة لزيادة الطلب إلى الحد الذى نستطيع القول فيه بأن الطلب لوحده قد ازداد . وكنتيجة لهذه الزيادة فى الطلب فان الأسعار حتماً سترتفع ارتفاعاً كبيراً أو قل جنونياً .

والطلب فى هذه الحالة (Non elastie demand) وتصبح الضروريات بسعر الكماليات . هذه نتيجة حتمية ، لأن السوق حرة ، وأصابها تضخم مالى ، وهذه هى إحدى الطرق لقطع هذا التضخم — أعنى ارتفاع الأسعار —

فى هذا البلد :

هذا المبلغ الكبير فى هذا البلد الصغير ! وماذا سيعملون به ؟ . . هذه الجملة وهذا السؤال رددها آلاف من الصحفيين فى « نيويورك » و « لندن » « وباريس » . وإذا ما همس الصحفيون ، وكتبت الصحف ، فإن وراء ذلك شيء . فما هو ؟ . . ومن هو ؟ . . الإجابة على هذين السؤالين ليست من إختصاص هذا المقال ، فهى خارج حدوده ، والمقال فى بحث من الوجهة الإقتصادية [٢].

كيف تصرف المبالغ الزائدة ؟ . . سأعالج هنا بعض النقط ، وسأقترح بعض الحلول ، إلا أن هذا لا يمنع من الاعتراف بأن المسألة — مشكلة اقتصادية عويصة — تستدعى الإستعانة بخبراء اقتصاديين من أمريكا وانجلترا وغيرهما .

سأذكر هنا بعض مشروعات أراها مناسبة ، وسأقسم المشروعات إلى قسمين . مشاريع طويلة المدى ، ومشاريع قصيرة المدى .

مشاريع طويلة المدى :

(١) نحن شعب بحرى عريق يعيش على الساحل ، ولنا تاريخ طويل بالملاحة . كلنا نذكر وقت الحرب وكيف كانت سفننا الخشبية تمخر العباب إلى الهند ، وجنوب الجزيرة وأفريقيا . وكلنا نذكر حالة الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة التى عاش بها البحار والتاجر . إن استعمال السفن الخشبية لنقل البضائع هو فى دور الاحتضار الآن [٣] فالبحار ذهب ليعمل فى الشركة ، والتاجر يثق بالمراكب البخارية لأنها أسرع وأضمن وأرخص .

والبترول هو سر ازدهار الحالة الآن ، هذه نتيجة يعرفها الجميع ، ولكن القليلين منا من فكروا بالسؤال

(١) بلغ ثمن الصادرات المحلية والبضائع المصدرة بعد توريدها من الخارج لعام ٥١ — ١٩٥٠ ؟ ٢٠٤٤٩،٠٠٩ جنيه

(٢) لست مرتاحا من كلمة « اقتصاد » لتعطى معنى Economic وأشعر بأن الإقتصاد أقرب إلى الشح والبخل منه إلى الإدارة المالية بفن وتعقل ، وهذا ما تؤديه كلمة Economic فأصلها من اللاتينى عن كلمتين ، وترجمتها الحرفية « إدارة المنزل »

(١) بلغ ثمن ما نقلته السفن الخشبية الكويتية فى عام ٥١ و ١٩٥٠ ٣،٤٩٩،٣٨٨ جنيه .

التالى — ما هو الحال لو توقف البترول ؟ — لن أكون خيالياً فى الإجابة على هذا السؤال ، وانظر إلى البعيد ، وذلك بأن المخزون من النفط سيبقى ثمانين عاماً — حسب ما يدعيه « الجيولوجيون » — ولكنى أود أن أثير مشكلة بالنصف شركات النفط عندنا إنجليزية أو أمريكية . فإذا ما شبت نار الحرب فإن هنالك احتمالين .

إما أن تحاول الشركات استخراج البترول لأن الجيوش فى حاجة إليه ، وهنا ستغير طائرات معادية وتدمر البترول ويقل الدخل تدريجياً لدرجة العدم . أو أن الشركات ، وهذا هو احتمال بعيد ، ستحاول سد الآبار حتى انتهاء الحرب ، ولن تدفع لنا شيئا . ويقل الدخل فى هذه الحالة لدرجة العدم أيضاً .

فإذا لم يكن هنالك دخل من البترول فهناك حكومة فقيرة تعيش على بعض الضرائب ، وعدم تصرف بضائع التجار بطالة للعمال . فقر وبؤس وانخفاض مستوى المعيشة .

من هذا التصوير الواقعى نجد أن الإعتماد على البترول اعتماداً كلياً أمر فى غاية الخطورة . هذا وبالرغم من هذه الخطورة ، ومهما حدث للبترول ، ومهما فقدنا ، فإننا لن نفقد شيئاً واحداً ، هو اننا شعب بحرى . فلنستعمل هذه الغريزة إذا .

المشروع :

أن نرصد فى كل سنة مبلغاً من ميزانيتنا نشترى به سفينتين أو ثلاث أو أكثر من السفن التجارية الكبيرة لنقل البضاعة والركاب . فى خمس سنوات سيكون لدينا خمسة عشر سفينة على الأقل .

فوائد المشروع :

١ — ازالة خطر الاعتماد الكلى على النفط وذلك بإيجاد عمل للشعب ودخل للحكومة .

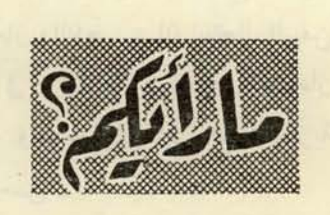
٢ — ارتفاع مستوى المعيشة .

٣ — نفوذ اقتصادى وسياسى محلى ، عربى وعالمى .

(يتبع)

حصاد السنين

مات قاض كان مشهوراً بحكمته وعدله حتى أحبه الناس حبا جما ، فأرسل له مريدوه والمعجبون به طاقات كثيرة من الزهر وضعت حول نعشه وجاء زنجى شيخ ليحي القاضى تحية الوداع الأخيرة ، فلقيه ابنه وقال « أنظر ياعم إلى هذه الأزهار الغضة الكثيرة التى بعث بها أصدقاء أبى » فنظر الزنجى إلى الأزهار وربت على كتف الطفل وقال له : « قضى أبوك حياته يبذر البذور التى أنبتت هذه الزهور .



الشىء الغريب الذى ألاحظه عندنا ، هو أن الجميع من المؤمنين بفائدة وأهمية (السينما) ، كأداة للتسلية ، والفائدة ، والمعرفة ، واللهو البرىء . ومع ذلك لا أرى أحداً يقدم على إنشاء (سينما) عامة لكافة الشعب . . . . . ولو أنك مررت ليلا بشوارع الأحياء الغنية بالبلاد ، لأستطعت أن تعرف كم من البيوت تدار فيها الآت (السينما) ؟ وكم هو عدد مشاهديها ؟ . والغريب أن (السينما) العامة غير مصرح بإقامتها ، بينما نجد (السينما) الخاصة تغص بها بعض البيوت . والشخص حر فى هذه البيوت لكى يعرض ما يبدو له من (الأفلام) ، مهما كان نوعها ! ! ! مع أن العكس هو الواجب ، لأن (الأفلام) التى ستعرض (بسينما) عامة يمكن أن تمر على الرقابة ، ويمكن أن تتحاشى الرقابة منها (الأفلام) غير المرغوبة ، وتكتفى بالصالح المفيد النافع منها . وإذا كنا لا نريد عرض (الأفلام السينمائية) مهما كان نوعها ، فلماذا لا نصرح (بسينما) تعرض لمدة قصيرة — كما هو الحال فى بعض مدن أوربا وأمريكا — أفلام الأخبار العامة ، والزيارات الرسمية ، والمباريات الرياضية ، ومعارك الحروب ، والأفلام المضحكة المسلية ، والمخترعات العلمية ، والجولات حول مدن العالم الصناعية والأثرية المهمة ، فإنها لتسلية وفائدة ؛ وما أحوجنا إلى الفائدة والتسلية .

تخفيض سعر العملة

مقدمة :

إن النظام الاقتصادى الذى نعيش فى كنفه هذه الآونة ، هو نظام الحرية الفردية ، أو النظام الرأسمالى بمعنى أصح ، ومن طبيعة هذا النظام التقلب ، وحدوث الأزمات الاقتصادية بين آونة وأخرى ، فمن رواج مصطنع إلى كساد مصطنع يقل فيه الدخل ، وتـكاد أن تنعدم المبادلات .

لذا فإن هذه الأحداث التى تـكتنف مجتمعنا الحالى ، وتؤثر عليه تأثيراً يختلف من ناحية القوة والضعف تبعا لحدوث هذه الأزمة وشدتها ، فتتأثر حياتنا وسلوكنا بالمستقبل حيالها ، فقد تقلب هذه الأزمات الطارئة مشاريعنا رأساً على عقب ، وتجعلنا ننظر إلى المستقبل نظرة ملؤها التشاؤم ، لأننا نبنى خططنا للمستقبل على ضوء حاضرنا ، ونحن فى الغالب لا نملك حيال هذه المشكلة شيئا ، لأننا لم ندرسها دراسة وافية ، ولم تستقص الأسباب التى يمكن أن نعزو إليها هذا الطارىء . فالحياة التجارية تخضع لتقلبات كثيرة قد تهوى بالبعض إلى الحضيض ، وترتفع بالآخر إلى عنان السماء . لذا فدراسة السوق المحلية والعالمية دراسة صحيحة قد تفيد التاجر . كما أن ملاحظة الأحداث العالمية ، والهزات القوية التى تحدث فى العالم الخارجى ، لها أكبر الأثر فى التأثير على مستوى الأسعار ، لأن الاقتصاد العالمى مرتبط بعضه أشد الارتباط . فنزول الأسعار فى « بورصة نيويورك » له أثر على بورصة « بومى » و « القاهرة » وغيرها ، لذا وجب على التاجر أن يتسلح بالخبرة والدراسة والإلمام ببعض النظريات الاقتصادية ، لأنها تمـكنه من الحـكم على المستقبل على ضوء الحاضر .

ولا أقصد بكلامى هـذا المضاربة فى السوق ، لأنها لا تعتمد على نظريات ومبادىء قدر اعتمادها على الإشاعات ، وتلاعب الأقوياء بالسوق ، لذا تفضلت « البعثة » مشكورة بتخصيص بعض الصفحات لتعريف قارىء « البعثة » ببعض مبادىء الاقتصاد ، مبتعدة بقدر الإمكان عن النظريات الاقتصادية المعقدة . وسأتناول فى هذا الحيز الضيق من الصفحات ، سياسة تخفيض العملة والظروف التى تدعو إليها . فإذا أراد القارىء التوسع فى هذا البحث ، فعليه أن يلجأ إلى كتاب (الأزمات والسياسة النقدية) وكتاب (النظام النقدى بين الرأسمالية والاشتراكية) .

إن هدف السياسة المالية للدولة هو أن تجعل ميزان مدفوعاتها متوازياً ، وهذه أهم غاية تسعى إليها الدولة ، ومعنى هذا أن تـكون صادرات الدولة مساوية لوارداتها ، لأن النقص فى الصادرات عن الواردات يؤدى إلى نزوح الذهب من الدولة ، ونفاذ احتياطاتها لتسديد ما عليها من ديون للخارج ، وزيادة الصادرات عن الواردات تؤدى إلى دخول الذهب فترتفع الأسعار .

لذا فالدولة إذا وجدت أن هناك عجزاً ليس طارئاً بل مستمراً فى ميزان مدفوعاتها لجأت إلى تخفيض سعر عملتها ، ويشترط لنجاح مثل هذه السياسة ، دراسة الظروف المحيطة بالدولة ، لأن ما يصلح لدولة قد لا يصلح لدولة أخرى ، فتنقلب هذه السياسة وبالا عليها ، فمن الشروط اللازمة لاتباع هذه السياسة أن يكون الطلب الخارجى على منتجات الدولة مرناً بحيث يؤدى انخفاض سعر العملة إلى زيادة الطلب على المنتجات بنسبة أكبر من نسبة انخفاض سعر العملة ، فإذا لم يكن الطلب مرناً فإن انخفاضاً كبيراً فى سعر العملة يؤدى إلى زيادة طفيفة فى الصادرات ، وفى هذه الحالة يكون من مصلحة الدولة رفع سعر العملة لا خفضها . وقد ضرب الدكتور عبد المنعم البنا فى كتابه (الأزمات والسياسات النقـدية) مثلا يبين بوضوح هذه المشكلة فى مصر بالنسبة إلى أمريكا .

لو كان طلب أمريكا على البضائع المصرية مرناً بحيث أن انخفاض سعر عملة مصر من ١ جنيه = ٤ دولار إلى ١ جنيه = ٣ دولار ، أدى إلى زيادة صادرات مصر إلى أمريكا من ١٠٠٠ وحدة إلى ٢٠٠٠ وحدة من السلع ، إذا فرضنا أن سعر الوحدة هو ١ جنيه .

فقبل التخفيض ، أى عند ما كان الجنيه = ٤ دولار ، فالقيمة الـكليـــة لصادرات مصر = ٤٠٠٠ دولار (١٠٠٠ × ٤) أما بعد التخفيض فالقيمة الـكلية تساوى ٦٠٠٠ دولار (٢٠٠٠ × ٣) أما إذا كان طلب أمريكا غير مرن بحيث أن خفض مصر لعملتها بالنسبة التى ذكرناها

لم يؤد إلا إلى زيادة صادرات مصر لأمريكا إلى (١١٠٠) وحدة ، فتكون النتيجة أن القيمة الكلية للصادرات تقل من ٤٠٠٠ إلى ٣٣٠٠ دولار (١١٠٠ × ٣) أى أن قيمة الصادرات تقل لو انخفض سعر العملة ، فينتفى الغرض الذى من أجله خفضت العملة ، لذا كان لزاماً رفع سعر العملة ، أى رفع سعر الجنيه إلى ٥ دولارات فتكون النتيجة أن تخفض أمريكا وارداتها من مصر إلى ٩٠٠ وحدة ، فتكون النتيجة كسباً لمصر ، لأن ٩٠٠ × ٥ = ٤٥٠٠ أى زيادة قيمة الصادرات ، والوجه الثانى من هذه السياسة أن تقل واردات الدولة من الدول الدائنة لها ، أى التى ميزان مدفوعاتها ليس فى صالحها ، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان طلب الدولة على الواردات الأجنبية مرناً ، لأن خفض عملة الدولة يؤدى إلى اختلاف سعر الصرف ، فلو كان سعر صرف الجنيه الأسترلينى بالنسبة للدولار ١ : ٤ ووجدت انجلترا أن هناك عجزاً فى ميزان مدفوعاتها ، فتخفيضها سعر الصرف من ١ : ٣ يؤدى إلى أن المستورد الأمريكى عليه أن يدفع ثمناً أقل للسلع الإنجليزية ، وبالعكس على المستورد الإنجليزى أن يدفع أسعاراً أعلى للسلع الأمريكية ، وتكون النتيجة المرغوبة وهى تقليل الواردات وزيادة الصادرات لكى يعود التوازن ، كما أن من الواجب ملاحظة التأثير النسبى لتخفيض سعر العملة ، فقد يؤدى التخفيض إلى زيادة الصادرات ، ويؤدى فى الوقت نفسه لزيادة الواردات بنسبة أكبر ، والمرونة التى عنيتها هنا هى نسبة ما تنتجه الدولة من سلع التصدير بالنسبة للانتاج العالمى ، فكلما كبرت النسبة كان الطلب على صادراتها غير مرن .

والنقطة المهمة فى الوضوع أن تتمكن الدولة من إنتاج السلع المطلوبة خارجياً ، فإنه إذا لم يكن ذلك ممكناً فمن البداهة أنها ستصدر نفس الكمية السابقة ، ولكن بسعر أقل ، وقد يحدث العكس فتتمسك الدولة بارتفاع سعر عملتها إذا كانت أعلى من السعر الحقيقى فتوجد رقابة للصرف (Exchange contral) حتى لا تنخفض عملتها ، لأنها لو تركتها للسوق الحرة للصرف بدون تدخل لا تخفض سعر عملتها ، فى حين أنها لا ترغب بذلك كأن يكون عليها ديون كبيرة للخارج . فإذا ما انخفض سعر عملتها زاد عبء الدين عليها ، فإذا كان لأمريكا دين على انجلترا قدره مليون جنيه مثلا ، وكان سعر الصرف ٥ دولارات لكل جنيه استرلينى مثلا ، وهذا يمثل قيمة أعلى من الحقيقة التى هى ٤ دولارات لكل جنيه . فإن إنجلترا لكى تسدد هذا الدين ، عليها أن تصدر سلعاً لأمريكا قيمتها (٢٠٠٠٠٠ جنيه) أما إذا انخفض سعر الجنيه ، فستضطر إلى تصدير بضائع قيمتها (٢٥٠٠٠٠) جنيه لنفس الدين ، إلا أن سياسة تخفيض سعر العملة ليس لكل دولة الحق فى تخفيضها إلا بعد استشارة صندوق النقد الدولى (International monetary fund) التى هى عضو فيه . وسنتكلم عن صندوق النقد الدولى فى مقال آخر . فمن أعمال هذا الصندوق هى تنسيق أسعار الصرف وثنيتها لا تجميدها . إذ يسمح لها بتحركات إذا اقتضت الضرورة ، فإن اختل ميزان مدفوعات دولة يجب أن تلجأ أولا لتطبيق الوسائل المصرفية والمالية ، أو احتياطاتها الذهبية وما لها من أرصدة من العملات الأجنبية ، حتى تزول متاعبها . إما إذا لم تكفها هذه الاحتياطات لسد النقص ، أو تخفض عملتها بنسبة ١٠ ٪ دون الرجوع إلى الصندوق ، هذا إذا كان الاختلال مؤقتاً فى ميزان المدفوعات ، أما إذا كان الاختلال أصيلا فلها الحق أن ترجع للصندوق وتطلب من إدارته الموافقة على تخفيض سعر عملتها بالنسبة الكافية لإعادة التوازن فى ميزان مدفوعاتها ، وعلى الدولة أن تبين جميع الوثائق والإحصائيات والبيانات والمستندات التى تثبت حاجتها لمثل هذا التخفيض . واختلال التوازن فى ميزان المدفوعات نوعان الأول ينشأ من اختلاف الأسعار النسبية ، أما الآخر فينشأ عن تغيير الهيكل الاقتصادى العالمى ، بحيث يؤدى إلى نقص الطلب العالمى على منتجات الدولة ، ويسمى الأول (Price disequi librium) ويسمى الثانى (Structural disequilibrium) فالأول ينشأ من ارتفاع مستوى الأسعار فى الدولة ، أو انخفاض سعر العملات الأخرى بالنسبة لعملة هذه الدولة ، أو انخفاض الأسعار فى الدول الأخرى . أما النوع الثانى فأسبابه كثيرة ، أهمها ضياع الأصول الخارجية للدولة التى تعتمد عليها لسد العجز فى ميزان مدفوعاتها ، كما حصل لانجلترا ، حيث فقدت كثيراً من أصولها الخارجية التى كانت مستثمرة فى جميع أنحاء العالم ، واختلال التوازن بسبب العامل الأخير يكون علاجه بتخفيض سعر العملة ، ولكنه فى نفس الوقت يؤدى إلى اختلال ميزان مدفوعات بعض الدول الأخرى التى تتعامل معها لأن تخفيض عملتها معناه اجتذاب بعض الدول للشراء منها ، بحيث يقل شراء هذه الدول من الدول

(البقية على ص ٤٦)

الندوة

المجتمعون	: الشيخ سعد العبد الله السالم ، الشيخ خالد العبد الله السالم ، الشيخ مبارك العبد الله الجابر ، السيد يوسف أحمد الغانم ، الأستاذ عبد العزيز حسين ، والزملاء عبد الرزاق العدواني ، محمد خلف ، عبد الرزاق اليوسف
مكان الاجتماع	: منزل الأستاذ عبد العزيز حسين بلندن .
أدار المناقشة	: الأستاذ عبد العزيز حسين .
كتب المحضر	: الزميلان ابراهيم الملا وخالد خلف .

الأستاذ عبد العزيز : إن الكويت قادمة فى هذه الفترة على تطور اجتماعى هام يلاحظ فى مختلف نواحى الحياة فيها ، وأوضح ظاهرة هى ظاهرة الانتخابات الحديثة للمجالس المختلفة التى أمر سمو أميرنا المعظم بإجرائها ، وهناك مشكلات اجتماعية كثيرة ولا شك لأى بلد ناشىء ، ونحن نرى أن مساهمة أبناء البلاد فى إدارة شئونها خطوة هامة فى الإصلاح ، وقد تم جزء من هذا كما تعلمون ، فما هو رأيكم فى هذه الانتخابات ؟ .

عبد الرزاق العدوانى : إنها خطوة أولى فى سبيل حدث مثالى .

عبد الرازق اليوسف : وهى وسيلة لإرضاء الشعب المترقب للاصلاح .

محمد خلف : ولعله من الصالح أن يعطى حق الانتخاب لكل متعلم فلا يقصر هذا الحق على عدد محدود من أبناء البلاد .

الأستاذ عبد العزيز : أو أن يعطى حق الانتخاب لكل رشيد بالغ ، كما هو متبع فى كثير من البلاد الديمقراطية .

الشيخ مبارك : إن هذه الانتخابات الأخيرة بالكويت تركت للشعب أن يقرر مصير نفسه فى الأشخاص الذين انتخبهم .

الشيخ سعد : وهى خطوة أولية جميلة فى سبيل الرقى المنتظر .

الأستاذ عبد العزيز : أرى أن جميع الإخوان متفقون على أن الانتخابات هذه قد جاءت فى أوانها ، وأنها خطوة كريمة كانت البلاد تنتظرها . ومن يلقى نظرة على هذه الانتخابات يجد أنها قد روعى فيها التقاليد المحلية والظروف الخاصة للبلاد ، ولهذا فإنه لا يوجد لها مثيل فى البلاد الأخرى التى تطبق مبدأ الانتخابات سواء لمجلس واحد أو لمجالس متعددة ، على أن هذا لا يمنعنا من أن نتساءل : هل هناك طريقة أخرى يمكن تطبيقها من حيث طريقة الانتخاب تلائم فى الوقت ذاته بيئة الكويت وتقاليدها ؟

عبد الرازق العدوانى : من الملاحظ أنه لم يراع فى الانتخابات التى حدثت فى الكويت طريقة الترشيح ، ولهذا انتخب أناس لعضوية مجالس لم يكونوا يفكرون فيها وربما لم يريدوها ، ولذا فالأفضل أن ينتخب الشعب عدداً كثيراً من الممثلين ، وهؤلاء بدورهم ينتخبون أعضاء المجالس المختلفة من بينهم ، أو أن يكون هناك تمثيل بالنسبة للمناطق .

الأستاذ عبد العزيز : أما وقد اتفقنا على أن تطبيق مبدأ الانتخاب فى الكويت أمر جليل يفرح له ، فما هى الخطوات التى تتنبأون بحدوثها فى المستقبل فى هذا المجال ؟

الشيخ مبارك : تأليف مجلس تشريعى استشارى من وجهاء البلد والأسرة الحاكمة للتشاور فى شئون البلاد الداخلية والخارجية .

الشيخ سعد : هذه فكرة هامة كلنا نأمل أن تتحقق إن شاء الله .

الأستاذ عبدالعزيز : ماهى كيفية المجلس المأمول إنشاؤه وكيف يكون ؟

الشيخ مبارك : عن طريق الانتخابات التى يتقدم لها من يرى فى نفسه القدرة من أبناء البلاد بما فيهم أفراد الأسرة المالكة .

الأستاذ عبد العزيز : لقد جرت النظم والأصول فى البلاد الدستورية أن أفراد الأسرة الحاكمة لايتقدمون للانتخابات التى تدور فى أغلب الأحوال حول التنافس فى الحزبية أو فى وسائل الإصلاح أو فى غير هذا وذاك ، لكى يكونوا بمنأى عن القيل والقال وعن الاشتراك فيما تدعو إليه الانتخابات من مناورات .

الشيخ مبارك : ومع هذا فالانتخابات أصلح من التعيين

فى بلد كالكويت ، إذ أن الشعب سوف لاينتخب إلا من يعرف فيه صلاحية للعمل .

الشيخ سعد : إن المجلس المأمول إنشـاؤه سيكون فى الغالب تحت رئاسة سمو الأمير المعظم وربما يكون بالمجلس إلى جانب سموه أحد أفراد الأسرة ، سواء كان ذلك بطريق الانتخاب أو بطريق التعيين .

الشيخ خالد : إنى أرى حلاً لذلك أن ينتخب الشعب أعضاء المجلس ثم ينتخب هؤلاء الأعضاء فى أول جلسة لهم من يرونه من أعضاء الأسرة .

الأستاذ عبد العزيز : لاشك أنه من الصعب تطبيق النظم البرلمانية المتبعة فى البلاد الأخرى على الكويت فى هذه الفترة ، وبالأخص فى هذه النقطة الهامة ، ونحن لحسن الحظ فى وضع طيب من حيث العلاقة المتينة المنسجمة بين جميع الطبقات ، بحيث أعتقد أن مجال التفاهم سيكون واسعاً لحل جميع المشكلات .

عبد الرازق العدوانى : إن الصلة تكاد تكون معدومة من عمل كل دائرة وأخرى فى الكويت ، وإنى أرى أن ينتخب كل مجلس هذه المجالس عدداً معيناً من بين أعضائه ليمثله فى المجلس الاستشارى المقترح .

محمد غالب : إذا كان هذا الاقتراح يلغى فكرة انتخاب مجلس تشريعى ، بحيث يكوّن هؤلاء الأعضاء المنتدبين مجلساً استشارياً ، فإنه لاتترك هناك فرصة لغيرهم للانتخاب والتمثيل فى المجلس .

الشيخ خالد : والنظام الجديد المطبق الآن فى الكويت يمنع اشتراك العضو فى مجلسين أو أكثر .

يوسف الغانم : إننى أوافق على الرأى القائل باشتراك أعضاء المجالس الحالية فى تكوين مجلس استشارى ، ولعله لا يفوتنا أن الكويت لم تصل بعد إلى درجة كبيرة من الاستعداد لانتخاب مجلس استشارى صحيح ، والناخب يجب أن يعرف الشىء الكثير عن عمن ينتخبه حتى يتسنى له أن ينتخب من يرى فيه الكفاية التامة . وهناك تحيز نلاحظه فى الانتخابات وفى المجالس سببه عدم المعرفة التامة بالانتخابات ، مما يحرج الكثيرين من أعضاء المجالس ، ومما ينتج عنه أن يحدث الكثير من الاصطدامات فى الرأى فى هذه المجالس .

الأستاذ عبد العزيز : إننا نشعر جميعاً بأن هناك نقصاً فى عمل مجالسنا مرده إلى عدم وجود الوحدة والاتصال بينها .

يوسف الغانم : هذه المشكلة تحل تقريباً إذا تكون مجلس من أعضاء المجالس جميعا .

الشيخ مبارك : من الممكن انتخاب مجلس شورى يتقدم إليه رؤساء المجالس الأخرى بتقارير عن أعمال دوائرهم وبذلك يطلع المجلس الاستشارى على الشئون المختلفة . ويوجه أعمال المجالس الأخرى .

محمد خلف : التقارير لا تعطى فكرة صحيحة عن أعمال الدوائر، ولذا كان من الأصلح أن يحضر رؤساء المجالس هذه اجتماعات المجلس ومناقشاته .

الشيخ خالد : فى البلاد المتقدمة لكل وزارة وزير يقدم أعمال وزارته لمجلس الوزراء فى اجتماعه لمناقشته ، وحيث إن مجلس الشورى سيكون صاحب السلطة التامة فى أمور الكويت بعد صاحب السمو الأمير فإن من الممكن أن يتقدم رؤساء المجالس إلى المجلس بآرائهم وتقاريرهم أى أنهم يكونون بمثابة مجلس وزراء مصغر .

الشيخ سعد : ونتوسع فى هذا فنقول يكون لدينا ما هو بمثابة برلمان مصغر ممثل لجميع المجالس وبعض الأعضاء المنتخبين برئاسة سمو الأمير .

الأستاذ عبد العزيز : من المناقشة نستطيع أن ندرك أننا متفقون جميعاً على أنه يجب أن يكون ارتباط بين المجالس الموجودة بحيث تسير الأعمال فى الكويت بأجمعها وحدة متكاملة . وإذا اجتمع الرؤساء بسمو الأمير المعظم وأعضاء المجلس المنتظر فإن هذا الارتباط لاشك سيتم .

الشيخ خالد : يجب ألا ننسى أن مدراء المجالس أكثر معرفة بشئون دوائرهم من رؤسائها ولذا يجب ألا يهمل المدراء فى الاستفادة منهم بمجلس الشورى وإتاحة الفرصة لهم لعرض آرائهم وتفصيل خطوات دوائرهم .

يوسف الغانم : كما إن علينا أن نلاحظ أن عمل مجلس الشورى يتعلق بالأعمال الأساسية العامة أما التفصيلات فإنها تترك للمجالس الأخرى .

الأستاذ عبد العزيز : وإلا حدث تنازع السلطة واشتباك الاختصاصات التى طالما عانينا منها .

وهنا ، وبعد أن مضى على الاجتماع حوالى الساعتين شكر الأستاذ عبد العزيز حسين الإخوان على حضورهم وتناولهم الأمور هذا التناول الحكيم . وانصرف الجميع راجين أن تتحقق هذه الآمال فى المستقبل القريب ، بعد أن بدت الطلائع التى زفها أميرنا العظيم إلى بلده الذى ينتظر منه المزيد، والذى يرجو على يديه اضطراد التقدم فى مجال الإصلاح ، رعاه الله وسدد خطاه .



افتتاح أكبر معمل تكرير
للبترول فى أوربا

فى ١٤ سبتمبر ١٩٥١ افتتح معمل لتكرير البترول فى (فاولى سوثهمبتون) (Fawley;southampton) وعندما يتم نهائياً فإنه سيتكلف حوالى ٤٠ مليون جنيه استرلينى ، وسيكون من أكبر معامل التكرير فى العالم ، وسوف يكرر ستة ملايين طن من البترول الخام سنوياً ، وسوف ينتج عن ذلك جميع منتجات البترول ، ما عدا بنزين الطيارات ، وسيكون إنتاجه ٢٢٥٠ ألف طن من زيت الوقود سنوياً ، ومليون جالون من بنزين السيارات يومياً ، وعشرين ألف طن من الجاز السائل (الكيروسين) وعشرة آلاف طن من مخلفات التكرير .

وهـذا المشروع يعتبر أكبر مشروع من مشاريع بريطانيا لتكرير البترول ، وقد قدر لهـذه المشاريع ١٢٥ مليون جنيه استرلينى ، وعند انتهائها فى عام ١٩٥٣ ، فسوف تستطيع بريطانيا أن تكرر فى جزرها ٢٠ مليون طن من البترول سنوياً ، مع أن قدرتها فى عام ١٩٤٨ كانت ثلاثة ملايين ونصف مليون طن فقط .

وهناك هدفان أساسيان فى سبب انتشار هذه المشاريع أولهما هو أن تتمكن من تسديد هذا الطلب المتزايد على منتجات البترول . وثانيهما هو أن تقلل من استيراد منتجات البترول خاصة وأن أغلب الاستيراد من منطقة الدولار . والمتوقع أن هذا البرنامج سيوفر لبريطانيا مليونى دولار أسبوعياً . ومنتجات (فاولى) ستكفى جميع طلب شركة Esso الذى يصل إلى أكثر من ربع طلب جميع المملكة المتحدة . وهذه الشركة التى تعتبر أقدم كبريات شركات البترول فى بريطانيا ، لديها معمل تكرير فى (فاولى) ويقدر إنتاجه بحوالى ٩٠٠ ألف طن ، والمعمل الجديد لا يعد توسعاً للمعمل الأول ، كما هو الحال فى جميع مصانع التكرير الكبرى فى العالم ، بل هو فى الواقع قد بنى خصيصا فى أرض بكر . وقد حفر له ملايين من الأقدام المكعبة منذ ابتداء العمل قبل سنتين .

وقد عدلت وسويت مساحة ٤٥٠ أكره (الأكره = ٤٨٤٠ ياردة مربعة) وعملت طرق كثيرة مؤقتة ، ومدة سكة حديدية طولها ٣½ ميلا ، واستعمل ١٠٠ طن من الفولاذ و ٣٠٠ ميلا من الأنابيب و ٢٠٠ من أسلاك الكهرباء ، ولكى تجهز كميات سريعة من (الكونكريت) المستعمل للأساسات فقد رتب لكى ينتج كل ساعة ١٤٠ ياردة مكعبة . وهذا الترتيب يعتبر الأول من نوعه فى العالم .

وقد كانت هناك مشكلة صعبة ، هى كيفية رفع ووضع هـذه الأجهزة الضخمة ، وقد وضعت أربع آلات كبيرة لتقوم بعملية الرفع ، وأكبرها تلك التى كان ارتفاعها ٢٦٥ قدماً ولها قدرة على رفع حوالى ١٠٠ طن .

والمشروع المهم الآخر هو إنشاء رصيف بحرى طوله ٣٢٠٠ قدماً ويسع أربع ناقلات نفط حمولة الواحدة (٢٦٥٠٠) طناً . ولم تختار « فولى » لإنشاء هذا المشروع الكبير لأنه كان فيها سابقا معمل للتكرير ، ولكن لأن موقعها ممتاز جداً للتفريغ والشحن والتوزيع (فسوثمبتون) هى أحسن مرافىء العالم .

وهناك عامل مهم لعب دوراً حيوياً ألا وهو العمل ، ففى أثناء الإنشاء ، كان هناك ما يزيد على ٥٠٠٠ عامل ، فمشكلة السكنى يجب أن تحل ، ولذا أنشىء مخيم فى نفس المنطقة ليسع ٧٥٠ عاملا ، وهناك عمال آخرون يجب أن يدربوا وخاصة لأعمال « اللحيم » ولذلك فتحت مدرسة لتدريب وتعليم العمال المهرة وغير المهرة . وهكذا تم إنشاء هذا المشروع الجبار . . .

(البعثة) :

يلاحظ أن المشروع الذى سيعتبر عند تمام إنشائه من

(البقية على صفحة ٤٦)

تجـــارة فى مجاهـــــل إيران

أول مغـامـرة فى حيـــاتى

. . . فكرة جريئة تلك التى خطرت لصاحبى فجاءنى ذات يوم يفضى إلىّ بما سمعه من أن « صناديق الشاى » فى إيران وفى الجنوب الشرقى منها يسوى ضعفه هنا ، فى بلدنا فهيا إذن ولنستغل الفرصة ، فهى مواتية ، إذ الشاى فى « الكويت » متوفر ، ولا عليك إلا أن تناصفنى رأس المال لنشترى به الصناديق ، ولنستعد نحن كذلك للسفر . وهنا وجه الخطورة ، إذ الحرب على أشدها وعلى التحديد نحن فى السنة الثالثة من نشوبها ، والناس فى حيرة من أمرهم ، لا يعرفون الخلاص مما هم فيه . وأخبار القتال — إلى جانب ذلك كله — تترى مؤكدة بأن الليالى من الزمان حبالى ، فالحرب بين المتحاربين فى تفاقم واشتعال؛ والأزمة لم تستكمل حلقاتها بعد . ولا يدرى أحد مدى ما يصيب هــذه الحياة من فناء وهلاك .

— لا ياصديق إننا — ولا شك — مجانين إن أقدمنا على السفر ، فالأحوال غير ميسرة ولنلازم أرضنا .

لـكن ياصديق ليس ممن ينكصون على أعقابهم بهــذه السهولة ، وله من الثبات ما تنوء به الجبال ، ثم أنه أعرف الناس بتهوين أمرى ودحض حججى . وهكذا راح يحاورنى ويداورنى ، ويظهر لى الجانب الحسن من الأسفار ، ويزوّق لى أحاديثه وأعاجيبه . . حتى أسلمتُ له القياد وبدوتُ أكثر حماساً منه للسفر .

وفى اليوم التالى اشترينا البضاعة المذكورة وأكرينا سفينة تقلنا إلى ذلك المحل ، وتشاورنا مع الربان إلى أى قرية نقصد لنبيع البضاعة بسعر مرتفع . فأسمى لنا قرية تدعى « الهشوش » .

* * *

وها نحن على ظهر السفينة تنساب بنا ، والسماء صحو ، والهواء ناعم رقيق ؛ فقال صاحبى : سفر ميمون الطالع إن شاء الله ، فقلت له : نحن فى أول الطريق ياصاح ! !

فأجابنى على الفور : نحن أبناء البحر على كل حال ، ومتهيئون لـكل طارىء بطبيعتنا .

فلمست قوة الشكيمة والثبات فى قوله وسكت . ثم جلسنا نتجاذب أطراف الحديث ، وطال جلوسنا فوقفنا نروّح عن النفس سأمها ، ثم نزلنا داخل السفينة نقلب بعض صناديق البضاعة خوفا عليها من التلف ، وزيادة فى المحافظة عليها كى تصل سالمة . وفيما نحن كذلك وإذا بالربان يصيح بنا : أخرجا لقد وصلنا ، فقفزت إلى ظهر السفينة جائلا ببصرى نحو المـكان المقصود . لم أر شيئاً سوى الساحل الممتد على بعد النظر : لا قرية ولا مدينة ، بل ولا بيت فقلت فى نفسى لعل دوار البحر أدار رأسه وتقدمت نحوه وهززت رأسه بيدى قائلا : أين القرية المقصودة ؟ فأجابنى : « أرباب » انظر هذا هو الساحل

نعم إنى أرى الساحل ، ولـكن أين القرية ؟ ! فقال : « أرباب » القرية تبتعد عن الساحل بما يقارب مائة وخمسين كيلو متراً ، فقلت فى نفسى : هذه أول عقبة فى الطريق . ثم استفسرت منه عما إذا كانت هناك طرق للمواصلات ، فأجابنى بالنفى ، وهنا بهت من هذا الجواب ، وارتعش جسمى منه خوفاً من الفتك بى وبصديقى ، وحين رأى علائم الخوف والحيرة على وجهى واصل حديثه قائلا : عند ما نصل إلى الساحل ستجدون حميراً وبغالا تنقلـكم وبضاعتكم إلى القرية . فصبراً « أرباب » .

وبعد نصف ساعة وصلنا الساحل ، وإذا بنا فى صحراء قاحلة لا نبات ولا ماء ، غير ماء البحر ، وأمواجه المتلاعبة تحت أقدامنا ، ولا حمير ولا بغال ، وإلا سكون الأصيل المخيم على تلك الواحة القفراء . فالتفت إلى الربان أسأله عما قال ، فأجابنى : إنهم ربما لم يأتوا اليوم ، وتصديقاً لقولى : انظر الحوافر فى هــذه الرمال ، وانظر إلى هــذا الرماد ، إنه بقايا نارهم . قلت : وما العمل ؟ ! قال :

سأكلف اثنين من بحارتي يعرفان الطريق ، ليذهبا مع أحدكما إلى القرية ، فيخبروهم بوصولنا ، فقلت له — وأنا أردد بيني وبين نفسي : هـذه ثاني عقبة — بكم من الوقت ياحضرة الربان نقطع الطريق ؟ قال لي : الأمر بسيط جداً . تمشون باقي هذا العصر وليلتكم ، والصبح تصلون القرية إن هممتم في المشي . فقلت في نفسي : كل هذا والأمر بسيط عنده . أحسست — والله — أن الربان الفاضل قد قصم الحلقة السفلى من سلسلة ظهري بهـذا الجواب الهادئ . لـكنني لم أر بداً من أن أقول له : حقاً إنها مسافة قصيرة ؛ وأنا أشير إلى صديقي بطرف عيني ؛ إنها لا تتجاوز كما قال الأعرابي : « حذفة عصا » ولـكن هيا أعطنا ماءً للطريق ، لأن الموسم صيف ، والجو في هـذا المـكان أحر ما يكون عليه في النهار . فذهبنا إلى خزينة الماء الموجودة في السفينة ، وإذا فيها ما يقارب نصف تنكه فقط ، إنه والله لموقف تعس وبدأت أشعر باختلال توازني ، وكدت أفقد اتزاني وأعصابي لولا أن تقدم صاحبي مني وقال لي : الأحسن أن تأخذوا النصف وتتركوا لنا النصف والأمر لله ، وكذلك اتفقنا على الطعام .

مشينا نحن الثلاثة متوكلين على الله ، واحد يحمل الماء ، والآخر يحمـل الطعام ، وكاتب هـذه السطور يحمل « البندقية » خوفاً من الوحوش . لـكنني للأسف الشديد لا أصيب الهـدف ولو كان كالجبل ، وعبء هذا يلقى على عاتق مدرس الـكشافة ! ولا شك ؛ لأنه علمني بالرمح فقط كيفية حمل السلاح . والرمح — كما لابد أن تعرف — لا يطلق منه الرصاص ، فهو للتدريب على حمل السلاح ليس إلا . وأنا في هذا الموقف حملته كما علمني « الأفندي » .

مشينا في الطريق مرددين بعض النكت والقصص الطويلة لضياع الوقت ، وخوفاً من سواد الليل الحالك في تلك الصحراء الموحشة التي لا نسمع فيها غير عواء الثعالب ، وعبث تلك الحيوانات الصغيرة في بعض الأعشاب ، وكادت تخور قوانا من شدة التعب لولا أن كل واحد منا ظل يشجع الآخر بأنه لم يتعب أبداً .

وصممنا على الوصول قبل طلوع الشمس مواصلين السير خوفا من العطش ، وقد رزقنا الباري أرجلا من حديد . وما كاد قرص الشمس يخرج الربع الأول منه حتى شارفنا على القرية ، وبدت لنواظرنا واضحة على مسافة قصيرة . وما إن غمرتنا الشمس بأشعتها الفضية حتى كنا عند أول بيت من بيوت القرية . وهذا هو آخر عهدنا بأنفسنا ، فقد كنا في شبه غيبوبة . وقد خرج إلينا أهل القرية ، وصاروا يسألوننا فلا نجيب من شدة العطش والتعب ، فالماء قد فرغ منا الثلث الأول من الليل ، والكل منا يشير إلى إناء الماء ثم إلى فمه . ويالهم من حكماء في هـذه القرية النائية عن المدن وسكانها : إنهم أخذوا يكيلون لنا الماء كيلا ، وكل ربع ساعة يسقون واحداً منا فنجان ماء فقط . إلى أن أخذت الحياة تعود إلينا تدريجاً . وعند ما استرحنا قلت لهم : لم لا تزودوني من الماء لأني كنت على شفا جرف من الموت . قالوا لو سقيناك دفعة واحـدة لانفجرت كبدك ، ومت من حينك ، فشكرتهم على ذلك لأني لم أدرك الخطر عند اشتداد العطش . ثم أخبرتهم بالسفينة وأصحابها ، فشـدوا الركاب نحوها ، وتوجهوا إلى الساحل طالبين الرجال والبضاعة . ولما أن قارب اليوم الثاني على الانتهاء إذا بالحملة عندنا ، وعلى رأسها صديقي ومعه ربان السفينة وبحارتها المشئومون .

« الـكويت » فهد الفهارس

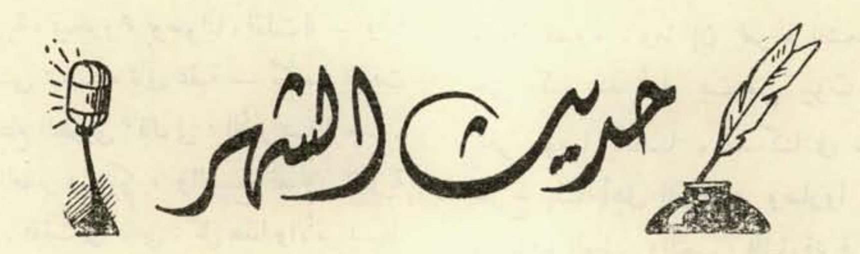
(يتبع)

اعتذار :

نعتـذر لبعض الـكتاب الـكرام عن عـدم استطاعتنا نشر بعض الرسائل والمقالات التي ترد إلينا بدون أسماء صريحة . و « البعثة » مستعدة أن تنشر أي رسـالة أو مقال بالإمضاء المستعار على أن يكون لها الحق بمعرفة الـكاتب .

رجاء :

ترجو « البعثة » من الـكتاب الـكرام أن تكون كتاباتهم واضحة ، وعلى وجه واحد من الورقة لـكي يسهل لعمال المطبعة صف الحروف بيسر ، ولتحاشي كثرة الأخطاء .



الضمان الاجتماعى فى الكويت

كانت أيام ٣١ ديسمبر و ١ و ٢ من يناير الماضية أيام محصول وفير فى النشاط الثقافى فى الكويت ، فقد قدم أثناءها الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين « ف . و » محاضرات ثلاث حول موضوع « الضمان الاجتماعى » . هذا المشروع الجليل النافع الذى تدرس الآن بعض الجهات المختصة إقامته فى الكويت . ألقى الأستاذ الكبير أولى محاضراته الثلاث فى المدرسة المباركية ، ثم اضطر لازدياد عدد المستمعين إلى إلقاء محاضرته الثانية والثالثة فى مسجد السوق .

كانت المحاضرات قيمة بل نادرة ، بل ... ماذا أقول ؟ يصفها القارىء بما يستطيع أن يصف به حديثاً لاقى إعجاب المثقفين والعامة ، وأفاد هؤلاء كلهم ، وكانت تعابير الأستاذ المحاضر ظريفة حلوة ، وكان حديثه طلياً مرحا أخذ بالألباب واستولى على المشاعر . وقد دال حضرته على مايتحلى به من علم واسع ، واطلاع وفير ، وعقل نير نابغ .

وإذن فسيكون حـــديثى هذا الشهر حول هذه المحاضرات الثلاث .

افتتح الأستاذ الكبير أولى محاضراته — وكانت كلها ارتجالية — بل كانت الأولى مفاجئة له ، إذ لم يعلم بها إلا قبل ساعات ، فكانت مقلباً لطيفاً من محبيه والمعترفين بفضله وعمله — افتتحها بالفكرة المنطقية القائلة إن كل كائن فى هذه الحياة خاضع لإسئلة ثلاث هى : ما هو هذا الشىء ؟ ولماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاده) ؟ ، وكيف تم ، أو كيف صنع ؟ وعلى هذا فقد كانت محاضرته الأولى هى : ما هو الضمان الاجتماعى ؟ والثانية لماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاد الضمان الاجتماعى) ؟ وكانت محاضرته الثالثة والأخيرة هى : كيف تقيم الضمان الإجتماعى فى الكويت؟ .

وإنى إن آسف لشىء فإنما آسف لعدم تمكنى فى هذا الحيز الضئيل من — البعثة — أن أقدم للقراء الذين لم يسعدهم الحظ بسماع تلك المحاضرات الفذة ، موجزاً كاملا لها ، على أن ما لا يدرك كله لا يترك جله كما يقال ، وقد فضلت أخيرا أن أقدم هذا الموجز للجزء الأخير من المحاضرات ، فقد رأيت أن الأهم فى موضوعها هو القسم الثالث الخاص بكيفية إقامة الضمان الاجتماعى ، راجين من الله العلى القدير أن يقدر لهذا المشروع الجليـل أن يرى النور فى القريب العاجل لينعم به هذا الوطن السعيد ... ويوم يتم تنفيذه ستكون الكويت أسبق بلاد الشرق فى ركب الحضارة .

قال الأستاذ فى بدء حديثه الثالث إن إقامة الضمان الاجتماعى فى حاجة إلى أربعة شروط تكون متوافرة فى البلد أو الدولة التى تريد إقامة ذلك المشروع ، الشرط الأول وجود عقول مستعدة للادراك والفهم الصحيح السريع ، والشرط الثانى قلوب تربطها عاطفة الحب الأخوى الأكيد والشرط الثالث حاكم عادل كريم يحب شعبه ، مستعد للانفاق على ما فيه خير بلاده ، أما الشرط الرابع فهو الإمكانيات المادية القوية التى تستطيع مجابهة ما تتطلبه المشاريع العمرانية فى كافة نواحى الإصلاح .

وأجاب حضرة الأستاذ الكريم بأن هذه الشروط كلها متوافرة عندنا فى الكويت ، ونحن مع شكرنا لكريم عواطفه نحونا ، وحسن ظنه فينا ، نوافقه على ثلاثة منها ، ونرجو أن تكون كما توقع فى وجود الشرط الرابع. أما الشروط الثلاثة التى لاشك أنها متوافرة عندنا ، فهى أن لدينا أولا وقبل كل شىء أمير عادل تقى كريم ، مستعد أن يقدم لشعبه ولبلاده كل ما تحتاج إليه ، ولدى الكويتيين بكل تأكيد عقول تمتاز بالذكاء الفطرى ، والاستعداد التام للفهم ، والإدراك السريع ، وصحيح أننـــا نملك إمكانيات

مادية قوية نستطيع بها أن نبذل على المشروعات العمرانية المفيدة لخير البلد ، ولرفاهية المواطنين ، أما الشرط الرابع وهو أننا نمتاز بقلوب طيبة محبة بعضها بعضاً فذلك ما نرجو أن يكون صحيحاً ... إن شاء الله . وعلى هذا فإن لدينا كلما كل مايتطلبه مشروع الضمان الاجتماعى من شروط وإمكانيات.

أما الكيفية التى نعمل بها الضمان الاجتماعى فى الكويت فقد ذكر الأستاذ بوجوب إيجاد رجل تتوافر فيه الحنكة والأمانة وتقدير المسئولية ، وحب العمل لصالح البلد ، يكون مديراً لإدارة المشروع ، ولا يشترط فيه أن يكون — خبيراً أو فنياً — ، ثم تترك له حرية العمل ضمن دائرة اختصاصه . وعلى هذا المدير أن يدير هذه المؤسسة ، ويشرف على أعمالها ومكاتبها ، وجلب الخبراء والفنيين الذين يتطلبهم هذا المشروع ، وأن يشرع فى إنشاء مكاتب ملحقة بهذه الإدارة العامة ، وهذه المكاتب هى مكتب الإحصاء . مكتب الصناعات . مكتب القروض . مكتب محو الأمية .

١ — مكتب الإحصاء :

يقوم هذا المكتب بإحصاء العاطلين فى كل المهن والحرف ، وإعطاء المعلومات الخاصة عن أسباب البطالة لكل عاطل من كل الفئات ، ومن المعلوم أن من لا يستطيع أن يقوم بعمل ما نادر الوجود ، لأن العمل ممكن للأعمى والأعرج والأصم والكسير ، كل حسب قدرته ، أما أولئك الذين بلغوا من الكبر حداً لا يمكنهم معه أن يقوموا بأى عمل — وهم أقلية ضئيلة جداً — فيوضعون فى ملجأ خاص تتوافر فيه كل شرائط العيش الكريم ، وأن يحيل هذا المكتب كل العاطلين عن العمل إلى الجهات المختصة فى إدارة المشروع لإيجاد عمل له يتناسب وقدرته .

٢ — مكتب الصناعات :

ينشأ هذا المكتب ويشرف على إدارة مدرسة صناعية عملية ، تقوم بإنشاء مصانع مدرسية للزجاج والأسمنت والكبريت والنسيج اليدى ، وقال إن فى الاستطاعة إيجاد المواد الخام لصناعة الزجاج والأسمنت والكبريت فى الكويت ، إذ أن الأولى والثانية تقوم صناعتها بالدرجة الأولى على مادة الرمل ، أما الثالثة وهى الكبريت فلعلنا جميعاً نعرف أنه موجود فى أرضنا بكثرة .

أما النسيج اليدوى فإن هناك (ماكينات) صغيرة للنسيج تكلف الواحدة من ١٠ إلى ٢٠ جنيها يمكن أن تديرها الفتيات والسيدات ، وتكون منها صناعة تتطور بتطور الزمن ، ولا شك أنه سيكون لدينا بعد فترة قصيرة من السنين الماء الكافى للزراعة ، وعندئذ يمكن تقديم مواد القطن أو الحرير إلى تلك الماكينات التى سوف تتطور هى الأخرى مع الزمن ، حتى تبلغ مرتبة وجودة أنوال كبيرة للنسيج فى مستقبل الأيام .

ومكتب الصناعات هذا فى نفس الوقت الذى يدير به مدرسة الصناعات النموذجية . يقدم المساعدات اللازمة للصناعات الكبيرة ، ويشرف عليها سواء أ كان إشرافا مباشراً أم غير مباشر ، وكذلك يساعد أصحاب الحرف اليدوية والزمنية البدائية ، ويقدم لهم المعلومات الفنية لتقدم حرفهم وتطورها .

٣ — مكتب القروض :

هناك فئة من الناس فى الكويت لاتحسن إلا التجارة ، ولكن بعض هذه الفئة ينقصها رأس المال الكافى للعمل ، كما أن هناك فئة أخرى تحسن بعض الصناعات ، ولكنها لا تستطيع تقديم المال اللازم لصناعتها ، فعلى مكتب القروض هذا أن يقدم المال اللازم لهذه الفئات تحت كفالات أو ضمانات كافية ، وأن يعطى قروضاً للشركات التجارية أو الصناعية الصغيرة لتمكنها من العمل ، وإيجاد فرص متكافئة بين الطبقات .

٤ — مكتب محو الأمية :

من المعلوم أن الحكومة تقوم الآن بمحاربة الجهل والمرض ، فهى تعلم وتعالج جميع أفراد الشعب بالمجان ، وهذا عمل جليل تستحق الحكومة عليه الشكر الكثير ، ولكن هناك أكثرية ساحقة من الشعب لا تحسن القراءة والكتابة ، وعلى مكتب محو الأمية التابع لإدارة مشروع الضمان الاجتماعى أن يقوم بمكافحة الأمية بين أفراد الشعب ممن تقدمت بهم السن ، والذين لايستطيعون لظروف خاصة الالتحاق بالمدارس الرسمية ، وذلك بفتح المدارس الليلية لتعليم القراءة والكتابة ، ضمن برامج دراسية قصيرة تطول وتتسع مع الوقت ، بحيث لا تمر فترة من السنين قصيرة — وأعتقد أنها لا تزيد على الأربع أو خمس سنوات — حتى ندفن باحتفال رائع آخر أمى فى إمارة الكويت .

هذا هو المشروع كما يراه حضرة الأستاذ الفاضل محمد سعيد حسنين أوجزته للقارىء ، كما استطعت أن أوجزه . بقى أن لى كلمات قليلة وأودع القارىء فى حديث الشهر .

أمران استلفتا نظرى : الأول أحس به كل المستمعين للمحاضرات الثلاث ، وهو الحاجة الضرورية الملحة لقاعة محاضرات فى الكويت ، فإذا صح أن نبقى بلا قاعة تلقى فيها الأحاديث والمحاضرات المفيدة فى ما مضى من الأيام ، فلا يصح بأية حال أن نتأخر عن إنشائها اليوم .

والأمر الثانى : هـذا الإقبال المنقطع النظير على المحاضرات ، وحرى بالرجال العاملين أن ينتهزوا هذه السانحة فيعملوا على نشر العلم والثقافة الشعبية بين صفوف المواطنين ، وذلك باستقدام المحاضرين الأكفاء فى علوم الاجتماع والأخلاق ، كما أن فى إمكان المعهد الديني أن ينهض بعبء كبير من هـذا النشاط ، فيلقى كل عالم من علمائه فى ليلة من ليالى الأسبوع ، وفى مسجد من المساجد ، محاضرة دينية اجتماعية أخلاقية صحية علمية ، وأنا الضامن بأنه سيجد من المستمعين عدداً يكفى لنشر ما يستطيع تقديمه من فوائد ثقافية .

وأخيراً أحتفظ برأيى فى التعقيب على ما يراه الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين فى كيفية إقامة الضمان الاجتماعى بالكويت ، والتعديلات التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع هذا المشروع النافع موضع التنفيذ ، والسبب فى احتفاظى برأيى الخاص ضيق صفحات البعثة العزيزة ، آملا أن أرجع للموضوع مرة أخرى إن شاء الله .

الكويت — فهد الدويرى

---

٢ – المقر

(بقية المنشور على ص ١٠)

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى
بظهر فلا يعيا على جوابها
فهب لى خنيساً واتخذ فيه منة
لحوبة أم ما يسوغ شرابها
أتتنى فعاذت يا تميم بغالب
وبالحفرة السافى عليه ترابها

فسأل تميم عندما ورد إليه كتاب الفرزدق عن خنيس هذا ، فوجدوا بين أفراد الجيش عدة أشخاص بهذا الاسم ، فالتبس على تميم أيهم خنيس المقصود ، فوجه بهم أجمعين إلى الفرزدق .

وعلى ذكر الاستجارة بالقبور ، والشىء بالشىء يذكر فإن الوليد بن القعقاع استجار بقبر هشام بن عبد الملك ، من يزيد بن هبيرة ، فبعث إليه يزيد فاقتيد من القبر وضرب بالسياط حتى مات وفى ذلك يقول أبو الشغب ويقارن بين القبرين :

يا آل مروان إن الغدر مدرككم
حتى ينيخكمو يوماً بجعجاع
أضحت قبور بنى مروان مخزاة
لا تستجار ولا يرعى لها الراعى
قبر التميمى خير من قبوركم
يسعى بذمته فى قومه ساعى
إن البرية قالت عند غدركم
قبحاً لقبر به عاذ ابن قعقاع
قبر لأحول كان الضح همته
والمزنيات ودف عند أسماع

فما أعظم الفرق بين القبرين :

هذه أحاديث « المقر » ، وأحاديث قبر غالب فى « المقر » تلك البقعة المجهولة التى لا يكاد يلتفت إليها أحد ، ولا يكترث لها من يراها . إن كل بقعة من أرضنا لها قصة ولها تاريخ ، ولو لم يهمل التاريخ أكثر تلك الحوادث وأهم تلك القصص ، لكانت لدينا ثروة أدبية قد تجد فيها المتع من الأقوال والمهم من الأحداث .

أحمد البشر

محاضرات الثلاثاء

تأليف فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى — نشر مكتبة الخانجى بمصر

١٦٠ صفحة من الحجم الكبير — طبع دار الكتاب العربى بالقاهرة

عندى أن الكتاب الذى يظهر فى السوق الأدبية لا يكون له قيمة ، إلا إذا أتى بجديد ، أوجاء بطريف ، وأما إذا كان ترديداً لكلام سابق ، أو نقلا مشوها عن مصدر قديم ، فإنه لا يروج إلا عند الجهلاء ، أو الذين لم ينالوا من الثقافة قسطاً كافياً يجعلهم يفرقون بين الطيب والخبيث ؛ وما أقل الكتب القيمة التى تستلفت البصر وتثير الفكر فى هذه الأيام .

وأشهد لقد ثارت فى نفسى عواطف الإعجاب والتقدير حينما تناولت كتاب : « محاضرات الثلاثاء » لمؤلفه فضيلة الأستاذ المحاضر المعروف والكاتب البليغ الشيخ أحمد الشرباصى الأستاذ بالأزهر ، فإنى أقرر أن هذا الكتاب من الكتب القليلة التى تأتينا بالجديد ، وتقبل على عقولنا بما يفيدها ، وعلى قلوبنا بما يوقظها ويحركها ، وعلى نفوسنا بما يسموبها ؛ وعلى الرغم من أن هذه البحوث القيمة التى اشتمل عليها كتاب : « محاضرات الثلاثاء » قد ألقيت فى محاضرات عامة بدار الشبان المسلمين منذ عام أو عامين ، وعلى الرغم من أن الكثيرين قد سعوا إليها ، وسمعوها من صاحبها ، فلا يزال لهذه البحوث جدتها وطرافتها ، ولا يزال لها قوتها ومكانتها ، والسبب فى ذلك عندى أن صياغة المحاضر غير صياغة الكاتب ، وأن هذه المحاضرات تتناول أموراً تشغل بال الناس ، وهم لا يزالون يتطلبون فيها الفكرة الواضحة والرأى الفاصل والقول الصواب ؛ ولذلك أعتقد أن الكثيرين الذين حرصوا على الاستماع إلى هذه البحوث الطيبة وهى محاضرات تلقى وتذاع بصوت صاحبها ، سيحرصون كذلك على اقتنائها مطبوعة وقراءتها مكتوبة بقلم قائلها ، والرجوع إليها إذا ما أرادوا أن يستأنسوا برأى دقيق فى هذه الموضوعات الهامة .

وإذا كان لى من نقد شكلى أتعجل بسوقه إلى المؤلف فهو أنه اختار لكتابه نوعاً من الحروف صغيراً دقيقاً ، وزحم الصفحات بالسطور والكلمات ، وضغط العبارات بعضها بجانب بعض فى صورة لافتة ، ويظهر أن قسوة التكاليف فى الطباعة مع الغلو الفاحش فى أثمان الورق ، مع رغبة المؤلف المفضال فى أن يحشد أكبر قدر ممكن من محاضراته فى حيز معقول من الصفحات ، هو الذى دفعه إلى ذلك ؛ وإلا فإننى أعتقد أن كتابه الذى ظهر فى مائة وستين صفحة من الحجم الكبير كان من الممكن بكل سهولة أن يظهر فى أربعمائة صفحة من نفس الحجم الذى ظهر به ، لو أنه طبع بحروف كبيرة كالحروف المعتادة التى تظهر بها الكتب المختلفة .

انظر معى إلى البحث الأول من بحوث هذا الكتاب الجديد ، إن موضوعه هو : « الثقافة العامة فى القرآن الكريم » ؛ وهو موضوع جليل استطاع الكاتب فيه أن يصول ويجول ، وأن يأتى بأشياء تدهش وتثير مما احتواه هذا الدستور الإلهى العجيب من الحقائق والدقائق ، والعلوم والفنون . فهو يحدثك عما هو القرآن الكريم ، وعن الخطر الذى يتعرض له القرآن بسبب انتشار التعلم المدنى بدون تطعيمه بالتعلم الدينى ، ثم يورد المعانى اللغوية لكلمة « الثقافة » ثم يحدد معناها العرفى الاصطلاحى فى براعة ودقة ملاحظة ، ويورد لك جميع استعمالات القرآن لكلمة ثقافة ، ثم يورد شهادات كثيرة للقرآن بأنه كتاب الثقافة ، ويبين كيف فرض القرآن الثقافة فجعلها حقاً مشاعاً مجانياً لكل طالب وراغب ، وكيف استوفى القرآن أركان الثقافة فى ناحية العقل والنفس والجسم ، ويتحدث بعد ذلك عن العلوم فى القرآن ، وعن أسلوبه الرفيع وغريب اللغة فيه ، وعن أمثاله وأدب خطابه ؛ ثم يختم بحثه المستفيض بالمطالبة الصريحة بأن يكون القرآن الكريم أساساً للتعليم .

ونجد البحث الثانى عن « الإسلام والشيوعية » جديداً فى فكرته وطريقته ؛ إنه لا يفترى على الشيوعية ولا يفنى فيها ، وإنه لايؤيد الديمقراطية ولا يعاديها ، وإنه يقر الرأسمالية ولكنه يقصقص حدة خوافيها ، ثم يقدم لنا الإسلام العظيم مذهباً اقتصادياً يمتاز ببساطته وعدالته وتمشيه مع المصلحة العامة التى لا تزهق المصلحة الفردية ، ومعنى هذا أن الذين يتغنون بالشيوعية يجب أن ينصرفوا عنها ، وأن الذين ينخدعون بالديمقراطية يجب أن يبتعدوا عنها ، وعلى الجميع أن يأخذوا دستورهم من كتاب ربهم الذى لايضل ولا ينسى ، ومن تعاليم دينهم الذى جعله الله خاتمة الأديان وصالحاً لكل زمان ومكان ؛ ولقد كان المؤلف دقيقاً عميقاً فى حديثه عن الزكاة والربا والاحتكار والتأمين والإرث والتجارة والاستغلال والاستبداد وغير ذلك .

وأما بحث « الإسلام وتحديد النسل » فموضوع دقيق جليل ، زلت فيه أقدام وتهورت أقلام ، فجاء المؤلف يعرض المسألة من جميع نواحيها ، فيتحدث عن العزل والعزوبة والتعقيم والإجهاض والوأد ، وعن علاقة تحديد النسل بالإصلاح الاجتماعى ، وهل يحتاج المجتمع حقيقة إلى تحديد النسل أو لا يحتاج ، وما أشد تهكم المؤلف الداعية حين طالب بتحديد نسل الكلاب المدللة ، وحين قال :

« هل يعلم الناس أن فى بلادنا من يكرم الكلاب أكثر مما يكرم الآدميين ؟ ومن يحزن لفراق الكلاب كما يحزن لفراق الأعزاء ؟ ومن يقيم لكلبته مأتماً إذا ماتت ؟ ومن يقيم ضريحاً رخامياً لكلبه الغالى ؟ ... ألم يقرأ الناس فى صحفنا اليومية ذلك ؟ ألم يروا من بين المناظر المثيرة المؤسفة المنشورة فى تلك الصحف صورة تلك المرأة الثرية التى ألصقت خدها بضريح كلبتها الرخامى ، وأخذت تبكى على العزيزة الغالية ؟ » . . .

ثم يأتى بحث المؤلف الكبير : « فى صحبة المكفوفين » وهو أضخم بحوث الكتاب من حيث الكمية ، وأمتعها من حيث الكيف ، إذا استطعنا أن نفاضل بين بحوث الكتاب الجيدة كلها ؛ فقد استغرق هذا البحث الجديد الطريف العظيم من صفحات الكتاب ما يزيد عن ثلاثين صفحة ، وكل صفحة كبيرة الحجم مضغوطة بالسطور ، وهذا ما ألوم المؤلف عليه أشد اللوم ، لأن هذا البحث مثلا كان يمكن أن يظهر كتاباً مستقلا ، لو أنه طبع طبعاً عادياً بحروف كبيرة أو متوسطة ؛ وهذا اللوم الشديد لا ينسينى أن أقرر أن هذا البحث هو أول بحث رأيته فى العربية عن هؤلاء المكفوفين . وهو بحث يستحق أن نزف التهنئة عليه إلى حضرة المؤلف مضاعفة موفور ، لأنه بحث جديد بكل ما تحمل كلمة « جديد » من معان . . . إنه جديد فى موضوعه ، وجديد فى عرضه ، وجديد فى الروح النبيلة المخلصة التى دفعت المؤلف إلى أن يلقى عدة محاضرات عن المكفوفين ، ثم يسجل هذه المحاضرات فى باب طويل ممتع يضمه هذا الكتاب ؛ وأكاد أعتقد أن هذا البحث الجديد عن المكفوفين سيكون بداءة لبحوث كثيرة حول هذه الطائفة من غير المؤلف ، وإن كان المؤلف قد أفاض فحدثنا عن المكفوفين فى الحياة وفى التاريخ ، وحديث القرآن عن العمى ، وذكاء العميان ، ونوادرهم وأخلاقهم وما أصابهم من ظلم ، والطرق الحديثة لتعليمهم ، ولم ينس المؤلف أن يكون وفياً لمعهده الأكبر الجامع الأزهر ، فطالب بأن ينهض المسئولون فى الأزهر بالمكفوفين الأزهريين حتى يأخذوا قسطهم الأوفى من التعليم والحياة .

وسيطول القول إذا فصلت الكلام عن بحوث الكتاب: « جمال الدين الأفغانى » و « ذكرياتى عن التدخين » و « الربيع فى القرآن الكريم » و « مذهب الشيخ محمد عبده فى الإصلاح » ؛ ولكنى لا أستطيع أن أختم هذا القول دون أن أشير إلى البحث القيم الذى ختم المؤلف به كتابه هذا وهو بحث : « الأخلاق فى المسيحية والإسلام » . ولقد كان المؤلف صادقاً كل الصدق حين أراد أن يضع العنوان لهذا الفصل فقال فى أوله :

« إنها دعوة تتسامى عن صخب الجدل الدينى ، لتدعو أبناء الوطن الواحد إلى أسباب الاتحاد فى ميدان الجهاد » .

وقد استطاع المؤلف بطول بحثه وتنقيبه أن يلم بشتات الموضوع فى هذه الناحية ، فعرض الأخلاق مفصلة فى الإسلام ، ثم عرض الأخلاق مفصلة فى المسيحية ، ثم أخذ يبين وجوه الاتفاق بين الأخلاق فى الدينين ، ثم أحسن التأويل لإزالة بعض مظاهر الخلاف الذى يبدو بين المسيحية والإسلام ؛ ثم اتخذ من هذا الاتفاق وسيلة لكى يدعو أبناء الوطن الواحد من أهل الدينين إلى الاتحاد والتعاون فى سبيل الحياة والوطن ، بعد أن بين الأخطار التى تنشأ عن التعصب وحدة الخلاف . . .

لا جرم أن هذا كتاب جديد ، وكتاب مفيد ، فلصاحبه أوفر الشكر ، ولقرائه أطيب النفع ! . . .

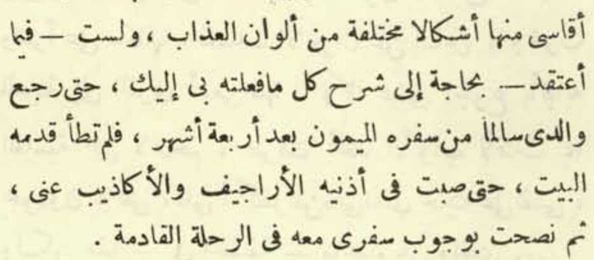
محمود الخواص

المدرس بوزارة المعارف

الثمـــــــــرة

بدأت الشمس تنزل من قمة السماء نحو الغرب ببطء وتثاقل ؛ بينما أخذت كتائب الليل تلاحقها من الشرق ، وتأمرها بالانصراف ، حتى هدأت حدتها وحرارتها ، وهى تقرب نحو الأفق ، مودعة أمواج الخليج ، التى تتكسر على الشاطىء الرملى ، فتنبعث منها ألحان موسيقية ، تطرب السامع ، وتثير شجون الشاعر .

كل هذا ، وأنا مستلق على الرمال الناعمة ، فى إحدى القرى المتناثرة على الخليج ، فى يوم ربيعى الطقس ، خلاب المناظر ، وبيدى آنذاك كتاب أقرأ فيه حيناً . وألقيه جانباً أحياناً . لقد سئمت القراءة ، وسئمت أيضاً الوحدة ، فأخذت ألتفت يمنة ويسرة ، على أجد بعض الأصدقاء ، فأتسلى معه بقية هذا النهار ، فإذا أنا بشخص مقبل ، وهو يهرول بمحاذاة الشاطىء . وأراه على البعد يكبو فينط رافعاً رجليه فى الهواء ، حتى إذا ما أعادهما ولامس بهما سطح الماء ، تطاير رذاذ الماء فوق رأسه وملابسه .



وهكذا انغمر بالماء وابتلت ملابسه ، من كثرة الضرب على وجه الماء . فوقفت أرقبه ، حتى اقترب منى وهو يتمتم بكلمات لم أفهم منها شيئاً ، فلم أشك بأنه مجنون من القرية ، فدنا منى ، وأبدى التحية ثم جلس . فرددتها عليه بأحسن منها ؛ لا تأدباً ومجاملة ؛ بل خوفاً منه ومن جنونه .

مرت علينا فترة من الوقت فى صمت طويل ، ثم انقطع صمتنا حينما وقعت عيناه على الكتاب ، فقال :

« هل يمكنك يا سيدى ، أن تقرأ لى شيئاً من هذا الكتاب ؟ » . فقلت له : « إنه كتاب أدبى لا تستفيد منه شيئاً » . فزفر صاحبى زفرة طويلة ، ثم قال : « إننى لست بمجنون كما يتهمنى الناس ، بل أنا أعقل مما تظن ، ولكن . . آه ! ولكن ظروفاً قاسية جعلتنى أبدو بهذا المظهر . . . سامحك الله يا أبى . . كم جنيت علىّ » .

فأخذت أهدىء من شدة كلامه وأواسيه . ثم طلبت منه أن يحكى لى قصته ، فاستجاب لطلبى ، وابتدأ يقول : كنت وحيد أبى ، ولم يرزقه الله من والدتى سواى ، فشببت بين حنان الأمومة وعطف الأبوة ، حتى بلغت السادسة من العمر ، فأدخلنى أبى إحدى المدارس الأهلية ، ولم يقصد بذلك المنفعة والعلم ، لأنه لا يعرف معنى ولا تقديراً للعلم ، بل كل ما يقصده تضييع الوقت أمام « الملا » بدلا من التسكع فى الشوارع ، والعبث والشيطنة .

قضيت فى المدرسة ثلاث سنوات كانت هى أسعد أيامى ، ولكن يد القدر القاسية لم تمهل علىّ سعادتى ، بل اختطفت منا أمى العزيزة رحمها الله ، فطويت فى اللحد ، كما طويت معها سعادتى منذ ذلك اليوم .

ولم يمض على وفاتها شهران ، حتى حلت فى البيت امرأة هى زوجة أبى الجديدة .

كان أبى يشتغل بحاراً فى إحدى السفن الشراعية ، التى تجوب بحار الشرق الأوسط ، ولم يمض على زواجه شهر واحد حتى وصل إليه الأمر من ربان السفينة بوجوب الاستعداد للسفر المفاجىء فبقيت أنا وزوجة أبى فى البيت ، أقاسى منها أشكالا مختلفة من ألوان العذاب ، ولست — فيما أعتقد — بحاجة إلى شرح كل مافعلته بى إليك ، حتى رجع والدى سالما من سفره الميمون بعد أربعة أشهر ، فلم تطأ قدمه البيت ، حتى صبت فى أذنيه الأراجيف والأكاذيب عنى ، ثم نصحت بوجوب سفرى معه فى الرحلة القادمة .

وهكذا خرجت من المدرسة ، وأنا لم أحمل من العلم آنذاك إلا القليل ، وأقصد بالعلم القراءة لبعض سور القرآن والخط فقط . .

آه .. ليتنى أتممت الدراسة ، لكنت الآن أسعد البشر .

ركبت البحر صاغراً مع والدى ، وأنا أقاسى الأهوال والعذاب ، وأخطار البحار . . كل ذلك إرضاء لزوجة أبى الكريمة . وقضيت بهذا العمل عشر سنوات ، حتى كسدت الملاحة ، وقل رزقها ، فتركت العمل مع والدى ، وصرت فى كل يوم أخرج من البيت فى الصباح الباكر ، أدور فى الشوارع على أجد عملا أكسب منه رزقى ، فأعود به إلى زوجة أبى القاسية ، فأرضيها به .

لـكن هذا لم يكن ليرضى زوجة أبى ، بل أمرت بطردى من البيت لأنى كبرت والحمد لله ! وأمسى البيت لا يتسع لى ، بل لزوجة أبى وأولادها الأربعة .

خرجت من بيت أبى حائراً أهيم فى الشوارع حتى عضنى الجوع ، وكدنى التعب ، ولم أحصل على عمل يدر علىّ ولو ثمن الخبز اليابس لأهدئ من عصافير بطنى الثائرة .

وهنا ... وهنا فى هذه اللحظة فهمت معنى المدرسة والتعليم ، فسقطت على الأرض أندب حظى العاثر ، وطالعى النحس ؛ فما العمل الآن وأنا أمىّ لا أحسن القراءة ولا الـكتابة ؟!

وبينما أنا كذلك بهذه الهواجس ، مرت على شرذمة من الأصحاب : أصحاب السوء والشقاء ؛ فجرونى معهم إلى حيث لا أدرى ، بل كل ما أعلمه أن وراء هذا دراهم كثيرة ، ورزقاً وافراً . ولم أشعر إلا وأنا فى بيت أحد الأغنياء مع زملائى فى منتصف الليل بقصد السرقة والسطو ، ونفذت ما أمرت بعمله ، وهو الخروج ببعض الأمتعة المسروقة ، ووضعها فى مكان متفق عليه . ولـكن سرعان ما وقعت فى يد الشرطة دون زملائى ، وألقيت فى السجن أربع سنوات ، خرجت بعدها أجرجر أذيالى ناقماً على الحياة ، وعلى هذه الدنيا التى قدِّر لى أن أكون عالة على أرضها ، وشراً على سكانها ، ففضلت الانعزال عن الناس ، وهجرت المدينة إلى القرى أسعى فيها . وكلما عضنى الجوع بأنيابه القاسية التى لا ترحم ، طرقت أحد الأبواب لأقتات بما يجودون به على ، علىّ أكفر عن ذنبى الذى جنيته على نفسى ، ولـكن هذا — فى الحقيقة — ما جناه على والدى ...

وسكت صاحبى طويلا . ثم قال : أتعلم من أنا ؟ ومن هو أبى ؟ ومن هى زوجة أبى ؟ إن أبى هو الزمان ، وزوجته هى الأطماع ، وأنا البؤس والشقاء ثمرة الاثنين .

الـكويت عبد الوهاب راشد عبد الغفور

● أهدى إلينا حضرة الباحث الفاضل الأستاذ عبد العزيز مزروع الأزهرى كتابه الجديد «قصص عكاظ» وهو كتاب يشتمل على تحقيقات تاريخية وأدبية حول عكاظ ومكانها وتاريخ قيامها وغير ذلك ، فنشكر الباحث المفضال على هديته ، ونرجو أن يصادف ما هو أهله من الاهتمام عند جمهور القراء

النشء والرجولة

(بقية المنشور على صفحة ١٤)

وثالث الطرق الدراسة التاريخية دراسة عميقة تكشف عن محاسن الأجداد . وتضع يد الطالب على مآثر الماضى الجميل . وتكشف له عن الصراع بين الحق والباطل فى مختلف الأدوار والأزمنة ، وتريه الطرق الشائكة التى ارتطم بها تاريخنا ، هى دراسة استيعاب وفهم وتبصير بالحضارة وأثر الآباء فى توجيه العالم ، وقيادته قيادة عادلة ، ورعاية لطبقات الأمة ومصالحها . لا دراسة تشكيك فى كل عصر ، وفى كل عمل وحضارة ونظام ، لا دراسة كشف للمساوىء وتعداد للعيوب والمثالب ، لأن فى هـذا الهدم وتسميم العقول ، لا البناء وتغذيتها .

ولو أن القائمين فى البلاد الإسـلامية على أمر التعليم وإدارته ، أخذوا النشء وتعليمه بالعناية التامة ، والتوجيه الصحيح نحو هـذه الأهداف ، لخلقوا لنا رجالا يكون لهم فى المستقبل دوىّ تردد صـداه الأزمان ، وتتجاوب به الآفاق ، وفى هذا العمل لا نقلد الغربيين ، ولا نعمل على رسم خطاهم ، وهل ينـكر أحد أنهم يحرصون على وضع أبنائهم فى مدارسهم الخاصـة ومناهجهم ، حفظاً لروحهم وقوميتهم ومعنوياتهم ؟ لن يقدم واحد على وضع طفلة فى مدرسة جوها وعاداتها وأساتذتها لا تربطهم بهم رابطة التقاليـد والقومية والعقيدة . أليس فى ذلك أكبر برهان على مدى اهتمامهم بروح النشء ووطنيتهم .

لعل الأحداث التى تلوح فى أجواء البلاد الإسلامية والعربية ، بشرى للادراك السديد ، والفهم السليم لحالنا ، وما يجب علينا أن نسلـكه ونعجل إليه ، وخاصة فى حفظ النشء وخلق الرجولة فيهم ، وجعل ثقافتهم تقوم على أساس من القوة والمنعة فى الدين واللغة . ولا يصلح هذا العصر إلا بما صلح به أوله ، وهذه تذكرة علها تنفع ، وصوت عله يسمع والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير .

الـكويت عبد اللطيف الصالح

ما من رجل ضل وهو يسلك الطريق المستقيم

« اركنساس »

وداعـــاً ياوطني !...

وداعاً يا كويت ، وداعاً ياوطنى العزيز ، فها أنا ذا أفارقك لأول مرة فراقاً طويلا ، بعد ماقضيت فيك سبعة عشر عاماً ، آكل فيها من زادك ، وأشرب من مياهك ، ولو أنك لم تتعود فراقى منذ نشأت .

رجائى المعذرة ، فلم أفارقك للعب والسرور ، فأنا أظنك لست عاجزاً عن سرورى بعد أن تحملتنى هذه المدة ، وإنما أفارقك لطلب العلى .

فارقتك لأتعلم ، ولأكون رجلا صالحاً فى المجتمع ، فارقتك لأكون من رجالك الأمناء الذين يسهرون على راحتك ، فارقتك لأعود إليك فأرفع رايتك مع زملائى الباقين ، ولكى أسهم فى خلقك خلقاً جديداً ، فارقتك لأعود إليك وأعمل على إصلاح عيوبك بما تعلمته من نظام، ومادرسته من علم .

وداعاً ياوطنى — فهذه آخر نظرة ، فها أنا ذا على باب الطائرة يخالجنى شعوران : أولهما حزنى على فراقك ، وثانيهما فرحى بالعودة إليك لأرفع رأسك . لكن الشعور الأول ينطفىء بذكر الشعور الثانى ، فحقاً إن الموقف لرهيب عندما بدأت الطائرة ترتفع بنا ، وأنا بين الضحك والبكاء ، والسرور والحزن .

ما هذه الألعاب التى أراها تحتى ؟ وما هذا الشىء الأسود الصغير المتحرك ؟ ! . إنها السيارة ... وما هذا الكبريت الصغير الذى أراه بوضوح ؟.. أهذه هى دائرة الأمن العام التى ضعت فيها بالأمس ولم أعرف أين أجد جوازى .

ماهذه الأشياء المترامية ؟ . أهذه هى الكويت ؟ إننى لأكاد أكذب عينى .

وداعاً ياوطنى ، فلم أستطع رؤيتك ، فوداعاً حتى المستقبل القريب ، وأملى أن أعود إليك فأراك قد تغيرت ، أراك قد نهضت نهضة نشيطة سريعة مباركة ، وأرى الشوارع الواسعة قد شقت وبلطت ، وأرى البنايات الضخمة والقصور الشاهقة ، أرى المياه كثيرة ومتوفرة فى كل مكان ، أرى الكهرباء قد عمت جميع أنحاء البلاد ، أرى المدارس كثيرة ونظام التعليم يسير سيراً حسناً ، أرى البلدان الأخرى المجاورة تنظر إليك نظرة المعجب الحاسد ، وتقتبس منك ، أرى المتعلمين والمثقفين من أبنائك يسيطرون على أهم الوظائف وأكبرها فيك ، ويبعدون اليد الأجنبية التى تحاول هدمك وتبغى تفكيكك ، وتود تقويضك ليخلو لها الجو . فصبراً قليلا فسيكون بيدك ماتحب أن تعمله إن شاء الله مادامت الدراهم كثيرة والمشاريع مفتوحة أمام كل فاهم متعلم .

فهيا أبناء وطنى ؛ فالوطن لكم وبحاجة إليكم ، وينتظر بفارغ الصبر موعد ظهوركم لتخلصوه من محنته ، ولتحلوا مشاكله ، ولتقضوا على مرضه بطبكم وعلمكم ، ودراستكم الواسعة . .

إن الوطن لينظر إليكم بعين ملؤها الأمل ، الأمل بالرجوع إليه ، وقد خلقتم خلقاً جديداً فى تربيتكم ومعيشتكم وأعمالكم .

فهيا أسرعوا ولبوا نداءه ، وارفعوه بعلمكم ودراستكم ، وعند ذلك تكونون قد أديتم واجبكم نحو الله ونحوه ، عند ذلك يحق له أن يفخر بكم ويعتز بكم ، ويعتمد عليكم ، عند ذلك تكونون رجالا تحسون إحساسه ، وتشعرون شعوره ، وسيأتى هذا اليوم عن قريب . .

« فتى الكويت »

الشعر يا أبى الإسار (بقية المنشور على صفحة ١٩)

لايهمه فقط أن يدرك القصد وانما المهم أن يعرف كيف انتهى الشاعر الى هذه الفكرة وذلك القصد .

أى أنك يجب أن تواصل القراءة بعد البيتين الأولين لتحبط بالظلال التى حفت فى نفس شاعرها ولتعيش فى الجو الذى يوصلك الى النهاية . ولو أن القصد كل القصد هو الوصول الى الفكرة من أى طريق لما كان ثمة فرق بين الشاعر وناقل الخبر الذى يقول لك إن فلانا ألمعى ؛ رأسه رأس حمار يا أخى .

وهكذا فنحن لم نكتف بقراءة البيتين الأولين بل استمررنا حتى النهاية فلمسنا من نبض الشاعر وحيويته الدافقة أنه قد اكتوى واحترق فأحس وأدرك ثم عبر شعراً فأشعر . (هو)

بترولیـــات

(بقية المنشور على ص ٣٥)

أعظم مشروعات تـكرير البترول فى العالم ، لم يكن العزم عند إنشائه قبل سنتين على أن يتم بهذه السرعة الفائقة ، لـكن توقف معمل تـكرير عبادان وعدم استطاعة الدبلوماسية على حل المشكلة القائمة بين حكومة إيران وحكومة بريطانيا ، مع تدخل الولايات المتحدة فى النزاع القائم . كل ذلك جعل بريطانيا تعير المشروع كبير أهميتها وتنهيه قبل موعده المحدد بحوالى ستة شهور . وهناك سبب آخر لسرعة الانتهاء منه مع إنشاء معامل تـكرير أخرى خلال العامين القادمين ، هو عجز بريطانيا من أن تدفع ملايين الدولارات شهرياً إلى شركات بترول منطة الدولار .

ولذلك يلاحظ زيادة البلاد إنتاج آبار البلاد الواقعة فى غير منطقة الدولار (الاسترلينى) التابعة لشركات بريطانية ، ويلاحظ أن أغلب هذا البترول الذى سيكرر فى (فاولى) وغيرها هو من منتجات الشرق الأدنى العربى الذى يحتاج إلى أمثال هذه المشاريع ، لتفشى الفقر والبطالة فى ربوعه ، وأنه من الأفصد أن تقام مصانع التـكرير قرب آبار النفط ، أو قرب الموانئ والمحلات الصالحة للملاحة لـكى توزع المنتجات على أنحاء العالم ، لأن كميتها ستـكون أقل ، وذلك بعد الاستغناء عن الرواسب الثقيلة أولا ،وثانياً لأن أجور العال فى هذه النواحى أرخص منها فى أوربا ، وثالثاً لأنها فى موقع متوسط من العالم .

ساعة بك بن — BIG BEN

إن هذه الساعة الـكبيرة التى لا شك أنك قرأت أو سمعت عنها ، أو سمعت صوتها يدوى فى محطة لندن للاذاعة العربية ، عقاربها كبيرة جداً . بدرجة أن عقرب الدقائق — الـكبير — فى دورته هابطاً من ابتداء السـاعة حتى يعمل نصف دائرة عند منتصف السـاعة يقدم دقيقة واحدة وذلك لثقله فيسرعها فى الهبوط . ويؤخر دقيقة واحدة عند صعوده ليتمم الدائرة ويكمل الساعة . وذلك لنفس السبب ، وبذلك يكون قد عوض ما خسره فى منتصف الدورة الأولى .

تخفيض سعر العملة

(بقية المنشور على ص ٣١)

الأخرى . فتضطر هذه الدول إلى تخفيض عملتها ، وهكذا تتنافس الدول فى التخفيض . مما يؤدى إلى قلق المتعاملين فى السوق ، وانتعاش المضاربات الدولية ، وبمجرد توقع الناس لتخفيض الدولة سعر عملتها يصابون بذعر خوفاً من التضخم (خفض القوة الشرائية للعملة) فتزداد مشترياتهم ويبدأ التخزين خوفا من وقوع الواقعة ، وهذا يفسر لنا الذعر الذى أصاب الأسواق عندما فـكرت انجلترا بخفض عملتها والاضطراب الاقتصادى الذى حصل فى العالم ، إذ أن دول منطقة الاسترلينى خفضت عملتها بحكم ارتباط عملاتها بالجنيه الاسترلينى ، والدول الأخرى خارج هذه المنطقة ، أخذت تفـكر جدياً فى تخفيض عملاتها لـكى لا تستولى انجلترا على أسواقها ، فيـكون مآلها الخسارة المحققة .

عبد الوهاب محمد عبد الوهاب
كلية التجارة

البعثـــــة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها

إدارة

بعثات الكويت بمصر

٧ شارع قاسم — بالدقى

القاهرة

ت ٩٤٠٧١